المَأْمُول

في شرح الأصول

يحتوي على شرح لأصول الشاطبية

من بداية كتاب الاستعاذة إلى نهاية باب ياءات الزوائد

مع ذكر قواعد وأصول القُراء العشرة ـ رحمهم الله ـ

دراسة

خادم كتاب الله تعالى

محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله

عرضا على فضيلة المقرئ العلامة

الشيخ / سعيد عبد الله العبد الله ـ رحمه الله ـ

شيخ الإقراء بمكة المكرمة سابقاً

وشيخ قراء مدينة حماة بسورية

والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرى سابقاً

دار طيبة الخضراء ـ مكة المكرمة ت : ٥٥٨٩٠٢٧ جوال : ٠٥٠٤٥١٢٤٤٧

المَأْمُول

فِي شَرْحِ الأُصُولِ

يحْتَوِي عَلَى شَرْحٍ لأُصُولِ الشَّاطِبِيَّةِ
مِنْ بِدَايَةِ بَابِ الاسْتِعَاذَةِ إِلَى نِهَايَةِ بَابِ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ
ـ مَعَ ذِكْرِ قَوَاعِدَ وَأُصُولَ القُرَّآءِ العَشَرَةِ رَحِمَهُمُ اللهُ

دراسة

خادم كتاب الله تعالى
محمد عبدالحكيم بن سعيد العبدالله

عرضًا على فضيلة المقرئ العلاَّمة
الشيخ / سعيد عبدالله العبدالله
ـ رحمه الله ـ
شيخ الإقراء بمكة المكرمة سابقا
وشيخ قُرَّاء مدينة حماة بسورية
والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرىٰ سابقًا

ح دار طيبة الخضراء، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبدالله، محمد بن الحكيم

المأمول في شرح الأصول. / محمد بن عبدالحكيم العبدالله - مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

٢٠٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.

ردمك: ٨-٥-٩٦١٩-٩٩٦٠

١- القرآن - القراءات والتجويد أ - العنوان

ديوي ٢٢٨,٣ ١٤٢٦/ ٧١٧٤

رقم الإيداع: ١٤٢٦/ ٧١٧٤

ردمك: ٨-٥-٩٦١٩-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع

مكة المكرمة - العزيزية - بجوار جامعة أم القرى

هاتف وفاكس/ ٥٥٨٩٠٢٧ جوال ٠٥٠٤٥١٢٤٤٧

الإهـــداء

رَبِّ إِنْ وَهَبْتَنِي بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ أَجْرًا وَثَوابًا فاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي صَحِيفَةِ شَيْخَيَّ الفَاضِلَيْن:

* الشَّيخ الوَالِد العَالِمْ العَامِلْ/ سعيد العبد الله رَحِمَه الله الَّذِي حَبَّبَ إِلَيَّ عِلْمَ القِرَاءَاتِ وَعُلُومَ القُرْآنِ. . وَأَقْرأني العشر الصغرى.
* والشَّيْخ الفَاضِل/ سيد كامل سيد سلامة الَّذِي أَقْرأَنِي العَشْر الصُّغْرَى عَلَى مَدَى أَرْبَعِ سَنَوات.
* فَلَهُمَا مِنِّي كُلَّ حُبٍّ وَإِخْلاَصٍ وَتَقْدِير.

محمد عبدالحكيم سعيد العبدالله

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد..

فهذه الطبعة الثانية من كتابنا «**المأمول**» في حلةٍ جديدة وإخراج حديث، حاولت فيها تجنب العديد من الأخطاء المطبعية التي لحقت بالطبعة الأولى، جزى الله طابعها وموزعها خيرًا، كما أني زِدْتُ عليها شرحًا غير مزهودٍ فيه بباب ياءات الإضافة وياءات الزوائد، حتى تتناسب أبواب الكتاب من حيثُ العناية بشرحها شرحًا غير مطوّل، والإيجاز والتلخيص لمعانيها وأحكامها، إيجازًا غير مخلٍّ ولا قاصرٍ. والله أسأل أن تخرج هذه الطبعة خالية من الأخطاء، موفية بالمقصود، نافعةً لطالب علم القراءات، وحافزةً له للغوص في بطون الأُمَّهات، ليشتدَّ عُودُه في هذا العلم ويرسخَ قدمُه فيه، جعل الله ذلك خالصًا لوجهه الكريم وأثاب كل من شارك في إخراج هذا الكتاب خيرًا. وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

مكة المكرمة

٢٧/ ٨/ ١٤٢٦هـ

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ المَحْمُود بِكُلِّ لِسَان، المَعْبُودِ فِي كُلِّ زَمَان، المَقْصُودِ مِنْ كُلِّ مَكَان، يَسأَلهُ مَن في السَّمَاواتِ والأَرْضِ كُلَّ يَوم هُوَ فِي شَأْن، وفَّقَ للخَير مَنِ اصْطَفَاهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَهَيَّأَ لَهمْ أَسْبَابِه، فَجَعل الجنَّة للصَّالحين من عِبَادِه، وَالوَيْلَ والثُّبورَ لِمَنْ حَادَ عَنْ مِنْهَجِ كِتَابِه، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُول الهُدَى، وَنَبِّي التُّقَى مُحَمدِ بنِ عَبْدِالله وعَلَى آله وصحبه ومن والاه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١﴾ [الكهف] والقائل سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء].

وبعد، فإن أربح الأعمال أجرًا، وأبقاها ذكرًا، وأعظمها فخرًا، فنًّا وعلمًا ونشرًا، هو كسب العلوم النافعة في الدنيا والأُخرى، وهي علوم القرآن الكريم، ومن أجلِّ هذه العلوم هو علم القراءات أحد علوم القرآن الكريم. هذا الكتاب الذي تحدى الله به البشر كافة على أن يأتوا بمثله أو ببعضه أو بجزء منه «آية» وما استطاعوا ولن يستطيعوا. فهم أقلُّ من أن يقفوا أمام الملك الجبار، ألا له الخلق والأمر. هذا الكتاب معجز بأسلوبه وبلاغته، معجزٌ بإتقانه وحكمته، معجزٌ بكل صغيرة وكبيرة فيه.

ومن مظاهر هذا الإعجاز: كثرة علومه «من التفسير والقراءات والتوحيد والفقه وعلوم اللغة العربية»، ومن أجلِّ هذه العلوم علم القراءات الذي هو: «اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في أحوال

النُّطق به من حيث السماع وعزو كل وجهٍ لناقله».

ولأهمية هذا العلم: تفَنَّنَ فيه الكثيرون من أهل القرآن فحرصوا على خدمته، فقدَّم هذا نظمًا، وذاك نثرًا وشعرًا، وغيرُه شرحًا، وهكذا، لكي يُسَهِّلوه لطالبيه، ويفهِّموه لراغبيه، ويقيموا الحجة على كل من جادل وماری فيه، ومن هؤلاء العلماء الأجلاَّء الإمام الشاطبي[1] رحمه الله تعالى، الذي ألَّف قصيدة عصماء سمَّاها «حرز الأماني ووجه التهاني»، جمع فيها القراءات السبع بطريقة موجزة ميسرة لا معقدة ولا معسرة، وقد تبارى على شرحها الشُّرَّاح، فمنهم من أطال وأسهب،

---

(١) **هو القاسم بن فيرُّه** بكسر الفاء بعدها ياءٌ ساكنة، ثم راءٌ مشددة مضمومة بعدها هاء، فيرُّه، ومعناه «الحديد» بلغة العجم، ابن خلف بن أحمد أبوالقاسم، وأبومحمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولي الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد سنة (٥٣٨هـ)، بشاطبة من الأندلس وقرأ القراءات وأتقنها على محمد النفزي، ومن ثمَّ عرض التيسير على ابن هذيل وسمع منه الحديث، وأخذ عن أبي عبدالله محمد بن حميد كتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها، ثم رحل لمصر، وأكرمه أهلها، وعرف مقداره فيها، ونظم قصيدته اللامية (الشاطبية) والرائية «العقيلة»، وجلس للإقراء وقصده خلقٌ كثيرٌ من الأقطار، وكان إمامًا كبيرًا أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون آية من آيات الله، غاية في القراءات حافظًا للحديث إمامًا في اللغة رأسًا في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع، شافعي المذهب مواظبًا على السنة، وكانت تُصَحَّحُ عليه نُسَخُ البُخاري ومُسْلِم والمُوَطَّأ مِنْ حِفْظِهِ، عَرَضَ عليه القراءات عليُّ السَّخَاوي، وأبوعبدالله محمد القُرْطُبي وغيرهم كثير، توفِّي رحمه الله في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٥٩٠هـ)، ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة بمقبرة القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني، (المرجع: غاية النهاية: ٢/ ٢٠ـ ٢٣) بتصرُّف من المؤلف.

ومنهم من أجمل وأوجز، وكلٌّ أجاد وأفاد، وقد منَّ الله تعالى عليَّ بقراءة هذه القصيدة على والدي فضيلة الشيخ سعيد العبدالله[١]

---

(١) هو الشيخ القارئ الفقيه العلامة سعيد بن عبدالله بن محمد العبدالله الحسي، منشأ أسرة الشيخ بالإحساء التي غادرها أجداده قبل ثلاث مئة عام تقريبًا، ولد في قرية «الجِنَان» بكسر الجيم وفتح النون عام ١٣٤١هـ، وفي عامه السادس كفَّ بصره إثر علاج شعبي لعينيه، وكان ذلك خيرًا له، حفظ القرآن الكريم على الشيخ عارف النوشي وبعد حفظه للقرآن انتقل لمدينة حماة ودرس على علمائها مختلف الفنون، فتلقى القراءات السبع على الشيخ نوري بن أسعد الشحنة، وكان كفيفًا رحمه الله تعالى، والقراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق «الدُّرَّة» على الشيخ عبدالعزيز عيون السود شيخ قرَّاء حمص بل وقل سورية في عصره، وكذلك أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة ابن الجزري، ودَرَسَ الفقه الشافعي على الشيخ توفيق الصباغ الشيرازي والفقه الحنفي على الشيخ زاكي الدندشي والشيخ محمد الحامد رحمهم الله تعالى، ودرس أصول الفقه على الشيخ محمود عثمان، ودرس الأدب والبلاغة على الشيخ سعيد زهور، وحفظ كتاب «الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون»، ودرس النحو والصرف على الشيخ عارف قوشجي، وحفظ الألفية والتفسير على الشيخ مصطفى علوش، وحفظ كثيرًا من الكتب والمتون في مختلف الفنون، ومن شيوخه أيضًا الشيخ سعيد الجابي ناصر السنة وقامع البدعة في عصره، وبعد وفاة الشيخ نوري الشحنة عُيِّنَ الشيخ بإجماع علماء بلده شيخًا لقُرَّاء مدينة حماة خلفًا للشيخ رحمه الله تعالى.

أسَّسَ دار العلوم الشرعية وسمَّاها دار الإمام الشاطبي، ودرَّس فيها سنين طويلة وتخرَّج منها أجيال، ثم انتقل لمكة المكرمة وعُيِّن بجامعة أُمِّ القرى مُدرِّسًا للقرآن الكريم والقراءات القرآنية، دَرَّس فيها ثمانية عشر عامًا ثم أحيل للتقاعد لتجاوزه السن القانونية، دَرَّس فيها العشرات بالقراءات العشر والسبع والقراءات الإفرادية والروايات المتعددة، وسيرته عطره لا يملُّ القارئ منها، ومن خالطه عرف مقداره، رحمه الله تعالى.

ودراستها عليها، وكنت خلال دراستي بجامعة أُم القرى أتلقى كثيرًا من هذه الأسس والقواعد التي يقوم عليها هذا العلم، فمنها ما يرسخ ومنها ما يتفلت، فقمت ولله الحمد بعرض بعض من هذه الأسس أثناء قراءتي لهذه القصيدة على والدي الشيخ سعيد العبدالله رحمه الله، فأعطاني خبرة خمسين عامًا من التدريس لهذا العلم، وقد قمت بعرض الأصول منها في هذا البحث عليه في درس بعد صلاة الفجر أكثر أيام الأسبوع، فقام مأجورًا مشكورًا إن شاء الله تعالى بشرحها لي شرحًا يتَّسم بالإيجاز والوضوح المختصر، وبعيدًا عن التفريعات التي لا طائل لها لطالب العلم المبتدىء، بأسلوبه الممتع المشوِّق، يَسْهُل على طالبِ العِلم فهمها وصياغتها في ذهنه، وقد ذلَّل لي كثيرًا من الصعوبات في بعض مواضيعها المتشعبة مثل: «باب الهمزتين من كلمة، والهمزتين من كلمتين، ووقف حمزة وهشام». .إلخ.

ولكي تتم الفائدة؛ فقد أرشدني إلى بعض المصادر الموثقة لكي أستعين بها بما استشكل من بعض المواضع مثل كتاب: «إرْشادِ المُريد إلى مَقْصُود القَصِيد»، وكتاب «سِرَاجُ القَارِي» وغيرها من الكتب الموجودة في المراجع، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، وجزى الله مؤلفي هذه الكتب خيرًا على ما بذلوه من جهد وخدمة لكتاب الله، وقد ذَيَّلْتُ هذا البحث بقواعد وأصول القراء السَّبْعَة رحمهم الله تعالى وأصول القُرَّاء الثَّلاثة المتممين للعشرة أيضًا، والمقصود من هذا البحث خدمةُ كِتَابِ الله تعالى ونَشْرُ هذا العلم بين طلبةِ العلمِ المبتدئين،

فما كانَ مِنْ صَوابٍ فَمِنَ اللهِ تعالى وَحْدَهُ وتوفيقه، وما كان من خطأ أو نسيانٍ فمني ومن الشيطان أعاذنا الله من زلَّات اللِّسان وعثرات القدم، إنه سميع مجيب، ولله درُّ القائل:

إِذْأَبْ عَلَى جَمْعِ الفَضَائِلِ جَاهِدًا ... وَأَدِمْ لَهَا تَعَبَ القَرِيحَةِ وَالجَسَدْ
واقْصِدْ بِهَا وَجْهَ الإِلهِ وَنَفْعَ مَنْ ... بَلَغَتْه مِمَّنْ جَدَّ فِيهَا واجْتَهَدْ
واتْرَكْ كَلَامَ الحَاسِدِينَ وَبَغْيِهُمْ ... هَمَلاً فَبَعْدَ المَوْتِ يَنْقَطِعُ الحَسَدْ[1]

المؤلف

---

(١) تهذيب الإتقان في علوم القرآن، لمحمد بازمول (١/ ٧٦٢).

مبحثٌ خاصٌّ عَن عِلمِ القِراءاتِ وتَعريفِهِ ونَشْأَتِه

من أسماء القرآن الكريم:

الفُرْقان: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [الفرقان].

الكتاب: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١﴾ [الكهف].

الذِّكْر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر].

المَثَاني: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ. . .﴾ [الزمر: ٢٣].

النُّور: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝١٥﴾ [المائدة: ١٥]. وغير ذلك من الأسماء، وربما تكون هذه الأسماء وغيرها صفاتٌ كاشفة عن خصائص الكتاب شارحة لفضله وعظيم آياته في إقناع العقول البشرية وهداية الناس إلى خالقهم جل وعلا.

القُرْآن لُغَةً واصْطِلاحًا:

١ـ القُرْآن في الأصل مصدر (قَرَأَ) يقال: قرأ قِراءةً وقرآنًا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة]. أي فاتَّبع قراءته، فهو إذن مصدرٌ على وزن (فُعْلان) بضم الفاء مثل (غُفْران) ثم نُقِلَ هذا المعنى المصدري وَجُعِلَ عَلَمًا على الكتاب العَزِيز.

٢ـ ورأي آخر على أنه وصفٌ على وزن (فُعْلان) بضم الفاء مشتق من «القُرْآن» بمعنى الجمع، يُقَالُ: قَرَأتُ المَاءَ في الحوض، أي:

جَمَعْتُه، ولأنَّ القُرْآن يَجْمَعُ السُّور والآيات فسْمِّي بهذا العلم وهذان الرأيان هما بمعنى واحد، لأن المعنى اللُّغوي للقراءة هو بمعنى الجمع.

قال الدكتور محمد عبدالله دراز رحمه الله: «روعي في تسميته قرآنًا كونه مَتْلُوًّا بالألْسُنِ كما رُوعِيَ في تَسْمِيَتِهِ كَتابًا كونه مكتوبًا فكلا التسميتين كونه من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه. . » إلخ[١].

٣ـ ورأيٌ ثالثٌ وهو قول الإمام الشَّافعي فقد جزم بأنَّ القرآن ليس مشتقًا من أي فعلٍ وإنما هو اسم علم لا يُعَلَّلُ شأنه شأن سائر الأعلام ومثله التوارة والإنجيل والزبور لا يبحث عن أصولها ولعل ما يؤيد هذا أنهم لم يجدوا لفظًا يجمعون عليه كلمة «قُرْآن» من لفظه فعمدوا إلى استمداد كلمة «مصحف» لينطقوا به في صيغة الجمع[٢].

---

(١) المدخل لعلم القراءات للدكتور السيد رزق الطويل.

(٢) كيف تحفظ القرآن الكريم للشيخ محمد الحبش.

تعريفُ القِراءاتِ

القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ وهي الجمع والضم، وسُمِّيَ القرآن والقراءات لأنه يجمع الآيات والسور ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧].

إن اختلاف القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء].

ولأن التناقض في القول دليل بطلان، قال الله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٢]، والتناقض والتضاد لا يجتمعان مع الإبانة والوضوح، وقد وصف الله كتابه العزيز بأنه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء].

وهذا الاختلاف ينحصر في وجوهٍ ثلاثة:

١ـ اختلاف اللفظ والمعنى واحد مثل كلمة «الصِّرَاطَ» بالسين والصاد والإشمام وكلها لغات عربية، وكذلك كلمة «عَلَيهم» بضم الهاء وكسرها.

٢ـ اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في معنًى واحد:

أـ مثالها: «مَالِكِ ـ مَلِكِ» بمعنى أن الملك يزيد على المالك معنى السلطة إلا أن المعنى واحد وهو الله تعالى.

ب ـ قوله تعالى: ﴿نُنشِزُهَا﴾ و﴿ننشرها﴾ بالراء والزاي والمراد

بهما العظام، لأن الله أنشرها أي: أحياها وأنشرها أي: رفعها بعضها إلى بعض حتى التأمت فيجتمع المعنيان إلى معنى واحد.

٣ـ اختلافهما في اللفظ والمعنى وامتناع اجتماعهما في شيء واحد جوازًا بل تنقيصًا بمعنًى يغاير التضاد مثاله: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤] بالبناء للمجهول في قراءةٍ شاذة، والوجه الذي تتفق فيه القراءتان هو أن الضمير في القراءة المشهورة الصحيحة يعود على الله تعالى وفي القراءة الثانية الشاذة يعود على الولي.

تعريف علم القراءات

هُوَ: «علم يُعرفُ منه اتفاقُ الناقلين لِكِتَابِ اللهِ تعالى واختلافهم في أحوال النُّطقِ به من حيث السماع وعزو كل وجه لقارئه».

مَوْضُوعُه: كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها.

ثَمَرَتُه: صيانة القرآن الكريم عن الخطأ والتحريف والتغيير ومعرفة ما يَقْرَأُ به كلٌّ من الأئمة.

فَضْلُه: هو من أشرف العلوم الشرعية لتعلُّقه بكتاب الله وكلامه، ونسبته لغيره من العلوم: **التباين**: أي: هو مستقلٌّ بذاته ليس متعلّقًا بعلم آخر.

وَاضِعُه: أئمة القراءة، وقيل: أبوعمر حفص بن عمر الدوري.

اسْمُهُ: علم القراءات.

اسْتِمْدادُه: من النقول الصحيحة المتواترة عن رسول الله ﷺ عن طريق أئمة القراءة.

حُكْمُه: الوجوب الكفائي تعلُّمًا وتعليمًا.

مَسَائِله: قضاياه، كقولنا: كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة سَهَّلَ الهمزة الثانية منهما الحرميان والبصري، أو: كل ألف منقلبة عن ياء فإنها تُمَالُ لحمزة والكسائي، ويقللها ورش، وهكذا.

أَوَّلُ مَن دَوَّنَ فيه: أبوعبيد القاسم بن سلاَّم.

المُقرِيءُ: من عَلِمَ بالقراءات ورواها مشافهة.

شُروط المُقْرِىءِ: أن يكون مسلمًا بالغًا عاقلاً ثقة مأمونًا ضابطًا يَتَنَزَّهُ عن الصَّغائر، ولا يُقرِئ إلا بما سمعه أو قرأ به، ويجب عليه إخلاص النِّيَّة لله تعالى وعدمُ قصدِ منفعةٍ أو حاجةٍ دنيويةٍ كمعلومٍ ماديٍّ أو غيره من ثناءٍ ومدحٍ.

القِراءَة: الاختيار المنسوب لإمامٍ من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرُّواة على ما تلقاه مشافهة من النَّبِي ﷺ، يُقَالُ مثلاً: قِرَاءَةُ عَاصِم.

الرِّوايَة: كل ما نُسِبَ للرَّاوِي وهو الآخذ عن إمام من الأئمة العشرة، ولقد اختاروا لكل إمام راويين، مثلاً روايةُ حفصٍ عن عاصمٍ.

الطَّريق: هو ما نُسِبَ للآخِذِ عن الرَّاوي، مثلاً نقول: روايةُ وَرْشٍ عن نافعٍ من طريق الأزرق أو من طريقِ الأَصْبَهَانِي.

ملحوظة: الكلمات القرآنية المختلفة فيها على قسمين:

١ـ مُطَّرِدَة.

٢ـ مُنْفَرِدَة.

المُطَّرِدَة: هي كل حكمٍ جارٍ في كل ما تحقق شرط ذلك الحكم كالمد والقصر والإظهار والإدغام والفتح والإمالة ونحو ذلك ويسمى هذا القسم «أصولاً».

المُنْفَرِدَة: هي كل ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القرَّاء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها، ويسمى «فرش الحروف»، وسَّماها بعضهم بالفروع مقابلاً للأصول.

كيف نشأ علم القراءات

منذ نزول القرآن الكريم على رسول الله ﷺ من لدنْ حكيم خبير وكان يقرأ ما أنزل عليه لأصحابه رضوان الله عليهم وهم يلتزمون ما يقرأه عليهم، وكانت تلاوته ﷺ بحروفٍ شتى، فمنهم من أخذ القراءة عنه بحرفٍ واحد ومنهم من أخذ عنه بحرفين ومنهم من زاد على ذلك حتى تَفَرَّقُوا بالأَمْصار، وعلى هذا الأساس نشأ هذا العلم بما سمعوه من رَسُولِ الله ﷺ بحروفه المختلفة.

وأدرك الصحابة رضوان الله تعالى عليهم هذا الاختلاف وسألوا عنه رسول الله ﷺ فكان يميز ما سمع من قراءات، من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من أن عمر بن الخطَّاب لبَّب[1] هشام بن حكيم لمَّا

---

(١) معناها: «عنَّفَه».

سمعه يقرأ سورة الفرقان على حروفٍ لم يُقْرئها رسول الله ﷺ لعمر، فقاده إلى رسول الله ﷺ، فلما سمع من هشامٍ قال: «كذلك أُنْزِلَتْ»، ولما سمع من عمر قال: «كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه»[1].

بعض كتب القراءات المطبوعة

١ـ الإبانة عن مَعاني القِرَاءات لمكّي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ).
٢ـ الإقناع في القراءات لابن الباذش.
٣ـ إبراز المعاني من حرز الأماني على شرح الشاطبية، تأليف عبدالرحمن المقدسي الشهير بأبي شامة.

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ﴾: (٨/ ٢١٥) طبعة دار الطباعة العامرة، وأخرجه البخاري في مواضع أخرى: كتاب: فضائل القرآن، باب: أُنزل القرآن على سبعة أحرف. صحيح البخاري (٣/ ٢٢٦) طبع البابي الحلبي، وكتاب: الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض (٢/ ٦١) طبع البابي الحلبي، وكتاب: استتابة المرتدين، باب: ما جاء في التأويل (٤/ ١٩٨) طبع البابي الحلبي.
وانظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وجامع الترمذي، أبواب القراءات، باب: ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (١١/ ٦٠)، وسنن النَّسائي، كتاب: الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن (١/ ١٤٩). وسنن أبي داود، كتاب: الوتر، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (٢/ ٧٦) المطبعة التجارية الكبرى، مسند الإمام أحمد: (١/ ٢٤ـ ٤٠ ـ ٤٢ـ ٤٣ـ ٦٣) طبع المطبعة الميمنية.

٤ـ إتْحَافُ فُضَلاء البَشَر في القراءات الأربعة عشر لأحمد محمد الدمياطي.
٥ـ تَحْبِيرُ التَّيْسير في القِراءَاتِ العَشْرِ من طريق الشاطبية والدُّرة لمحمد ابن الجزري (ت: ٨٣٢هـ).
٦ـ التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).
٧ـ الحُجَّةُ في القراءات السبع لابن خالويه.
٨ـ الحُجَّةُ في علل القراءات، للحسن بن أحمد الشهير بأبي علي الفارسي.
٩ـ سِراجُ القَارىءِ المُبْتَدِئ وتِذْكَارُ المُقْرِىءِ المُنْتَهِي لابن القَاصِح عَلِيُّ ابنُ عُثْمانَ.
١٠ـ طَيِّبَةُ النَّشْرِ في القِرَاءاتِ العَشْرِ لابن الجزري.
١١ـ غَيْثُ النَّفْع في القِرَاءَاتِ السَّبْع لعلي النوري الصفاقسي.
١٢ـ كتاب السَّبْعَة لابن مجاهد.
١٣ـ الكَشْفُ عن وُجُوهِ القراءات السبع لمكي بن أبي طالبٍ القيسي.
١٤ـ كَنْزُ المَعَانِي في شَرح حرز الأماني لمحمد بن أحمد الشهير بشعلة.
١٥ـ حِرزُ الأَماني وَوَجْهُ التَّهانِي الشَّهيرة بـ«الشَّاطِبِيَّة» للإمام الشَّاطِبيّ وهذا الكتاب «النظم» الذي نشرح أصوله الآن والله المستعان.
١٦ـ النَّشْرُ في القِرَاءاتِ العَشْر لابن الجزري.
١٧ـ لَطَائِفُ الإشَارَات لِفُنُونِ القِرَاءَاتِ للقَسْطَلاَّني.
١٨ـ غَايَةُ النِّهَايَة في طَبَقاتِ القُرَّاء لابنِ الجَزَرِي.

وغيرها من الكتب المعاصرة لبعض المؤلفين والباحثين في هذا العصر ولله الحمد.

ما المراد بالأحرف السبعة؟

اختُلِفَ في الأحرفِ السَّبْعَةِ والمُرَادُ منها حتى أوصل بعضهم الأقوال فيها إلى أربعين قولاً، لكنَّ القول الذي يجمع أكثر هذه الأقوال أو يجمع بينها هو القول الذي قاله واختاره الرازي رحمه الله تعالى ورَجَّحَهُ الشيخ عبدالفَتَّاح المَرْصَفِي رحمه الله، وهو أنَّ الأوجه التي حصل فيها التغاير والاختلاف **وهي الأوجه التي لا تخرج عن سبعة أشياء:**

١ـ اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع «خطيئته ـ خطيئاته» «الأوليان ـ الأولين».

٢ـ اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر «تَطَوَّعَ ـ يَطَّوَّع» «قَالَ أَوَلو جئتكم ـ قُلْ».

٣ـ اختلاف وجوه الإعراب «وإن تَكُ حسنةً يُضاعِفها ـ حسنةٌ».

٤ـ الاختلاف بالإثبات والحذف «ومَن يتولَّ فإن الله هُوَ الغَنِي الحَميد ـ ومن يَتَولَّ فإنَّ الله الغني الحَميد» بحذف «هو»، «وبالزُّبُر وبالكِتابِ ـ وبالزُّبُرِ والكِتَابِ» بحذف الياء.

٥ـ الاختلاف بالتقديم والتأخير «وقَاتَلوا وقُتِلُوا» «وقُتِلُواوقَاتَلُوا».

٦ـ الاختلاف بالإبدال بتقديم حرف مكان حرفٍ آخر، «فتبيَّنوا ـ فتثبَّتوا».

٧ـ الاختلاف في اللهجات مثل الفتح والإمالة والإدغام والإظهار وإبدال الهمزة وتخفيفها ونقل الحركة وإبقائها وغير ذلك.

وليس المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبع بل هي والعشر

كذلك جزءٌ من الأحرف السبعة «**إنَّ هذا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبعَةِ أحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنه**»(١).

وهناك أقوالٌ لابن الجزري وأبي شامة وغيرِهما، ولكنَّ القول الراجح إن شاء الله هو الذي ذكرناه سابقًا والله تعالى أعلم.

أركان القراءة الصحيحة:

١ـ أن تكون متواترة السند المتصل عن رسول الله ﷺ.

٢ـ أن توافق اللغة العربية ولو بوجه واحد.

٣ـ أن توافق الرسم العثماني في المصحف.

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

فَكُلُّ مَا وافَقَ وَجْهَ نَحْوِي ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ القُرْآنُ ... فَهَـذِهِ الثَّـلَاثَـةُ الأَرْكَـانُ
وَحَيْثُما يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوْذَه لَو أَنَّهُ في السَّبْعَةِ

شرح الأركان:

١ـ موافقة اللغة العربية ولو بوجه صحيح؛ سواءً كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو، فلم يعتبر إنكارهم، وأجمع عليها الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها، كإسكان «بارئكم»، والفصل بين المضافين: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

---

(١) انظر تخريجه ص(١٥) حديث هشام بن حكيم.

قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأنعام]، وخفض «الأرحام» من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النِّساء: ١].

قال أبوعمرو الداني: والأئِمَّة من القُرَّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبتِ في الأثرِ والأصَحِّ في النَّقْلِ والرِّواية، فإذا ثبت عنهم لم يَرُدّها قياسُ عربيَّة ولا فُشُوُّ لغةٍ، لأن القراءة سنَّةٌ متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

٢ـ **موافقة أحد المصاحف**: ونعني بذلك ما كان ثابتًا في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ﴾ [البقرة: ١١٦] بغير واو، وقوله: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾ [آل عمران] بزيادة الباء في الاسمين، ونحو ذلك فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير: ﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠] في الموضع الأخير من سورة براءة، بزيادة (من) فإن ذلك ثابت في المصحف المكي.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحديد].

وكذلك قوله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، بحذف الواو، إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك في مصحف من المصاحف

العثمانية لكانت القراءة شاذةً لمخالفتها الرسم المجمع عليه.

قوله (احتمالاً): نعني ما يوافق الرسم ولو تقديرًا؛ حيث بعض الرسم وافق موافقة صريحة، وبعضه تقديرًا مثل: (مالك) (وملك يوم الدين)، حيث قراءة المدّ تقديرًا وقراءة القصر تحقيقًا إلى غير ذلك.

أن يصح سند هذه القراءة، فإننا نعني أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شَذَّ بعضهم بها[1].

سؤالٌ عارض؟ سأل سائلٌ سؤالاً وهو: ما الذي يقبل من القرآن الآن فيُقرأ به؟ وما الذي لا يُقبل ولا يُقرأ به؟ وما الذي يُقبل ولا يُقرأ به؟

الجواب: أن جميع ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام:

١ـ قسم يُقْرَأُ به اليوم، وهو ما اجتمعت فيه الخِلال الثَّلاثة السابقة، ويُقطع على صحَّته وصدقه، لأنه أُخِذَ عن إجماع ويكفر من يجحده، مثاله: (مالك، وملك)، (يخدعون، يخادعون)، (أوصى، وصَّى).

٢ـ ما صح نقله عن الآحاد وصحَّ وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا يُقبل ولا يقرأ به لعلتين:

أـ أنه لم يُؤخذ بإجماع وإنما أُخذ بآحاد.

ب ـ أنه مخالف لما قد أُجمع عليه، فلا يُقطع على مغيبه وصحته، ولا يجوز القراءة به، ولا يكفر جاحده، مثاله: (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالحةٍ غَصْبًا) [الكهف: ٧٩].

---

(١) النشر في القراءات العشر لمحمد بن الجزري (١٠/ ١٤).

٣ـ ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف، مثاله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَحِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] بالحاء بدل الجيم، وغيرها.

لاختلاف القراءاتِ وتنوُّعِها فوائدُ وحِكَم[١]:

١ـ التهوين والتسهيل على الأمة والتخفيف عليها.

٢ـ إظهار فضلها وشرفها على سائر الأمم إذ لم ينزل كتاب على غيرهم إلا على وجهٍ واحد.

٣ـ إعظام أجرها من حيث إنهم يُفَرِّغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة، حتى مقادير المدَّات وتفاوت الإمالات، ثم في تتُّبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ وإمعانهم في الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح.

٤ـ إظهارُ سِرِّ الله تعالى في كتابه وصيانته عن التبديل والاختلاف مع كثرة كونه على هذه الأوجه الكثيرة.

٥ـ المبالغة في إعجازه بإيجازه إذ تَنَوَّع القراءات بمنزلة الآيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] منزلاً بغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف إعرابه.

٦ـ أن بعض القراءات يبين ما لعله مجمل في القراءة الأخرى،

---

(١) الإتقان في علوم القرآن «التهذيب لمحمد بازمول» للإمام السيوطي ص(٢١٦)، معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج.

فقراءة ﴿يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف.

وقراءة (فَامْضُوا إلى ذِكْرِ اللهِ) تبين أن المراد بقراءة ﴿فَٱسْعَوْا﴾ الذهاب لا المشي السريع.. وغيرها من المقاصد والحكم التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

فائدة: قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في «الإتقان»: «على مريد تحقيق القراءات وإحكام تلاوته أن يحفظ كتابًا كاملاً يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز»[(١)].

كيفية الأخذ بإفراد القراءات وجمعها[(٢)]؟

الذي كان عليه السلفُ: أَخْذُ كلِّ ختمةٍ بروايةٍ لا يَجمعونَ روايةَ إلى غيرها، إلا أثناء المائة الخامسة ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقرَّ عليه العمل، ولم يكونوا يسمحون به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن طرقها وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة، بل إذا كان للشيخ القارئ راويان قرأوا لكل راوٍ بختمة ثم يجمعون له وهكذا.. تساهل قومٌ فسمحوا أن يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافعٍ وحمزة، فإنهم كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد، ولا يسمح لأحد بالجمع إلا بعد ذلك.. نعم إذا رأوا شخصًا أفرد وجمع على شيخٍ قارئ معتبر وأجيز وتأهل وأراد أن يجمع القراءات بختمة لا يكلفونه بالإفراد لعلمهم بوصوله إلى حدٍّ

---

(١) غيث النفع، للصفاقسي: (٣١ـ ٣٥).
(٢) النشر في القراءات العشر، لمحمد بن الجزري (٢/ ٢٠١).

المعرفة والإتقان ثم إن لهم في الجمع مذهبان.

أنواع الجمع:

١ـ الجمع بالحروف: بأن يشرع بالقراءة فإذا مرَّ بكلمة فيها خُلفٌ أعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها، ثم يقف عليها إن صلحت للوقوف وإلا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى الوقف، وإن كان الخلف يتعلق بكلمتن كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل إلى ما بعدها، وهذا مذهب المصريين، وهو أوثق في الاستيفاء وأخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة.

٢ـ الجمع بالوقف: بأن يشرع بقراءة من قَدَّمَه حتى ينتهي إلى وقف، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده، إلى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ، وهذا مذهب الشاميين، وهو أشد استحضارًا وأشد استظهارًا وأطول زمنًا وأجود مكانًا[1].

قال الإمام ابن الجزري في «الطيبة»: «باب إفراد القراءات وجمعها»:

وَقَدْ جَرَى مِنْ عادَةِ الأئِمَّهْ ... إِفْـرَادُ كُـلِّ قـارِئٍ بِخِتْمَـهْ
حتَّى يُؤهَّلوا لِجَمعِ الجَمْعِ ... بالعَشْرِ أو أكثَر أو بالسَّبعِ
وجَمعُنا نَخْتَارُه بالوَقْفِ ... وَغَيرُنَا يأخُذهُ بالحَرْفِ
بِشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَقْفًا وابتدا ... ولا يُرَكِّبْ وليُجِدْ حُسْنَ الأَدَا
فَالمَاهِرُ الذي إِذا مَا وَقَفَا ... يَبْدَا بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
يَعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ فَأَقْرَبَا ... مُخْتَصِرًا مُسْتَوعِبًا مُرَتِّبًا

---

(١) غيث النفع للصفاقسي (٣١ـ ٣٥).

القرّاء السبعة

* **الإمام نافع**: هو أبورُويم نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، توفي بالمدينة سنة (١٦٩هـ).

راوياه: قالون: عيسى بن مينا المدني، معلم العربية، ويكنى أباموسى، وقالون أيضًا لقب لقبه به نافع لجودة قراءته، توفي بالمدينة سنة (٢٢٠هـ).

ورش: عثمان بن سعيد المصري، يكنى أباسعيد، وورش لقب له لشدة بياضه، توفي بمصر سنة (١٩٧هـ).

* **الإمام ابن كثير**: عبدالله بن كثير المكي، وهو من التابعين، توفي بمكة سنة (١٢٠هـ).

راوياه: البزي: أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بزة، المؤذن بمكة، ويكنى أباالحسن، توفي بمكة سنة (٢٥٠هـ).

قُنبل: محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، ويلقب قنبل، توفي بمكة سنة (٢٩١هـ).

* **الإمام أبوعمرو**: هو زبان بن العلاء بن عمار المازني ألبصري، وقيل: يحيى، توفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ).

راوياه: الدّوري: أبوعمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري، والدور موضع ببغداد، توفي سنة (٢٤٦هـ).

السوسي: أبوشعيب صالح بن زياد بن عبدالله السوسي، توفي سنة (٢٦١هـ).

* **الإمام ابن عامر**: هو عبدالله بن عامر الشامي اليحصبي، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبدالملك، ويكنى أباعمران، وهو تابعي، توفي بدمشق سنة (١١٨هـ).

راوياه: هشام: هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي يكنى أباالوليد، توفي سنة (٢٤٥هـ).

ابن ذكوان: عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ويكنى أباعمرو، ولد سنة (١٧٣هـ)، وتوفي سنة (٢٤٢هـ).

* **الإمام عاصم**: هو عاصم بن أبي النَّجود، ويقال هو: ابن بهدلة، ويكنى أبابكر، وهو تابعي، توفي بالكوفة سنة (١٢٨هـ).

راوياه: حفص: حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، يكنى أباعمرو، ثقة، توفي سنة (١٨٠هـ).

شعبة: أبوبكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي، توفي بالكوفة سنة (١٩٣هـ).

* **الإمام حمزة**: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التيمي ويكنى أباعمارة، توفي بحلوان بخلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٦هـ).

راوياه: خلف: خلف بن هشام البزار، يكنى أبامحمد، توفي سنة (٢٢٩هـ).

خلاد: خلاد بن خالد، ويقال: ابن خُلَيد الصيرفي الكوفي، ويكنى أباعيسى، توفي سنة (٢٢٠هـ).

* **الإمام الكسائي**: هو علي بن حمزة النحوي، يكنى أباالحسن، توفي بزنبويه، قرية من قرى الري، سنة (١٨٩هـ).

راوياه: حفص الدوري: وهو الراوي عن أبي عمرو، وقد سبق ذكره.

أبوالحارث: الليث بن خَلَدْ البغدادي، توفي سنة (٢٤٠هـ).

القرَّاء الثلاثة: (المتمّمين للعشرة):

* **أبوجعفر يزيد بن القعقاع**: **راوياه**: ابن جماز، ابن وردان.
* **يعقوب الحضرمي**: **راوياه**: رويس، روح.
* **خلف البزار العاشر**: **راوياه**: إدريس، إسحاق.

رموز القرّاء السّبعة

رموز الانفراد		رموز الاجتماع		
أبج	أ	نافع	ث	الكوفيون «عاصم وحمزة والكسائي»
	ب	قالون	خ	القراء السبعة ما عدا نافعًا
	ج	ورش	ذ	الكوفيون وابن عامر
دهز	د	ابن كثير	ظ	الكوفيون وابن كثير
	هـ	البزي	غ	الكوفيون وأبوعمرو
	ز	قنبل	ش	حمزة والكسائي
حطي	ح	أبوعمرو	صُحْبَة	حمزة والكسائي وشعبة
	ط	الدوري	صِحاب	حمزة والكسائي وحفص
	ي	السوسي	عمَّ	نافع وابن عامر
كلم	ك	ابن عامر	سَما	نافع وابن كثير وأبوعمرو
	ل	هشام	حَقّ	ابن كثير وأبوعمرو
	م	ابن ذكوان	نَفَر	ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر
نصع	ن	عاصم	حِرْميٌّ	نافع وابن كثير
	ص	شعبة	حِصْن	الكوفيون ونافع
	ع	حفص		
فضق	ف	حمزة		
	ض	خلف		
	ق	خلاد		
رست	ر	الكسائي		
	س	أبوالحارث		
	ت	الدوري		

باب الاستعاذة

إذا ما أرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرأُ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيطَانِ باللهِ مُسْجَلا

إلى آخر الباب. . .

الاستعاذة: هي طلبُ العوذِ، وهي الالتجاء والتحصُّنُ بالله تعالى من شَرِّ الشَّيطان.

والاستعاذة مستحبةٌ عند الجمهور، وتكفي القارئ استعاذة واحدة، ولو لِكُلِّ القرآن الكريم.

شرح الأبيات: أي إذا أردت البدء بالقراءة فاستعذ بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيم، وذلك كما ورد في سورة النحل وهي على هذه الصيغة: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ».

وهناك صيغ أخرى للاستعاذة؛ ما ثبت منها عن رسول الله ﷺ عملنا به، وهذا هو المراد من قول الناظم:

... ... **وإنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنزيهًا فَلسْتَ مُجَهَّلا**

مثل: «أَعوذُ بِاللهِ السَّميعِ العَليمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجيمِ»، أو «أَعوذُ بِاللهِ مِن هَمْزَهِ ونَفْثِهِ ونَفْخِهِ مِنَ الشَّيطان الرَّجيم»، فإذا صَحَّت هذه النُّقول عن رَسُولِ الله ﷺ عملنا بها، وإذا لم تصح تردُّ.

وفي كتب القراءات المطولة مقال مبسوط وموسع للاطلاع عليه والإحاطة به وعدم تجاوزه.

وقد ذكر جماعة من القرَّاء أن رسول الله ﷺ لم يزد على صيغة

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ولكنها أحاديث ضعيفة، والصحيح ما رواه أبوداود من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول: «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزة ونفثه ونفخه**»، وقد أشار الناظم بقوله: «ولو صحَّ هذا النقل لم يبق. . . » إلى ضعف القائلين بعدم الزيادة ولو صحَّ قول القائلين لم يبق مجال للاختلاف.

* من القرَّاء رحمهم الله تعالى من قال بإخفاء التعوُّذ عند القراءة وهم: نافع وحمزة.
* ومن القُرَّاء من ردَّ هذا القول، فهم يجهرون بها.

وهناك بعض القرَّاء الذي عملوا بوجه إخفاء التعوذ، كالمهدوي وغيره.

ملحوظة: أوجه إخفاء الاستعاذة:

١ـ إذا كان القارئ في صلاة سواء كانت سرية أو جهرية.

٢ـ إذا كان القارئ خاليًا، أي منفردًا.

٣ـ إذا كان القارئ يقرأ مع جماعة، ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة فيُسِرُّ، وفي غير هذه المواضع يجهر بالاستعاذة بل يستحب الجهر بها.

أوجه وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة: أربعة أوجه:

١ـ وصل الجميع، أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة، «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ».

٢ـ فصل الجميع: «أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ * الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ».

٣ـ فصل الاستعاذة ثم وصل البسملة بأول السورة: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ».

٤ـ وصَلِ الاستعاذة بالبسملة ثم البدء بأول السورة: «أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ * الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ».

بابُ البَسْمَلَة

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ... رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلا
ووَصْلُكَ بَيْنَ السُّورتينِ فَصاحَةٌ ... وَصِلْ واسْكُتَنْ كُلٌّ جَلايَاهُ حَصَّلا
ولا نَصَّ كَلّا حُبَّ وَجهٌ ذَكَرتُهُ ... وَفِيهَا خِلافٌ جِيدُهُ واضِحُ الطُّلا

البَسْمَلة[1] سُنَّة مؤكدة عند الجمهور، وهي آية من القرآن،

---

(١) ينبغي المحافظة على قراءة البسملة أول كل سورة غير براءة، لأن أكثر العلماء على أنها آية، فإذا أخلَّ بها كان تاركًا لبعض الختمة عند الأكثرين، وإذا قرأ أثناء سورة استحبت له أيضًا نصَّ عليه الشافعي فيما نقله العبّادي.

قال القُرَّاء: ويتأكد عند قراءة نحو: ﴿۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾ [فصلت: ٤٧] ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعْرُوشَٰتٖ﴾ [الأنعام: ١٤١] لما في ذكر ذلك من البشاعة بعد الاستعاذة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تهذيب: محمد بازمول ص(٢٤٠).

وللقارئ الخيار في البسملة في وسط السُّورة عدا سورة التوبة لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بينها وبين البسملة لأن البسملة آية رحمة.

شرح الأبيات: اشتمل شرح البيت الأول والثاني على مذاهب القرَّاء في البسملة بيسن السورتين على هذا النحو:

١ـ قرأ قالون والكسائي وعاصم وابن كثير بإثبات البسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة.

٢ـ أما حمزة رحمه الله تعالى فقد قرأ بالوصل بين كل سورتين بلا بسملة.

٣ـ أما ابن عامر وورش وأبوعمرو فلهم **ثلاثة أوجه**:

أ ـ البسملة بسن السورتين إلا بين الأنفال وبراءة.

ب ـ الوصل بلا بسملة.

ج ـ السكت.

قال الشاطبي:

ولا نَصَّ كلا حُبَّ وجهٌ ذكرتُه وفيها خِلافٌ جيده واضِح الطُّلا

أي أن هذه الأوجه الواردة عن ابن عامر وورش وأبي عمرو لم يرد بها نص صريح؛ وإنما هي اختيارات بعض أهل الأداء.

وسكتُهُمُ المُخْتارُ دونَ تَنَفُّسٍ وبعضُهُم في الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلا

لَهُم دونَ نَصٌّ وهوَ فيهِنَّ ساكتٌ لحمزَةَ فافهَمْهُ وليسَ مُخَذَّلا

يوضح الناظم رحمه الله تعالى أن وجه السكت هوالمختار عند ابن عامر وأبي عمرو وورش لما فيه من التنبيه على انتهاء السورة،

«والسكت يكون بلا تنفس».

بعض أهل الأداء يبسمل عند نهاية السور التالية:

١ـ نهاية المدثر مع أول القيامة.

٢ـ نهاية الانفطار مع أول المطففين.

٣ـ نهاية الفجر مع أول البلد.

٤ـ نهاية العصر عند أول الهمزة.

والحقيقة أن الصحيح الذي عليه الاختيار أنه لا تفرقة بين هذه السور وغيرها والله أعلم.

وَمَهْما تَصِلْها أو بَدَأتَ بَراءةً لِتَنْزِيلِها بالسَّيفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا

أي إذا وصلت سورة براءة بسورة الأنفال أو بدأت من أول براءة فلا تبسمل لأحد من القرَّاء؛ لأن سورة براءة نزلت بالسيف وفيها تهديد الكفار، والبسملة رحمة فلا تناسب بين الرحمة والسيف.

ولابُدَّ مِنها في ابتِدائِكَ سورَةً سِواها وفي الأَجْزَاء خَيِّرَ مَن تَلا

أي إذا ابتدأت أي سورة غير سورة براءة فلابد من البسملة لكل القراء؛ لأن الخلافات السابقة تكون حالة وَصْلِ السورتين بنفَسٍ واحد.

وإذا ابتدأت القراءة في وسط أي سورة فأنت مخيَّر بين الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة، أو الاكتفاء بالاستعاذة فقط دون البسملة، ويدخل فيها وسط سورة براءة، ولكن فيه خلاف.

الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة لكل القرّاء ثلاثة أوجه:

١ـ الوصل بلا تنفُّس.

٢ـ السكت بلا تنفُّس سكتة خفيفة.

٣ـ الوقف مع التنفُّس وكلها بلا بسملة.

ومَهْما تَصِلْها مَعْ أَواخِرِ سُوْرَةٍ فـلا تَقِفَـنَّ الـدَّهْـر فيهـا فتَثْقُـلا

أي إذا وصلت البسملة مع آخر السورة المنتهية فلا تقف على البسملة حتى لا يَتَوَهَّمَ المستمع أنها آية من نهاية السورة المنتهية، ولأن البسملة تكون بداية السورة وليس نهايتها.

الأوجه الجائزة بين السورتين لمن يبسملون على هذا النحو:

١ـ فصل الجميع: فصل آخر السورة عن البسملة عن السورة التالية، الأمثلة: (وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ❊ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❊ قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ).

٢ـ وصل الجميع: وصل السورة بالبسملة بأول السورة التالية، الأمثلة: (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ).

٣ـ فصل آخر السورة عن البسملة، ووصل البسملة ببداية السورة التالية، الأمثلة: (وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ❊ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ).

٤ـ وهناك وجه رابع ممنوع؛ كونه يوهم السامع خلاف المقصود، وهو أن يصل البسملة بآخر السورة التي يقف عليها ثم يبدأ بأول السورة التي تليها، وهذا ممنوع، لأن البسملة لآخر السورة، والعكس هو الصحيح، أي إن البسملة لأول السورة لا لآخرها، والله أعلم.

بابُ سورة أمِّ القرآن

سمِّيت بذلك لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش قائده.

ومَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ راويهِ ناصِرٌ ... ...

أي أنَّ عاصمًا والكسائيَّ أثبتا الألف في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة]، وحذفها الباقون: (مَلِكِ يَومِ الدِّينِ).

... ... وعِنْدَ سِراطٍ والسِّراطِ لِقُنْبُلا

بحَيْثُ أَتى ... ...

أي قرأ قنبل «راوي ابن كثير» (صراط)، و(الصِّراط) مُعرَّفة أو مُنكَّرة بالسِّين حيث وقعت.

... ... والصَّادَ زايًا أَشِمَّها لَدى خَلَفٍ واشْمِمْ لِخَلادَ الأَوَّلا

أي أن خلفًا رحمه الله تعالى أشمَّ الصاد زايًا فيما عُرِّف ونُكِّر من لفظ (الصراط).

أما خلاد؛ فلم يُشمَّ سوى الأولى من الفاتحة، وهي قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة]، وهذه تؤخذ من أفواه المشائخ والقرَّاء.

عَلَيهِم إلَيْهِم حمْزَةٌ وَلَديهِمو جَميعًا ... ...

أي أن حمزة ضمَّ الهاء من (عليهم وإليهم ولديهم) حيث وقعت، مثل: (عليهُمُ، رزقناهمُ) وهكذا.

وأما قالون فله في ميم الجمع الواقعة قبل متحرك الخيار بين

الصلة والإسكان. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وصِلْ ضَمَّ ميمَ الجَمْعِ قَبَل مُحرَّكٍ دِاركًا وقالونٌ بِتَخييرِه جَلا
ومِنْ قَبلِ هَمْزِ القَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِم وأَسْكَنَها الباقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلا

أي إن ورشًا ضمَّ ميم الجمع الواقعة قبل همزة قطع نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، مع المد بمقدار ست حركات حيث يصبح حكمها حكم المنفصل.

وأما باقي القرَّاء فقد أسكنوا ميم الجمع غير أهل الصلة وهم ابن كثير وأحد وجهي قالون.

ومِن دُونِ وَصْلٍ ضُمَّها قَبْلَ ساكِنٍ لِكُلٍّ وبعدَ الهَاءِ كَسْرُ فَتَى العَلا
كما بِهِمُ الأسْبابُ ثمَّ عَلَيهِمُ القِتالُ وَقِفْ للكُلِّ بالكَسْرِ مُكْمِلا

أي ضم ميم الجمع بدون صلة بواو جميع القراء إذا وقعت قبل ساكن نحو: (عليهم القتال ـ بهم الأسباب).

كما ضم هاء الضمير مع الميم حمزة والكسائي في نحو هذا: (عليهُمُ القِتالُ ـ بِهُمُ الأَسْبابُ).

كما كسر أبوعمرو الهاء والميم في نحو هذا الموضع: (عليهِمِ القِتالُ ـ بِهِمِ الأَسْبابُ).

ملحوظة: لأبي عمرو شرطان هما:

١ـ كسر ما قبل الهاء.

مجيء ياءٍ ساكنة مثل: (علَيهِم القتال ـ بهم الأسباب).

باب الإدغام الكبير

الإدغام لغة: الإدخال.

اصطلاحًا: هو النطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشددًا.

فائدته: سهولة النطق بالحرفين.

شرطه: التقاء الحرفين خطًا.

سببه: التماثل والتجانس والتقارب.

الإدغام ينقسم إلى كبير وصغير:

فالكبير هو: إدغام المتحرك بالمتحرك، وهو ما اختصَّ به السوسيُّ عن أبي عمرو، ومنه ما هو في كلمتين غالبًا، ومنه ما هو في كلمة وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ [المدثر]. فقط.

فالسوسيُّ لا يدغم إلا الكاف في الكاف في هاتين الكلمتين: (﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾)، وباقي الباب ليس مُعوَّلاً...

أما الصغير: فهو الساكن بالمتحرك نحو: ﴿اَضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ إلى غير ذلك، وهو لغة: الإدخال، تقول: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته.

والإدغام منه ما هو متماثل، ومنه ما هو متقارب، وزاد ابن الجزري رحمه الله تعالى نوعًا ثالثًا هو «المتجانس».

ودُونَكَ الادْغامَ الكَبيرَ وقُطْبُهُ أَبوعَمْرٍو البَصْريُّ فيهِ تَحَفَّلا

هذا البيت شَرَحَهُ ما قبله من الكلام، ثم بيَّن الناظم رحمه الله تعالى بعض الأمثلة وهي: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

أما قول الشاطبي أن قطب الإدغام الكبير هو أبوعمرو، فنقول إن شراح الشاطبية قد خصُّوه بالسوسي رحمه الله عن أبي عمرو:

ثم بيَّن الشاطبي أن للإدغام موانع تمنع من تحقيقه وهي:

١ـ إذا لم يكن تا مخبر مثل: ﴿كُنتُ تُرَابًا ۝٤٠﴾، للمتكلم.

٢ـ للمخاطب، مثل: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾، ومثله: (أنت تكرِهُ العَمي).

٣ـ أو المقرون بالتنوين، مثل: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾.

٤ـ أو المثقَّل، مثل: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾.

وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

إذا لم يكُن تا مخبِرٍ أو مُخاطَبٍ أوِ المُكْتَسي تَنوينَهُ أو مُثَقَّلا

قال الناظم:

وقَد أظْهَروا في الكافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إذِ النُّون تُخْفى قَبْلَها لِتُجَمَّلا

أي ولا يصح الإدغام في قوله تعالى: (ولا يَحْزُنْك كُفْرُهُ) [لقمان: ٢٣]، لأن النون قبل الكاف الأولى مخفاة فهنا فيها الإظهار فقط.

وعِندَهُم الوَجْهانِ في كُلِّ مَوضِعٍ تسمّى لأجلِ الحَذفِ فيهِ معَلّلا

هذه قاعدة: وهي في كلمات معدودة، إذا أتى حرفان متماثلان، وكان الأول منهما متلوًّا بحرف علة محذوف جاز في هذه الكلمة

وأمثالها وجهان:

١ـ الإظهار.

٢ـ الإدغام، مثل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥]، لأن الأصل (يبتغي) حذف حرف العلة للجازم فجاز الوجهان.

كَيَبْتَغِ مَجْزومًا وإنْ يَكُ كَاذِبًا ... ويَخْلُ لكُم عَن عالِمٍ طَيِّبِ الخَلا

بدأ يمثل هنا على ما سبق من كلام:

﴿يَبْتَغِ﴾: يبتغي جذفت للجازم.

﴿يَكُ كَٰذِبًا﴾: أصلها، يكون كاذبًا.

﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾: أصلها، يخلو لكم، حذفت الواو لجازم الطلب (اقتلوا)، وهذان الوجهان منقولان عن السوسيِّ طَيِّبَ الذكر.

ويا قَوْمِ مَالي ثمَّ يا قَومِ مَن بِلا ... خِلافٍ على الإدْغامِ لا شَكَّ أُرْسِلا

(يا قومِ مالي): فيها عدة لغات، مثل: (يا قومي)، (يا قومِ مالي)، (يا قومَ مالي).. والمهم أن فيها على لغة ياء حرف علة فحذفت على لغة فصار فيها الإدغام فقط بلا خلاف (يا قومًّا لي).

وإظْهارُ قَومٍ آلَ لوطٍ لِكونِهِ ... قَليلَ حُروفٍ رَدَّهُ مَن تَنَبَّلا

(آل لوطٍ): ليس فيها إلا الإدغام فقط، والعلماء العارفون ردّوا قول من يقول بأن فيها الإظهار لقلة حروفها مع أن هناك كلمات أقل حروفًا من لوط، وصحَّ فيها الإدغام مثل: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾، والشاهد:

بِإدْغَامِ لَك كَّيدًا ولَو حَجَّ مُظْهِرٌ ... ...

أي ولو ادَّعى أحد أن الحرف الثاني من (آل) حرف علة يرد

عليها، لأن الحرف الثاني أبدل من همزة أو هاءٍ، فقال بعضهم: أصلها (أَأْل، أو أَهْل، أو أَوْل)، قال الشاطبي:

فإبْدالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هاءٌ أصْلُها وقَد قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلا
ووَاوُ هُوَ المَضْمومِ هاءً كَهُو وَّمَنْ فَأَدْغِمْ ومَنْ يُظْهِر فَبِالمَدِّ عَلَّلا

كذلك يردُّ القائلين بإظهار (آل لوط) بالنقل الصحيح في إدغام (هو ومن) بلا خلاف الإدغام فقط مع أنها حرفين أقل من (آل لوط).

ويَـأتِـي يَـوْمٌ أَدْغُمـوهُ ونَحْـوَهُ ولا فَرْقَ يُنْجَى مَنْ عَلى المَدِّ عَوَّلا

(يأتي يوم)، أي كلمة (يأتيْ) بالإسكان وقفًا حرف علة وبعدها ياءٌ متحركة، فهنا يجوز الإدغام، وهذا دليل من الشاطبي على جوازه، وحجة من قال غير هذا القول باطلة.

وقَبْلَ يَئِسْنَ اليَاءُ في اللَّاءِ عارِضٌ سُكُونًا أو اصْلًا فَهُو يُظْهِرُ مُسْهِلا

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾، فيها وجهان: الإظهار والإدغام.

١ـ الإظهار بسكتة خفيفة، (اللاي يئسنَ).

٢ـ الإدغام مع التشديد (اللَّايئسن). والله أعلم.

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

هذا الباب كذلك مما اختصَّ به السوسيُّ رحمه الله تعالى، وهو تابع للباب الذي قبله:

وإنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فيها تَقارَبا ... فَإدْغامُهُ لِلقَافِ في الكافِ مُجْتَلا
وَهــذا إذا مــا قَبْلَــه مُتَحَــرِّكٌ ... مُبينٌ وبَعْدَ الكافِ مِيمٌ تَخَلَّلا
كَيَــرْزُقُكُــمْ واثَقكُــمْ وخَلَقَكُمُــو ... وميثاقَكُم أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلى
وأدغامُ ذي التَّحْريمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ ... أَحَقُّ وبِالتَّأْنيثِ والجَمْعِ أُثْقِلا

ملخص كلام الناظم رحمه الله تعالى أنه إذا حصل حرفان متقاربان في كلمة فالسوسيُّ رحمه الله يدغم القاف في الكاف إدغامًا ظاهرًا بشرط:

١ـ أن يكون القاف حرفٌ متحرك وبعد الكاف ميم جمع نحو: ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [يونس: ٣١]، ﴿وَاثَقَكُم بِهِۦ﴾ [المائدة: ٧]، ﴿خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢].

فإن سكن ما قبل القاف مثل: ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾، أو لم يأت بعد الكاف ميم جمع مثل: (خَلَقَكَ)، (نَرْزُقُكَ)، فلا خلاف في إظهاره، إلا إذا كان بعد الكاف نون نحو: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] بالتحريم ففيه خلاف، وإدغامه أولى لثقل اللفظ بالتأنيث والجمع فلا يزاد ثقلاً بالإظهار، وهذه كلمة وحيدة غير مطردة.

ومَهْما يَكونا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ ... أوائِلَ كِلْمِ البَيْتِ بَعْدُ عَلى الوِلا
شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِها رُمْ دَوَا ضَنٍ ... ثَوى كانَ ذا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلا

إذا لَمْ يُنَوَّنْ أَو يَكُنْ تَا مُخاطَبِ وَما لَيْسَ مَجْزومًا وَلا مُتَثَقّلا

منه ما يأتي في كلمة واحدة نحو: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ وقد تقدم الكلام عنه.

ومنه ما هو في كلمتين مثل: (خلق كل شيء)، فينبغي أن يدغم الحرف الأول بالثاني على أن يكون الثاني أحد الحروف المذكورة أوائل كلمات هذا البيت التي جمعها الإمام الشاطبي أوائل كلمات هذا البيت:

شِفا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِها رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوى كانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلا

وقد فُصِّلت في بقية الباب، ويتم الإدغام بعدم وجود مانع؛ فإن وجد مانعٌ من الموانع الآتية امتنع الإدغام، وهي التي ذكرها في قوله:

إذا لَمْ يُنَوَّنْ أَو يَكُنْ تَا مُخاطَبِ وَما لَيْسَ مَجْزومًا ولا مُتَثَقِّلا

١ـ أي إن وجود التنوين مانعٌ للإدغام، مثل: (ظلماتٍ ثلاث ـ رجلٌ رشيد).

٢ـ وكذلك تاء الخطاب، (لقد جئتَ شيئًا إمرًا ـ خلقْتَ طينًا) لابدَّ من الإظهار.

٣ـ وأن لا يكون الحرف المدغم مجزومًا، (لم يؤتَ سَعَةً منَ المال) لابدَّ من إظهاره.

٤ـ وأن لا يكون الحرف المدغم مشدَّدًا، (الحقُّ كمن ـ أشدَّ ذِكْرًا) لابدَّ من الإظهار.

ثم شرع الناظم رحمه الله تعالى في تفصيل وبيان كل ما يدغم وما يدغم فيه:

فَزُحْزِح عنِ النَّارِ الَّذي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفي الكَافِ قافٌ وَهْوَ في القَافِ أُدْخِلا

ذكر هنا إدغام الحاء بالعين التي هي بداية كلمة (حُسْن) ولا تدغم الحاء في العين إلا في هذا المثال فقط: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

(وفي الكافِ قافٌ): هذه قاعدة مضطردة وهي إدغام الكاف بالقاف: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، والكاف بالقاف: ﴿لَّكَ قُصُورًا ۝١٠﴾ [الفرقان]، بشرط عدم وجود مانع وهو: أن لا يسكن ما قبل الحرف المدغم، فإن سكن فهنا يمتنع الإدغام مثل: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾ [يوسف]، ويجب حينئذٍ الإظهار.

وفي ذي المَعارِجِ تَّعْرُجُ الجيمُ مُدْغَمٌ ... وِمِنْ قَبْلُ أَخْرَج شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلا

مفاد هذا البيت أن الجيم الذي هو بداية كلمة (جلا) من البيت تدغم في التاء والشين في موضعين فقط ﴿ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣ـ ٤]، ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩].

وعِندَ سَبيلًا شيمُ ذي العَرْشِ مُدْغَمٌ ... وضادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلا

كذلك تدغم الشين في السين من قوله تعالى: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ۝٤٢﴾ [الإسراء]، الشين التي جاءت من كلمة (شفا).

وكذلك تدغم الضاد بالشين من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾، النور فقط.

وفي زُوِّجَتْ سينُ النُّفوسِ ومُدْغَمٌ ... لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا باختِلافٍ تَوَصَّلا

كذلك تدغم السين بالزاي من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير].

وكذلك تدغم السين بالشين من قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

وفي هذا الموضع الإظهار والإدغام بمعنى له الخلف بين الإظهار والإدغام.

وِلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكاشَذًا ضَفا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظاهِرٌ جَلا
ولم تُدَّغَم مَفتوحَةً بَعدَ ساكِنٍ بحَرْفٍ بغَيْرِ التّاءِ فاعْلَمْهُ واعْمَلا

أي إن الدال تدغم في عشرة أحرف وهي: «التاء والسين والذال والشين والضاد والثاء والزاي والصاد والظاء والجيم»، مثل: ﴿وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾، ﴿ٱلْمَسَٰجِدُ تِلْكَ﴾، ﴿عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾، بشرط أن لا تدغم بعد ساكن بحرفٍ من هذه الحروف إلا التاء فقط، بمعنًى آخر: أنه إذا وقع حرف من هذه الحروف بعد الدال وقبلها ساكنٌ والدال مفتوحة امتنع الإدغام إلا بحرف التاء فقط، مثل: ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].

وفي عَشْرِها والطَّاءِ تُدْغَمُ تاؤها وفي أحْرُفٍ وَجْهانِ عَنْهُ تَهَلَّلا

أي إن في هذه الحروف العشرة السابقة التي تدغم فيها الدال تدغم فيها التاء أيضًا، ويضاف لها الطاء.

بمعنًى آخر: كما تدغم الدال في العشرة أحرف السابقة، تدغم التاء فيها إضافة للطاء.

الأمثلة: ﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾﴾، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾﴾، وهكذا.

... ... وفي أحْرُفٍ وَجْهانِ عَنْهُ تَهَلَّلا

أي إن هناك كلمات معينة فيها الخلاف للسوسي (الإظهار والإدغام).

فَمَعْ حُمِّلوا الثَّوارةَ ... ...

وهي: ﴿حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥] لخِفَّةِ الفتح بعد السكون، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٦] للجزم، ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢] للجزم، له في هذه الكلمات الأربع الخلاف.

وفي جِئْتِ شَيْئًا أظْهَروا لِخِطابِهِ ونُقْصَانِهِ والكَسْرُ الإدْغامَ سَهَّلا

كذلك هنا الخلاف للسوسيِّ رحمه الله ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ [الكهف: ٧٤]، لعلَّةِ كون الكلمة للخطاب، وبنقصان الكلمة بحذف عين الفعل، وأدغمه آخرون لثقل الكسر والوجهان صحيحان (الإظهار والإدغام).

وفي خَمْسَةٍ وهْيَ الأوائِل ثاؤُها وفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذالٌ تَدَخَّلا

أي إن الثاء تدغم في الخمسة أحرفٍ الأولى من حروف الدال وهي «التاء، السين، الذال، الشين، الضاد»، الأمثلة: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿١٥﴾﴾، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾، ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾. وكلك تدغم الذال في الصاد والشين.

الذال في السين: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾، الذال في الصاد: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ فقط.

وفي اللامِ راءٌ وهْيَ في الرا وأُظْهِرا إذا انْفَتَحا بَعْدَ المُسَكَّنِ مُنْزِلا

أي إن اللام تدغم في الراء، والراء تدغم في اللام، مثل: ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾، ﴿ وَٱلنَّهَارِ لَآيَتٍ ﴾، ﴿ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾، بشرط أن لا يقع أحدهما مفتوحًا بعد ساكن، ﴿ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾، ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾، باستثناء (قال) فإنها تدغم بما بعدها، ولو وقعت اللام بعد ساكن مثله: ﴿ قَالَ رَبُّكَ ﴾، ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾.

سِوى قال ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فيهِما عَلى إثْرِ تَحريكٍ سِوى نَحْنُ مُسْجَلا

وكذلك النون تدغم في الراء واللام، بشرط أن تقع النون بعد متحرك، مثل: ﴿ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾، ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾، باستثناء (نحن) مثل: ﴿ وَمَا نَحْنُ لَكَ ﴾ فإنها تدغم مع أن النون وقعت بعد ساكن في هذه الكلمة.

إذا وقعت النون بعد ساكن فإنها تدغم مثل: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾، ﴿ يَكُونَ لَهُمُ ﴾ فقط.

وَتَسْكُنُ عَنه الميمُ من قَبْل بَائِهَا عَلى إثْرِ تَحريك فَتُخْفَى تنزلا

أي إذا وقعت الميم قبل الباء فإنها تدغم بشرط أن تقع الميم بعد متحرك فتخفىٰ بغنَّة، مثل: ﴿ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾، فإن سكن ما قبلها أظهرت مثل: ﴿ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ ﴾.

وفي مَنْ يَشاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثما أَتى مُدْغَمٌ... ... ...

أي إن الباء من ﴿ يُعَذِّبُ ﴾ تدغم في ميم ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ حيث وقعت في القرآن.

قال الناظم:

ولا يَمْنَعُ الإدْغام إذ هو عارضٌ إمالَة كالأبرار والنار أثقلا

ولا يمنع الإدغام إمالة مثل: ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا ﴾، ﴿ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ ﴾، ﴿ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ ﴾، وذلك لاعتراض الإدغام، والأصل عدم الاعتداد به.

واشْمِمْ ورُمْ في غيرِ باءٍ وميمِها مَعَ البَاءِ أو ميمٍ وكن مُتَأمِّلا

أي إن القارئ مخيَّرٌ بين الإدغام المحض أو الرَّوْمِ والإشمام في الحروف المدغمة التي يجوز فيها الرَّوم إن كانت مرفوعة أو مجرورة، والإشمام إن كانت مرفوعة إلا في أربع صور:

١ـ الباء مع الباء، نحو: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾.

٢ـ الباء مع الميم، نحو: ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾.

٣ـ الميم مع الباء، نحو: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾.

٤ـ الميم مع الميم، نحو: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾.

وأجاز بعض المحققين الرَّوم؛ وهو اختلاس الحركة في الصور الأربع وضعفوا الإشمام لتعذر الإشمام في الباء والميم.

وإدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ ساكِنٌ عَسيرٌ وبالإخْفاءِ طَبَّقَ مَفْصِلا
خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ ثُمَّ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وفي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ والعِلْمِ فَاشْمَلا

أي إنه إذا كان قبل الحرف المدغم صحيحٌ ساكنٌ ففيه مذهبان عن السوسيِّ:

١ـ مذهب المتقدمين وهو الإدغام المحض.

٢ـ مذهب المتأخرين وهو اختلاس حركة الحرف المدغم حتى لا يجتمع ساكنان لأنه لابد من تسكين الحرف المدغم قبل إدغامه.

والمذهبان صحيحان مقروء بهما.

ثم ذكر الناظم رحمه الله تعاى بعض الأمثلة نحو: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾، ﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾، ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءً﴾، ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا﴾... والله تعالى أعلم.

بابُ هاءِ الكِناية

هي: هاء الضمير العائد على اسم مذكر من قبل.

وهي: هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب.

١ـ اتفق القرَّاء على ترك صلة هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكنٍ نحو: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾، ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾، ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾... وهكذا.

٢ـ إذا وقعت بين متحركين اتفق القرَّاء على صلتها إلا ما استثني كما سيأتي، قال الناظم:

ولم يَصِلوا هَا مُضْمَرٍ قَبلَ ساكِنٍ وما قَبْلَهُ التَّحريكُ لِلكُلِّ وُصِّلا
وما قَبْلَهُ التَّسْكينُ لابنِ كَثيرِهِمْ وفيهِ (مُهانًا) معهُ حَفْصٌ أَخُو وِلا

٣ـ إذا وقعت هاء الضمير بعد ساكنٍ وقبل متحرك، فإن ابن كثير يصل الهاء بواو إذا كانت مضمومة، أو بياءٍ إذا كانت مكسورة مثل: ﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ﴾، ولم يوافقه في شيء في هذا الباب إلا حفص في كلمة ﴿فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ من سورة الفرقان.

الكلمات التي اختلف فيها القرّاء:

١ـ ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

٢ـ ﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾ [النساء: ١١٥].

٣ـ ﴿ نُؤْتِهِۦ ﴾ [الشورى: ٢٠].

٤ـ ﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾ [النساء: ١١٥].

فإن أباعمرو وحمزة وشعبة أسكنوا هاء هذه الكلمات وصلاً، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ ونُصْلِهِ ونُؤْتِهِ مِنْهَا فاغْتَبِرْ صافِيًا حَلا

وقرأها الباقون بالصلة إلا قالون قصرها باختلاف، وهشام له الخلف قصرًا ومدًّا.

أما كلمة (ألقه) فإن المذكورين السابقين وهم حمزة وشعبة وأبوعمرو وإضافة لحفص يسكنون الهاء من قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ في النمل، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وعَنْهُم وعَن حَفْصٍ فألْقِهْ ويَتَّقِهْ حَمَى صَفْوَهُ قَومٌ بِخُلْفٍ وأنْهَلا

(يتقه) فقد سكن هاءها أبوعمرو وشعبة وخلاد بخلف عنه، أي: أسكنها وحركها بالصلة:

١ـ الإسكان.

٢ـ التحريك بالصلة.

أما حفصٌ فقد قرأها سكون القاف وقصر الهاء، قال الناظم:

وقُلْ بِسُكونِ القافِ والقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... ...

(يأته) قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [طه: ٧٥]، فإن السوسيَّ يسكن هاءها، وقالون يحركها مقصورة وموصولة، وهشام له فيها القصر والصلة، والباقون يحركونها موصولة، قال الناظم:

وقُلْ بِسُكونِ القافِ والقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... ويَأْتِه لَدى طَه بالإسْكانِ يُجْتَلى
وفي الكل قصرُ الهاء بَانَ لسانه ... بخلفٍ وفي طٰه بوجهين بُجلا

(يرضه) من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، فقد أسكنها السوسيُّ وهشام والدوري إلا أن الدوري له فيها التسكين والتحريك.

وهشام له فيها التسكين والتحريك والقصر والصلة.

واختصَّ عاصمٌ وحمزة ونافع بتحريك هاءها مقصورة، قال الناظم:

وإسكان يرضه يُمْنُه لُبْس طَيّبٍ بخلفهما ... والقَصْرَ فاذْكُرْهُ نَوْفَلا
لَهُ الزَّحْبُ ... ...

(يره) فإن هشامًا اختصَّ بتسكين هاءها وصلاً ووقفًا، قال الناظم:

...والزِّلْزالُ خَيرًا يَرَهْ بِها ... وشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيهِ سَكِّن لِيَسْهُلا

(أرجئه) من القُرَّاء من يقرؤها بالهمز ومنهم من يقرؤها بلا همز: فالذين يقرؤنها بالهمز ساكنة هم أهل (نَفَرْ) المقصود بهم (الأب والاِبنان) وهم «أبوعمرو وابن كثير وابن عامر» والباقون يقرؤنها بلا همز.

قال الناظم:

وعىٰ نفرٌ أرجئه بالهمز ساكنًا ... وفي الهاءِ ضَمٌّ لَفَّ دعواه حَرْمَلا

ومنهم من يُحَرِّك الهاء ومنهم من يسكنها، فاللذان يسكنان الهاء هما «عاصم وحمزة»، والباقون منهم من يحرك الهاء بالضم ومنهم من

يحركها بالكسر. فالمحركون لها بالضم هم: (هشام وابن كثير وأبوعمرو) المشار إليهم بقول الناظم:

... ... **وفي الهاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلا**

والمحركون للهاء بالكسر هم: «ورش وابن كثير والكسائي وهشام» المشار إليهم بقول الناظم:

... ... **وَصِلْها جَوادًا دونَ رَيبٍ لِتُوصَلا**

والخلاصة: أن القرَّاء السبعة قراءتهم كالتالي:

١ـ قالون يقرؤها بلا همز وبكسر الهاء وعدم الصلة (أرجهِ).

٢ـ ورش يقرؤها بلا همز وبكسر الهاء على الصلة (أرجِهِ).

٣ـ ابن كثير يقرؤها بالهمز الساكن وبضم الهاء ووصلها (أرجِئْهُ).

٤ـ أبوعمرو يقرؤها بالهمز الساكن وضم الهاء بلا صلة (أرجئْهُ).

٥ـ هشام يقرؤها بالهمز معَ ضم الهاء وصلتها (أرجِئْهُ).

٦ـ ابن ذكوان يقرؤها بالهمز مع كسر الهاء وعدم الصلة (أرجئه).

٧ـ عاصم وحمزة يقرؤها بلا همز وبهاء ساكنة (أرْجِهْ).

٨ـ الكسائي يقرؤها بلا همز مع كسر الهاء وصلتها. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وَعى نَفَرٌ أرْجِئْهُ بالهَمْزِ ساكِنًا ... وفي الهاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلا
وأسْكِنْ نَصيرًا فازَ واكْسِرْ لغَيْرِهِمْ ... وصِلْها جَوادًا دونَ رَيبٍ لتُوصَلا

باب المدّ والقصر

المدُّ: لغةً: البسط والمطُّ، وقيل: هو الزيادة، قال الله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢].

واصطلاحًا: هو إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المدِّ الثلاثة عند النطق بها، وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والمجموعة في كلمة: (نوحيها) أو (أوتينا).

المدُّ ينقسم إلى أصليّ وفرعيّ:

الأصلي: هو الذي لا تقوم ذات حرف المدِّ إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ومقداره حركتان.

الفرعي: هو المدُّ الزائد على الأصلي بسببٍ من همزٍ أو سكون، وللقرّاء اختلافٌ في مقدار هذه الزيادة، وتُتَلقى شفويًا عن المأخوذ عنهم، فمنهم من يمدّه حركتين، ومنهم من يمدّه أربعًا، ومنه من يمدّه ست حركات، وكلها تؤخذ من أفواه القرَّاء.

مذاهب القرّاء في المدود:

* ورشٌ وحمزة يمدّان كلاًّ من المنفصل والمتصل واللاَّزم على اختلافه بمقدار ست حركات تقريبًا.

* ابن كثير والسوسي يقصران المنفصل على حركتين، والمتصل على أربع.

* دوري أبي عمرو وقالون يشاركانهما في هذا الوجه، ولهما التوسط أيضًا كبقية القرَّاء الذي لهم التوسط في المتصل والمنفصل.

* بقية القرَّاء وهم: عاصم وابن عامر والكسائي لهم التوسط في المتصل والمنفصل بمقدار أربع أو خمس حركات، وكلٌّ على أصله من حيث مقدار المد. قال الإمام الشاطبي:

إذا ألِفٌ أو ياؤها بعدَ كَسْرَةٍ أوِ الواوُ عَن ضَمٍّ لَقيْ الهمزَ طُوِّلا
فإن يَنْفَصِلْ فالقَصْرَ بادِرْهُ طالِبًا بِخُلْفِهِما يُرْوِيك دُرًّا ومُخْضَلا
كجيءَ وعَن سُوءٍ وشاءَ اتِّصالُهُ ومَفْصولُهُ في أُمِّها أمْرُهُ إلى
وما بعدَ هَمْزٍ ثابِتٍ أو مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وقد يُروى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا

١ـ أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن حروف المدِّ ثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ومقداره حركتان.

إلا إذا وقد بعده همز فإنه يمد أربع أو خمس حركات والمختار أربع، ولبعضهم ست حركات.

٢ـ أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن قالون والدوري لهما القصر والتوسط في المنفصل، ولهما التوسط في المتصل.

وأن السوسيَّ رحمه الله وابن كثير لهما القصر في المنفصل والوسط في المتصل (كجيء، سُوء، شاء)، (يا أيها الذين آمنوا، قوَا أنفسكم) هذه بعض الأمثلة للمتصل والمنفصل.

وما بعدَ هَمزٍ ثابتٍ أو مُغيَّرٍ فقَصْرٌ وقد يُروى لِوَرشٍ مُطَوَّلا

هذا بالنسبة لمد البدل، فلورش القصر والتوسط والإشباع، (الطول)، ولغير ورشٍ القصر في البدل فقط. . . مثل: (آمَنَ، إِيْمَان، أُوتُو).

سِوَى يَاء إسرائيلَ... ... ...

هذه البدلات المستثناة التي لا يوسطها ورش وله فيه القصر فقط، وهو «إذا وقع بعده ساكن صحيح البدل مثل: (قرآن، مسئولاً).

مد البدل: إذا وقع بعد همزة وصل فورش يقصره (إيتِ).

وعَن كُلِّهِم بالمدّ ما قبل ساكنٍ ... ...

إذا وقع حرف المد قبل ساكنٍ أصلي يمد ست حركات (اللازم)، مثل: (طامَّة، دابَّة)، وهذا يندرج تحته المثقل والمخفف بقسميه.

ومدَّ عندَ له الفواتِحِ مُشبعًا وفي عَينِ الوَجهانِ... ... ...

بدأ في هذا البيت يتكلم عن المدِّ اللازم الحرفي، وذلك في ثمانية أحرف، وهي جمعت في أحرف: (نقص عسلكم)، فإنها تُمَدُّ ست حركات، سوى حرف (عين)، في أول مريم والشورى، فإن الشاطبيّ رحمه الله يقرر فيها التوسط والطول بينما غيره من القراء يقرر فيها الأجه الثلاثة، (القصر والتوسط والطول) كابن الجزري وغيره.

أما الحروف المتبقية والواقعة في فواتح السور فهي خمسة يجمعها كلمتي (حَيٌّ طَهُر)، فإنها تمدُّ على حركتين فقط لأنه لا ساكن بعد حرف المد.

ويتبقى من الأحرف الهجائية الأربعة عشر (الألف)، فإنه لا مدَّ

فيه لأحد، وفي هذا قال الشاطبي:

وفي نَحْوِ طهَ القَصْرُ إذْ ليسَ ساكِنٌ وما في أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٌّ فَيُمْطَلا
وإنْ تَسْكُنِ اليا بين فَتْحٍ وهَمْزَةٍ بِكَلِمَـةٍ اَوْ واوٍ فَـوَجْهـانِ جُمِّـلا
بطولٍ وقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ ووَقْفُهُ ... ...

هذه قاعدة تتعلق برواية ورشٍ عن نافع، ومفادها: «إن الياء الساكنة أو الواو الساكنة إذا وقعا بين الفتح والهمزة كما في: (شيء، سوء)»، فإن ورشًا يوسطهما وصلاً ووقفًا.

... ... وعِنَدَ سُكونِ الوَقْفِ للكُلِّ أعملا

أي إذا وقع كلٌّ من الواو والياء حال الوقف بين الفتح والحرف الموقوف عليه كما في (بيت، خوف) فلكل القراء التوسط والطول كما في مذهب الشاطبي، أما غير الشاطبي فلهم في هذا القصر والتوسط والطول.

وعَنهُـم سُقـوطُ المَـدِّ... ... ...

أي وعن القراء وورش أيضًا سقوط المد في غير المهموز حال الوصل (خوف، بيت) فتحرك الحرف الأخير من الكلمة بحركته: (قريش، خوف) وهكذا.

وفي واوِ سَوآتِ خِلافٌ لِوَرْشِهِم وعَن كُل المَوءودةُ اقْصُرْ ومَوئِلا

أي إن في هذه الكلمة (سوآت) «التوسط وعدمه» لورش بلا طول.

أما قوله تعالى: (موئلا، موؤدة) فهنا ليس لورش فيها أي مدٍّ والله أعلم.

بابُ الهَمْزَتين من كلِمَة

المراد بهما المتحركتان الأولى للاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة، والثانية مفتوحة أو مضمومة، وتكون الثانية همزة قطع وهمزة وصل.

وَتسهيلُ أُخرى الهَمْزَتينِ بِكَلِمَةٍ سَما وبِذاتِ الفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا

أي إذا اجتمع همزتان في كلمة وكانت الأولى في الغالب استفهامية فإنَّ أهل سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو يحققون الأولى ويسهلون الثانية.

يستثنى من ذلك ورش فإن له في الثانية المفتوحة إبدالها ألفًا زيادة على وجه التسهيل.

كذلك فإن هشامًا عن ابن عامر له:

١ـ التسهيل.

٢ـ تحقيق الثانية.

وحَقَّقَهـا فـي فُصِّلَـت صُحْبَـةٌ أأعْجَميٌّ والأُولى أسْقِطَنَّ لِتَسهُلا

هذه كلمات معدودة أولاها (أأعجمي).

١ـ أهل صحبة يحققون الأولى والثانية.

٢ـ وأما هشامٌ فإنه يسقط الأولى ويحقق الثانية خاصة في كلمة (أأعجمي).

وهَمْزةُ أذْهَبْتُم في الاحْقافِ شُفِّعَتْ بأُخرى كَما دامَتْ وِصالاً مُوصَّلا

كلمة (أذهبتم) في الأحقاف فإن ابن عامرٍ وابن كثير يضيفون همزة استفهامٍ إلى الهمزة الخبرية (أأذهبتم) هذا مع حكم الثانية لكل منهما

حسب القاعدة.

وفي نونَ في أنْ كانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وشُعْبَةُ أيضًا والدِّمَشقي مُسَهِّلا

قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [القلم: ١٤].

فإن حمزة وشعبة وابن عامرٍ يزيدون همزة على الأولى غير أن حمزة وشعبة يحققان الثانية، ولابن عامرٍ تسهيل الثانية خلافًا ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [القلم: ١٤].

حمزة وشعبة قرآها بهمزتين محققتين وابن عامر قرأها بهمزتين الثانية منهما مسهلة. والباقون قرؤها بهمزة واحدة.

وفي آلِ عِمرانٍ عن ابن كَثيرِهِم يُشَفَّعُ أن يُؤتى إلى ما تَسَهَّلا

أي إن ابن كثير يزيد همزة في قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ [آل عمران: ٧٣] فيحقق الأولى ويسهِّل الثانية على قاعدته.

وطهَ وفي الأعْرافِ والشُّعَرا بِها ءَآمَنْتُم لِلكُلِّ ثالِثًا أُبْدُلا
وحَقَّقَ ثانٍ صُحْبَةٌ ولِقُنْبُلٍ بإسْقاطِهِ الأُولى بِطَه تُقَبَّلا

أي إن قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم﴾ في موضع طه والأعراف والشعراء فيها ثلاث همزات؛ الأولى استفهامية والثانية خبرية والثالثة ساكنة أُبدلت ألفًا لعدم توالي الهمزات، وفي هذه الكلمات الثلاث.

فإن (صحبة) وهم حمزة والكسائي وشعبة يحققون الأولى والثانية.

وقنبلٌ عن ابن كثير يسقط الأولى منهما في موضع طه فقط.

وإنَّ حفصًا عن عاصمٍ يسقط الأولى في الكلمات الثلاث، ولهذا أشار الناظم بقوله:

وفي كُلِّها حَفصٌ وأبْدلَ قُنْبُلٌ في الأَعْرافِ مِنها الواوَ والمُلْكِ مُوصِلا

ثم يخبر الناظم رحمه الله أن قنبلاً يبدل الهمزة الأولى حال الوصل بما قبلها واوًا في الأعراف، وأنه إذا ابتدأ بها فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية كالبزي، (قالَ فِرعونُ وَامَنتُم)، وصلاً، (وإليه النُّشورُ وَامنتُم).

وإنْ هَمْزُ وَصْلٍ بينَ لامٍ مُسَكَّنٍ وهَمْزَةِ الاسْتِفْهامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلا
فَلِلكُلِّ ذا أَوْلى ويَقْصُرُه الذي يُسَهِّلُ عَن كُلٍّ كالآنَ مُثِّلا

قد سبق أن الهمزة الثانية تكون محققة عند بعض القراء، ومسهَّلة عند آخرين؛ أي أن همزة الاستفهام يأتي بعدها همزة خبرية وهي التي تسمى بهمزة القطع، فإذا كانت الهمزة الثانية همزة وصلٍ ففيها وجهان أو حكمان:

١ـ إبدالها ألفًا مع المدِّ المشبع.
٢ـ تسهيلهابين بين لا مدٍّ.

وذلك في الكلمات التالية:

(أ) آلذكرين. (ب) آلآن. (ج) آلله.

وكل واحدة من هذه الكلمات الثلاث كرِّرت مرتين في القرآن الكريم.

ولا مدَّ بينَ الهَمْزَتينِ هُنا ولا بحَيثُ ثَلاثٌ يَتفِقْنَ تَنَزُّلا

أي إن همزة الوصل لا تبقى كما هي وإنما تبدل في الكلمات الثلاث السابقة ألفًا مع المد المشبع وتسهل بين بين بلا مدٍّ.

ولا يدخل بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل أي مد.

وأَضْرُبُ جَمْعِ الهَمْزَتَيْنِ ثَلاثَةٌ أَأَنْذَرْتُهم أَمْ لَمْ ائِنَّا أَأُنْزِلا

أي إن أقسام جمع الهمزتين المتحركتين في كلمة **ثلاثة أقسام**:

مفتوحتان: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: ﴿أَءِنَّا﴾، الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: ﴿أَءُنزِلَ﴾.

ومَدُّكَ قبلَ الفَتحِ والكَسْرِ حُجَّةٌ بِها لُذْ وقَبلَ الكَسرِ خُلْفٌ له ولا

تكلم في هذا البيت عن إدخال ألف الفصل بين الهمزتين.

أي إن أبا عمرٍو وقالون يدخلان بين المفتوحتين، وبين المفتوحة والمكسورة ألفًا بمقدار حركتين (الإدخال) وتسمى ألف الفصل.

أما هشامٌ فإنه يدخل بين المفتوحتين الألف بلا خلاف ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾؛ ولهشامٍ بين المفتوحة والمكسورة خلافٌ سوى سبعة من الألفاظ فإنه يدخل فيها ب خلافٍ مثل: ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ بين المفتوحة والمكسورة له فيها الخلاف (الإدخال وعدمه).

وفي سَبْعَةٍ لا خُلْفَ عنهُ بمَرْيَمٍ وفي حَرْفِي الأعْرافِ والشُّعَرا العُلا

﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾﴾ موضع بمريم.

وموضعين في الأعراف، وموضعٌ في الشعراء، وموضعين في الصافات ﴿أَءِنَّكَ﴾، ﴿أَئِفْكًا﴾.

وموضع في فُصِّلت: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾... ولهذا أشار بقوله:

أَئِنَّكَ آئِفْكًا معًا ... ...

وآئِمَّةً بالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وحْدَهُ وسَهِّلْ سَما وَصْفًا وفي النَّحْوِ أُبْدِلا

(آئِمَّةً) هشامٌ يخالف أبا عمرٍو وقالون فله (الإدخال وعدمه).

وأبوعمرٍو وقالون وبقية القرَّاء ليس لهم إدخال في هذه الكلمة.

(آئِمةً) لأهل سما وهم «نافع وابن كثير وأبوعمرٍو» التسهيل، والباقون لهم التحقيق.

وقد نسب الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى وجهًا هو الإبدال ياءً عند النحاة؛ ولكن الصحيح أنه عند القراء من طريق الطيبة وليس من طريق الشاطبية.

ومَدُّكَ قَبلَ الضَّمِّ لبَّى حَبيبُه بِخُلْفِهِما بَرًّا وجاءَ لِيَفْصِلا

أي إن هشامًا وأباعمرو لهما بين المفتوحة والمضمومة (الإدخال وعدمه) بالخلاف، وأما قالون فله (الإدخال فقط).

وفي آلِ عِمرانٍ رَوَوْا لِهِشامِهِم كَحَفْصٍ وفي الباقي كَقالون واعْتَلا

الهمزة المضمومة والمفتوحة بعد المفتوحة جاءت في ثلاث كلمات فقط: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾، ﴿أُلْقِيَ عَلَيْهِ﴾.

أي إن هشامًا له ثلاثة أوجه في قوله تعالى: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، في آل عمران فقط، وهي:

١ـ التسهيل للثانية بلا إدخال.

٢ـ التسهيل مع الإدخال.

٣ـ التحقيق بلا إدخال كحفص.

أما قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾، ﴿أُلْقِيَ عَلَيْهِ﴾ لقالون التسهيل مع الإدخال فقط؛ وأما أبوعمرٍو فله في الكلمات الثلاث التسهيل مع الإدخال وعدمه؛ ولهشام وجه ثالث في: ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ كحفص، أي بالتحقيق.

الهَمْزَتَيْن من كَلِمَتَيْن

المرادُ بما همزتا القطع المتلاحقتان في الوصل: قال الشاطبي:

وأَسْقَطَ الأُولى في اتِّفاقِهِما مَعًا ... إذا كانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى العَلا
كَجا امْرُنا مِنَ السَّما إنَّ أَوْلِيَا ... أُولئِكَ أَنْواعُ اتِّفاقٍ تَجَمَّلا
وقَالُونُ والبَزِّيُّ في الفَتْحِ وافَقَا ... وفي غَيْرِهِ كَالَيا وكَالوَاوِ سَهَّلا
وبالسُّوءِ إلا أَبْدَلا ثُمَّ أَدْغَمَا ... وفيهِ خِلافٌ عَنْهُما لَيْسَ مُقْفَلا

أي قرأ أبوعمرو بإسقاط أولى الهمزتين المتفقتين كالمفتوحة مع الفتح، والمضمومة مع الضم، والمكسورة مع الكسر، نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾، ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

ووافقه بإسقاط الأولى من المفتوحتين فقط (قالون والبزِّي) مثل: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾.

وقالون والبزِّي سهَّلا الأولى من المكسورتين والمضمومتين، ولهذا أشار الناظم بقوله:

... ... **وفي غيرِه كَالَيا وكَالوَاوِ سَهَّلا**

ملحوظة: مع السقوط يقدمان القصر على المد، ومع التسهيل يقدمان المد على القصر.

لقالون والبزِّي في قوله تعالى: ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ المكسورتين؛ تسهيل الأولى مع المد والقصر، ولهما وجه ثالث هو إبدال الأولى واوًا وإدغام الواو الأولى بهما ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾، ولهذا أشار الناظم بقوله:

وبـالسُّـوءِ إلا أَبْـدَلا ثُـمَّ أَدْغَمَـا ... ...
والأُخْرى كَمَدٌّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وقَد قيلَ مَحْضُ المَدِّ عنها تَبَدَّلا

لورشٍ وقنبلٍ تحقيق أولى المتفقتين وتسهيل الثانية منهما بين بين.

ولهما وجهٌ آخر وهو: إبدال الثانية حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها.

وفي هؤلاء إِنْ والبِغَا إن لِوَرْشِهِم بِياءٍ خَفيفِ الكَسْرِ بَعْضُهُم تَلا

ملحوظة أولى: لورشٍ خاصة في الكلمتين التاليتين وجه ثالث لما سبق: وهو إبدال الثانية ياءً خفيفة الكسر:

(أ) ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ [البقرة].

(ب) ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النُّور: ٣٣].

١ـ التسهيل.

٢ـ إبدال الثانية حرف مدٍ من جنس حركة ما قبلها.

٣ـ الإبدال للثانية ياءً خفيفة الكسر.

ملحوظة ثانية: مع الإسقاط للأولى وتحقيق الثانية يُقَدَّمُ القصر على المدّ.

ومع تسهيل الأولى يُقَدَّمُ المدّ على القصر كما في الأمثلة السابقة، وإلى ذلك أشار الناظم:

وإنْ حَـرْفُ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَيَّـرٍ يجز قصره والمدُّ مازال أعدلا
وتَسْهيلُ الأُخرى في اختِلافِهِما سَما تَفِيء إلى مَعْ جَاء أُمَّةٍ انْزِلا
نَشاءُ أَصَبْنَا والسَّمَاءِ أَوِ ائتِنا فَنَوعانِ قُلْ كَالَيا وكَالواوِ وسَهَّلا
ونَوْعانِ مِنْها أُبْدِلا مِنْهُما وَقُل يَشَاءُ إلى كالياءِ أَقْيَسُ مَعْدِلا

وعَنْ أَكْثَرِ القُرَّاءِ تُبْدَلُ واوُها وكلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدا مُفَصِّلا

ملخص هذه الأبيات هو: أن الهمزتين من كلمتين إذا اختلفتا فلأهل (سَمَا) **خمس صور**:

١ـ الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: ﴿جَآءَ إِلَيَّ﴾، تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

٢ـ الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾، تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

٣ـ الأولى مكسورة والثانية مفتوحة: ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾، تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياءً.

٤ـ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة: (نَشَاءُ أَصَبْنا)، تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوًا.

٥ـ الأولى مضمومة والثانية مكسورة: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾، تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين، والإبدال أيضًا واوًا.

ملحوظة: هذا كله حال وصل الأولى بالثانية.

أما إذا وقف على الأولى وبدأ بالثانية فالتحقيق فيهما للكل.

والابدالُ مَحْضٌ والمُسَهَّلُ بَينما هُوَ الهَمْزُ والحَرْفُ الذي منهُ أُشْكِلا

أي إن الإبدالَ يكون واوًا خالصةً أو ياءً خالصةً.

والمسهَّل يكون بين الهمز والألف إذا كانت مفتوحة.

والمسهَّل يكون بين الهمز والياء إذا كانت مكسورة.

والمسهَّل يكون بين الهمز والواو إذا كانت مضمومة.

بابُ الهَمْزِ المُفْرَد

قال الناظم رحمه الله:

إذا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الفِعلِ هَمْزَةٌ فَوَزْشٌ يُريها حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلا
سِوى جُمْلَةِ الإيواءِ والواوُ عَنهُ إنْ تَفْتَحَ إثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلا

خلاصة هذين البيتين هو أن الهمز المفرد اختلف فيه القرَّاء:

فمنهم من أبدله كلّيًا باستثناء (أنبئهم ونبئهم) وذاك هو أبوجعفر.

ومنهم من أبدله كليًا باستثناء ألفاظ معينة كالسوسيِّ دون تفريق بين فاء وعين ولام الكلمة، والكلمات المستثناة موضحة في أبيات الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله:

ويُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزومٍ أُهْمِلا
تَسُؤْ ونَشَأ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأ ومَعْ يُهَيِّىء ونَنْسَأْها يُنْبَأْ تَكَمَّلا
وهَيِّئْ وأَنْبِئْهُم ونَبِّئْ بِارْبَعٍ وأَرْجِئْ مَعًا واقْرَأْ ثلاثًا فَحَصِّلا
وتُؤْوي وتُؤْويه أَخَفُّ بِهَمْزِه ورِئْيًا بِتَرْكِ الهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلا
ومُؤْصَدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلَّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأداءِ مُعَلَّلا

ومنهم من أبدله ولكن قيَّده (بفاء الكلمة) وهو ورش. مثل: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَأْلَمُونَ﴾، ويبدل أيضًا إضافة لذلك همزة (بئس) مع أنها عين الكلمة و(بئر) و(الذئب)، قال الشاطبي:

ووالاهُ في بِئْرٍ وفي بِئْسَ وَزْشهم وفي الذِّئْبِ وَزْشٌ... ... ...
وإبْدالُ أُخرى الهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِم إذا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلا

هذه قاعدة عامة، وهي إذا وقعت همزتان أولاهما متحرك والثانية ساكنة وجب إبدال الثانية حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها عند كلِّ القرَّاء نحو: (آدَم ـ إيمان ـ أوتوا).

بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزِ إلى السَّاكِنِ قَبْلَها

وحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ ساكِنٍ آخِرٍ صحيحٍ بِشَكلِ الهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلا

أي قرأ ورشٌ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى ساكنٍ صحيح يقع قبلها، (خَلَوا إلى ـ من آمن ـ الأرض).

* كل ساكنٍ سكونه صحيح يحذف همزته ورش وينقل حركته إلى الساكن قبله، فإذا امتنع شرطٌ من هذا امتنع النقل مثل: (القرآن) جاء الساكن مع الهمزة في كلمة واحدة، أو مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ جاء الساكن غير صحيح أي حرف مدٍّ، أو مثل: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ﴾ جاء الحرف الذي قبل الهمزة متحركًا.

وعَن حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ وعِنْدَهُ رَوى خَلَفٌ في الوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلا
ويَسْكُتُ في شَيءٍ وشَيئًا وبَعْضُهُمْ لَدَى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا

للشيخ سعيد العبدالله ـ رحمه الله ـ أبيات منظومة توضح معانى هذا الكلام من أبيات الشاطبي، يقول بعنوان: «السكت على أل وشيء والساكن المفصول وصلاً ووقفًا»:

والسكتُ في شَيءٍ وألْ تقرَّرا عـن خلـفٍ بـلا خِـلافٍ حُـرِّرا

والخُلْفُ فيهما لِخَلَّادٍ قُفي والنقلُ إن تَقِفْ لسَكْتٍ احْذِفِي
أدْغِم بشيْ مع نقلٍ إن وقفتا لحمزةٍ واقْرَأْ بِذا نعمَ الفَتى
عَن حَمزةٍ والخُلفُ في المَفْصُولِ عَن خَلَفٍ قد جاءَ في المنقولِ
وإن تَقِفْ فاسْكُتْ أَوِ اتْرك وانقلِ عَن خَلَفٍ واقْرَأْ لخلادٍ بِدونِ الأولِ
وتَركُكَ السَّكتَ على ألْ إن تَقِفْ ضَعِّفْ[1] لِخلَّادٍ وكُن مِمَّن أُلِف

شرح الأبيات السابقة:

١ـ أل التعريف وشيءْ وصلا، خلف له السكت فقط، وخلاد له السكت وعدمه، ووقفًا لحمزة النقل والسكت مثل: (الأرض).

٢ـ شيءْ وقفًا: حمزة له النقل والإدغام.

٣ـ الساكن المفصول وصلاً؛ خلف له السكت وعدمه، وخلاد له عدم السكت وهو مفهوم من عدم الذكر (من آمن).

٤ـ الساكن المفصول وقفًا؛ خلف له التحقيق والنقل والسكت، وخلاد له النقل وعدمه.

٥ـ وجه ترك السكت (عدم النقل) في ألْ وقفًا ضعيف عن خلاَّد.

قال الناظم:

وشَيءٍ وشَيئًا لَم يَزِدْ وَلِنافِعٍ لدى يُونُسٍ آلآنَ بالنَّقْلِ نُقِّلا

أي ولنافع النقل في (آلآن) الذي تكرر مرتين في سورة يونس، والتي هي مبدوءة بهمزة استفهامٍ، أما قوله تعالى: (قالوا الآن) فليست مبدوءة بهمزة استفهام فلا نقل فيها.

---

(١) (ضَعِّفْ) أي أنَّ هذا القول ضعيف عن خلاد رحمه الله.

وقُل عادًا الأولى بِإسْكان لامِهِ وتَنْوينُهُ بالكَسْرِ كاسيهِ ظَلَّلا

أي قرأ ابن عامرٍ وابن كثير والكوفيون بإسكان لام التعريف وكسر نون التنوين للتخلص من التقاء الساكنين في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠﴾ بسورة النجم.

وأَدْغَمَ باقيهِم وبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدؤُهُمُو والبَدْءُ بِالأصْلِ فُضِّلا

لِقالون والبَصْرى... ... ...

أي أدغم نافعٌ وأبوعمرٍو، وهما (الباقيان من القرَّاء السبعة)، نون التنوين في اللام (عادًلولي) مع نقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها ثم حذف الهمزة في حالتي الوصل والبدءِ، إلا أن البدء بالأصل أفضل كما أشار بذلك الناظم رحمه الله تعالى: وذلك لقالون والبصري بأن تسكن لام التعريف، وتحقق الهمزة بعدها هكذا: (الأولى).

... ... وتُهْمَزُ واوُهُ لِقالونَ حالَ النَّقْلِ بَدْءً ومَوْصِلا

أي إن قالون ينطق بهمزة ساكنة بعد لام التعريف مضمومة وصلاً وبدءًا كهذا (عادً لؤلي). قوله:

وتَبْدا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ ... ...

يذكر الشاطبي رحمه الله تعالى هنا قاعدة لكل القرَّاء الذين يقرؤون بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف قبلها فيقول: إن لك عند لام التعريف المنقول إليها حركة الهمز وجهان:

١ـ أن تبدأ بهمزة الوصل اعتدادًا بالأصل وهو: سكون لام التعريف قبل النقل.

٢ـ أن تبدئ بلام التعريف اعتدادًا بالحركة العارضة التي تحركت

بها لام التعريف بعد النقل.

حينئذٍ يكون مذاهب القرَّاء في كلمة (عادًا الأولى) على النحو التالي:

(أ) ورش وأبوعمرٍو عند الوصل: هكذا: (لُولى).

ووقفًا وجهان: البدء بهمزة وصل (الأولى)، والبدء بلام تعريف (لاولى) ولأبي عمرو وجه ثالث وهو البدء بأصل الكلمة (الأولى) وهو الأفضل.

(ب) لقالون حال الوصل (عادَ لُّولي).

ووقفًا ثلاثة أوجه: البدء بهمزة وصل: (الولى)، والبدء بلام التعريف: (لُولى)، البدء بأصل الكلمة: (الأولى)، وهو الأفضل.

(ج) لابن كثير وابن عامرٍ وجه واحد في الوصل والابتداءِ (عادَ الاولى)، وابتداءً (الأولى).

ملحوظة: يجوز لكل القرَّاء عند البدء بكلمة (الاسم) في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ **وجهان**:

١ـ البدء بهمزة وصل (الاسم).

٢ـ أن تبدأ بلام التعريف (لاسم) بدون همزة وصل. قال الناظم:

ونقلُ ردًّا عن نافِعٍ وكِتابيه بالإسْكانِ عَن وَرْشٍ أصَحُّ تقبُّلا

أي قرأ نافع بنقل حركة الهمزة إلى الدال الساكنة وحذف الهمزة في ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ فيقرأها (رِدًا)، وقرأ الباقون بتحقيق الهزة أي: بعدم النقل إلا حمزة وقفًا.

... ...وكِتابيه بالإسْكانِ عَن وَرْشٍ أصَحُّ تقُّبلا

لورشٍ وجهان فيها:

١ـ ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ إبقاء هاء (كتابيه) ساكنة بدون نقل حركة

الهمزة إليها وهذا هو الصحيح.

٢ـ تحريك الهاء بالكسر بعد نقل حركة الهمزة إليها وهذان الوجهان حالة وصل الكلمة بما بعدها ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾. والله أعلم.

بابُ وَقْفِ حَمْزَةَ وهِشَام عَلى الهَمْز

وحَمزَةُ عِندَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إذا كانَ وَسْطًا أوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا

اعلم أن حمزة يغير الهمزة المتوسطة والمتطرفة حال الوقف سواءً كانت ساكنة أو متحركة نحو مثال الساكنة المتوسطة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ ﴿يَأْلَمُونَ﴾ يبدلها حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، ومثال المتحركة المتوسطة ﴿يَجْثُرُونَ ۝٦٤﴾ أي بحذف الهمزة (يَقْرأُون) بالتسهيل (المَلائِكَة، أُولئِكَ) بالتسهيل، أما المتطرفة مثل (شيء، السُّوء) وغيرها، فلحمزة وهشام طريقتان في تغيير الهمز المتوسط.

الطريقة الأولى: تغيير الهمز حسب الرسم القياسي وشاهده قول الشاطبي:

وحَمْزَةُ عِندَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إذا كانَ وَسْطًا أوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا

والهمز على أنواع:

١ـ همز ساكن ومتحرك، نحو: (الملأُ ـ يأكلون ـ اقرأْ ـ ابدأْ) يبدل الهمز حرفًا من جنس حركة ما قبله، قال الإمام الشاطبي:

فَأبْدِلْهُ عَنهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا ومِن قَبْلِهِ تَحريكُهُ قَدْ تَنَزَّلا

٢ـ متحركٌ بعد ساكنٍ صحيح نحو: (يجأَرونَ ـ مذؤومًا ـ قرآن ـ

مسئولاً) فها هنا ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز، قال الشاطبي:

وحَـرِّكْ بِـهِ مـا قَبلـهُ مُتَسَكِّنًـا وأسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أسْهَلا

٣ـ متحرك متوسط بعد ألف مدِّية نحو: (الملائكة ـ أولئك) فهاهنا يسهلها بين بين مع المد والقصر. قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

سِوى أنَّهُ مِن بَعْدِ ما ألِفٍ جَرى يُسَهِّلُـهُ مَهْمـا تَـوَسَّـطَ مَـدْخَـلا

٤ـ متحركٌ متطرفٌ بعد ألف مدِّية نحو: (السفهاء ـ دعاء). فهاهنا يبدل الهمز ألفًا مع المدِّ والتوسط والقصر، قال الإمام الشاطبي:

ويُبْـدِلُـهُ مَهْمـا تَطَـرَّفَ مِثْلَـهُ ويَقْصُرُ أو يَمْضي على المَدِّ أطْوَلا

ويصبح له هنا خمسة أوجه، أي التسهيل بالرَّوْم مع المد والقصر..

٥ـ متحرك بعد واوٍ أو ياءٍ مديتين زائدتين نحو: (قُروء ـ النَّسيءُ).

هنا يبدل الهمز حرفًا من جنس حركة ما قبله، ثم يدغم حرف المد السابق بالحرف المبدل من الهمز، قال الشاطبي:

ويُدْغِمُ فيهِ الواوَ والياءَ مُبْدِلا إذا زيدَتا مِن قَبلُ حَتَّى يُفَصَّلا

أما إذا كانتا أصليتين مثل: (السوء ـ شيء) فالنقل لحركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم الإدغام.

٦ـ همزة متحركة بعد متحرك، وتكون وسطًا وتكون طرفًا، وهي تسعة أنواع:

(أ) مفتوحة بعد فتح: (سَأَلَ ـ مَآب ـ شَنآن) فيها التسهيل.

(ب) مفتوحة بعد كسر: (مائة ـ خاطئة) يبدلها ياءً.

(ج) مفتوحة بعد ضم: (مؤجلا ـ مؤَذن) يبدلها واوًا.

وفي هذين النوعين الثاني والثالث يقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

ويُسْمِعُ بَعْدَ الضَّمِّ والكَسْرِ هَمْزَهُ لَـدى فَتْحِـهِ يـاءً وواوًا مُحَـوَّلا

(د) مكسورة بعد فتح: (بَئِيْس ـ يومئذٍ) له فيها التسهيل.

(هـ) مكسورة بعد كسر: (خاطئين ـ بارئكم ـ متكئين) له فيها التسهيل.

(و) مكسورة بعد ضم: (سُئِلوا ـ سُئِلَ ـ سُئِلت) فيها وجهان، الإبدال واوًا، والتسهيل بين بين.

(ز) مضمومة بعد فتح: (رَؤوف ـ يكلَؤكم ـ تَؤُزهم) التسهيل.

(ط) مضمومة بعد كسر: (أنبئوني ـ مستهزِءون ـ فمالئون) التسهيل ووجه آخر وهو الإبدال.

(ر) مضمومة بعد ضم: (برؤوسكم) التسهيل.

وشاهد الأنواع السبعة السابقة قول الإمام الشاطبي رحمه الله:

وفي غَيرِ هذا بَينَ بينَ ومِثْلُهُ يَقولُ هِشامٌ ما تَطَرَّفَ مُسْهِلا

(رئيًا) ساكنة بعد متحرك: فيها وجهان، الإبدال مع الإظهار (رِيَا) بياءين، والإبدال مع الإدغام (ريًّا).

(تؤوي ـ تؤوِيه) الإبدال مع الإدغام، قال الإمام الشاطبي:

ورِئْيًا على إظْهارِهِ وادِّغامِهِ ... ...

أما المضمومة بعد كسر نحو: (سنُقرِئُك) **ففيها وجهان:**

(أ) التسهيل حسب الرسم القياسي.

(ب) الإبداء ياءً (سنقريك) بياء خالصة مضمومة حسب مذهب الأخفش على غير قياس.

المكسورة بعد ضم نحو: (سُئِل):

(أ) التسهيل حسب الرسم القياسي وقفًا ووصلاً بالتحقيق.

(ب) الإبدال واوًا حسب مذهب الأخفش على غير قياس.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

... ... والأخفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذا الضَّمِّ أبْدَلا
بياءٍ وَعَنهُ الواوُ في عَكسِهِ وَمَنْ ... ...

(مستهزؤون):

١ـ التسهيل.

٢ـ الإبدال ياءً خالصة (مستهزيون).

٣ـ الحذف (مستهزون).

قال الإمام الشاطبي:

ومُسْتَهزِءُونَ الحَذْفُ فيهِ ونَحْوهُ وضَمٌّ وكَسْرٌ قَبلُ قيلَ وأُخْمِلا

الطريقة الثانية: تغيير الهمز المتطرف أو المتوسط حسب الرسم الاصطلاحي[1]، فحمزة تبع رسم المصحف في إبدال الهمز وحذفه بشرط النقل الصحيح؛ فإن رسمت واوًا أبدلها واوًا وإن رسمت ياءً أبدلها ياءً،

---

(١) المراد بالرسم الاصطلاحي أي ما اصطلح عليه الصحابة منْ رسم الهمزة مخالفين الرسم القياسي، والشاهد قول الإمام الشاطبي:

... ... وقدْ رَوَوْا أنـهُ الخَـط كـانَ مُسَهَـلا
ففي اليَا يَلي والواوِ والحَذْفِ رَسْمَهُ ... ...

وإن رسمت ألفًا أبدلها ألفًا، وإن حذفت حذفها، وكل هذه الأوجه يجب فيها النقل الصحيح عن الصحابة وعن القراء رضي الله عنهم أجمعين.

(مستهزءون ـ خاطئون ـ مالئون):

(أ) فيها التسهيل حسب الرسم القياسي.

(ب) والإبدال ياءً حسب مذهب الأخفش.

(ج) والحذف حسب الرسم الاصطلاحي.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

ومُسْتَهزِءُونَ الحَذْفُ فيهِ ونَحْوهُ وضَمٌّ وكَسْرٌ قَبلَ قيلَ وأُخْمِلا

الهمز المتوسط بزائد فيه وجهان: التسهيل والتحقيق.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وما فيهِ يُلْفى واسِطًا بِزَوائِدٍ دَخَلْنَ عَليهِ فيهِ وَجْهانِ أَعْمِلا
كَما هَا ويا واللامِ والبا ونَحْوِها ولاماتِ تَعْريفٍ لِمَنْ قَدْ تَأمَّلا

أي إن الكلمة المبدوءة بهمز من أصول الكلمة إذا سبقها حرفٌ ليس من أصول الكلمة فيكون فيها وجهان: التحقيق والتسهيل، ونحو ذلك: (هآنتم).

فـ(أنتم) الهمزة من أصل الكلمة و(الهاء) زائدة، فهنا فيها الوجهان السابقان.

مثال آخر: (بأسمائهم)، فـ(أسمائهم) الهمزة أصلية سبقت بباء، وهو حرفٌ زائد على أصول الكلمة فهنا فيها الوجهان: التحقيق والتسهيل.

كذلك فإن الزوائد مثل: الهاء والباء واللام والياء ولامات

التعريف مثلها.

وأشْمِمْ ورُمْ فيما سِوى مُتَبَدِّلِ بِها حَرْفَ مَدٍّ واعْرِفِ البابَ مَحْفِلا
ومـا واوٌ اصلِـيٌّ تَسَكَّـنَ قَبْلَـهُ أَوِ اليا فعَنْ بَعْضٍ بالإِدْغَامِ حُمِّلا

أي إن الهمز الذي يأتي قبله واو ساكنة أصلية نحو: (السُّوآى ـ السُّوء ـ لَتَنُوءُ) أو ياءٍ ساكنة أصلية نحو: (سيئت ـ شيء ـ شيئًا)، **ففيه وقفًا وجهان:**

١ـ النقل، وشاهده:

وحَـرِّكْ بِـهِ مـا قَبْلَـهُ مُتَسَكِّنًـا ... ...

٢ـ الإبدال مع إدغام ما قبله وهذا هو ما أشار إليه في البيت السابق:

... ... فعَـنْ بَعْـضٍ بـالادْغَـامِ حُمِّـلا

وما قَبْلَهُ التَّحْريكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّكًا طَرَفًا فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلا

أي إن الهمزة إذا كانت آخر الكلمة متحركة وقبلها متحرك نحو: (يبدىءُ ـ امرىء ـ تفتؤ) أو قبلها ألف نحو: (يشآء ـ من السمآء ـ السفهآء) أنه يجوز فيها عند الوقف الرَّوْم بالتسهيل إذا كان الهمز مضمومًا أو مكسورًا، ويجوز الوقف فيها بالإبدال وعلى وجه الإبدال لا يجوز الروم والإشمام.

ومَن لَمْ يَرُمْ واعْتَدَّ مَحْضًا سُكونَهُ وألْحَقَ مَفْتوحًا فقَد شَذَّ موغِلا

أي من لم يقف بالرَّوم ومنعه لسبب مما جاز فيه الروم، وألحق ما ضُمَّ وما كسر بالمفتوح فقد شذَّ مذهبه وبالغ في الشذوذ لأن مذهبه يجيز دخول الرَّوم في المكسور والمجرور ويمنع دخولهما في المفتوح والمنصوب.

وفي الهَمْزِ أنْحاءٌ وعِنْد نُحاتِهِ يُضيءُ سَناهُ كُلَّما اسْوَدَّ أَلْيَلا

أي في تخفيف الهمز طرق كثير متشعبة غير التي ذكرها الناظم وعند أئمة النحو، ويقصد بهم الصرفيون تتضح معالم الهمز وتصريفه.

بابُ الإظْهار والإدغام

المراد هنا: الإدغام الصغير وهو ما كان الحرف المدغم فيه مسكنًا. قال الناظم:

سَأذْكُرُ ألْفاظًا تَليها حُروفُها بالإظْهار والإدْغَامِ تُروى وتُجْتَلا

نقول باختصار: هذا الباب عبارة عن فهرس لما بعده من فصول.

ذِكْرُ ذالِ إِذْ

قال الناظم:

نعم إذ تمشت زينبٌ صال دلها سَمِيَّ جمالٍ واصلٌ من تَوصَّلا

حروف ذل (إذ) ستة، من القراء من يظهر (ذال إذ) عند حروفها كُلِّيًا ومنهم من يدغم عند بعضها، ويظهر عند الباقي، ومنهم من يدغم بكل حروفها.

فالذين يظهرون عند الكل هم: نافع وابن كثير وعاصم، قال الشاطبي:

فإظْهارُها أجْرى دَوامَ نَسيمها ... ...

وأظهر الكسائي وخلاَّد عند الجيم فقط، وأدغما بالباقي، قال الشاطبي:

... ... وأظهَرَ رَيًا قَوْلِهِ واصِفٌ جَلا

كما أن خلفًا أدغم بالتاء والدال وأظهر عند الباقي، قال الشاطبي:

وأدْغَمَ ضَنَكًا واصل تُومَ دُرِّهِ ... ...

أما ابن ذكوان فيدغم بالدال ويظهر عند الباقي، قال الشاطبي:

... ... وأدْغَمَ مَوْلَى وُجْدُهُ دائمٌ وِلا

أما من بقي من القراء السبعة وهم أبوعمرٍو وهشام فإنهما يدغمان بكل حروفها.

ذِكْرُ دَالِ قَد

قال الإمام الشاطبي:

وقَد سَحَبَتْ ذَيلًا ضَفا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا ومُعَلَّلا

أما (قد) فحروفها ثمانية وهي أوائل كلمات البيت السابق، أي هي: السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين ثمانية أحرفٍ.

فالذين يظهرون؛ عاصمٌ وابن كثير وقالون: قال الإمام الشاطبي:

فاظْهَرَها نَجْمٌ بَدا دَلَّ واضِحًا ... ...

وأدغم ورش دال (قد) بالضاد والظاء، قال الإمام الشاطبي:

... ... وأدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وامْتَلا

أما ابن ذكوان فقد أدغم دال «قد» بالضاد والذل والزاي والظاء، قال الإمام الشاطبي:

وأدْغَمَ مُزْوٍ واكِفٌ ضَيْزَ ذابِلٍ زَوى ظِلَّـهُ وَغْـرٌ تَسَـدَّاهُ كَلْكَـلا

ولابن ذكوان الخلاف في حرف الزاي، قال الشاطبي:

وفي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلافٌ ومُظْهِرٌ هِشـامٌ بصـادٍ حَـرْفَـهُ مُتَحَمِّـلا

أما باقي القرَّاء فيدغمون (دال قد) بكلٍّ حروفها وهم: «أبوعمرٍو والكسائي وحمزة وهشام» إلا أن هشامًا له الإظهار في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ [ص: ٢٤].

ذِكْرُ تاءِ التَّأنيث

وأَبْدَتْ سَنا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِه جَمَعْنَ وُرُودًا بارِدًا عَطِرَ الطُّلا
فَـإظْهَـارُهـا دُرٌّ نَمَتْـهُ بُـدُورُهُ وأَدْغَـمَ وَرْشٌ ظَـافِـرًا ومُخَـوَّلا

إن «تاء التأنيث» لها حروفٌ ستة جمعها الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في أوائل كلمات البيت السابق.

فالذين يظهرونها عند هذه الحروف ابن كثير وعاصم وقالون.

وأما ورشٌ فإنه يدغمها في الظاء ويظهرها عند الباقي، قال الناظم:

... ... **وأَدْغَـمَ وَرْشٌ ظَـافِـرًا ومُخَـوَّلا**

ويروى عن هشامٍ أنه يظهر تاء التأنيث عند الصاد من قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ [الحج: ٤٠].

كما يروى عن ابن ذكوان الإظهار والإدغام من قوله تعالى: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، [الحج: ٣٦]، إلا أن وجه الإدغام ضعيف، والراجح هو الإظهار، وإليه أشار الناظم بقوله:

... ... وفي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلا

أما حمزة والكسائي وأبوعمرٍو فهم يدغمون تاء التأنيث في حروفها الستة، ويُعرف ذلك من السكوت عنهم.

لامُ هَلْ وبَل

ألا بَلْ وهَلْ تَرْوي ثَنا ظَعْنِ زَيْنَبٍ سَميرَ نَواها طِلْح ضُرٌّ ومُبْتَلى
فَـأدْغَمَهـا راوٍ وأدْغَـمَ فـاضِـلٌ وَقورٌ ثَناهُ سَرَّ تَيْمًا وقَدْ حَلا

اعلم أن حروف (هل وبل) ثمانية هي ما ذكره الشاطبي في أوائل كلمات البيت السابق، التاء والثاء والظاء والزاي والسين والنون والطاء والضاد.

فالكسائي رحمه الله يدغم في كل الحروف، قال الناظم رحمه الله:

فَأدْغَمَها راوٍ ... ...

أي: الكسائي.

أما حمزة رحمه الله فإنه يدغم بالثاء والتاء والسين، قال الناظم رحمه الله تعالى:

... ... وأدْغَم فاضِلٌ وَقورٌ ثَناهُ سَرَّ تَيْمًا وقَدْ حَلا

ولخلَّاد الخلاف في إدغام قوله تعالى: ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ﴾ [النساء: ١٥٥]، قال الناظم:

وبَلْ في النَسا خَلَّادُهُم بِخِلافِهِ ... ...

ولأبي عمرٍو الإدغام في قوله تعالى: ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾، وقوله تعالى: ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ۝٨﴾ [الحاقة]، قال الناظم:

... ... وفي هَلْ تَرى الإدْغامُ حُبَّ وحُفِّلا

وأما هشامٌ عن ابن عامرٍ فإنه يظهر عند النون والضاد فقط، قال الناظم:

وأَظْهِرْ لَدَى واعٍ نَبيلٍ ضَمانُهُ ... ...

ولهشام أيضًا الإظهار عند قوله تعالى: ﴿هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۚ﴾ [الرعد: ١٦]، قال الناظم رحمه الله:

... ... وفي الرَّعْدِ هَلْ واسْتَوْفِ لا زاجِرًا هَلا

أما الباقون وهم نافع وابن كثير فلهم الإظهار، وهشامٌ يدغم في البواقي.

بابُ اتِّفاقِهِم في إدْغامِ إذ وقَد وتاءِ التَّأنيثِ وهَل وبَل

ولا خُلْفَ في الإدْغامِ إذْ ذَلَّ ظالِمٌ وقَدْ تَيَمَتْ دَعْدٌ وَسيمًا تَبَتَّلا
وقامَتْ تُريهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِها وقُلْ بَلْ وهَلْ راها لَبيبٌ ويَغْقِلا

أي إن الذال (ذال إذ) الساكنة تدغم بمثلها، وبالظاء أيضًا، ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾.

كما أن (دال قد) تدغم بالتاء والدال، (قد دَّخلوا)، (قد تَّعلَمون).

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ولا خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وقَدْ تَيَمَتْ دَعْدٌ وَسيمًا تَبَتَّلا

كما أن تاء التأنيث تدغم بالتاء والطاء والدال. قال الناظم:

وقامَتْ تُريهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِها ... ...

﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾.

كما أن لام هل وبل تدغم باللام والراء كذلك، قال الناظم رحمه الله تعالى:

... ... وقُلْ بَلْ وهَلْ راها لَبيبٌ ويَغْقِلا

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝١١٤﴾ [طه]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْأَخِرَةَ ۝٥٣﴾ [المدثر]، وهذا لجميع القرَّاء متفقون على إدغامه.

وما أَوَّلُ المِثْلَيْنِ فيهِ مُسَكَّنٌ فَلا بُدَّ مِنْ إِدْغامِهِ مُتَمَثِّلا

هذه قاعدة عامة: إن كل حرفٍ ساكنٍ وقع آخر كلمة فإنه يدغم بالحرف المتحرك المماثل، ويسمى (إدغامًا متماثلاً) نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾.

وهذا الإدغام اتفق عليه جميع القرَّاء رحمهم الله.

بابُ حُروفٍ قَرُبَتْ مَخَارِجُها

وإدْغامُ باءِ الجَزْمِ في الفَاءِ قَدْ رَسا حَميدًا وخَيِّرْ في يَتُبْ قاصِدًا وَلا

أي إن الباء المجزومة تدغم في الفاء، لخلَّاد والكسائي وأبي عمرو.

ملحوظة: لخلَّاد الخيار بين الإدغام وعدمه في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

وكذلك اللام المجزومة تدغم في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ لأبي الحارث عن الكسائي.

وكذلك تدغم الفاء بالباء من قوله تعالى: (نَخْسِف بِّهِمْ) للكسائي.

وكذلك تدغم الذال بالتاء، من (عذت، نبذت) لحمزة والكسائي وأبي عمرو.

وتدغم كذلك الثاء بالتاء من قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا﴾ لأبي عمرٍو وهشام وحمزة والكسائي، قال الناظم رحمه الله:

وأورثتم حلا ... ... له شرعه

وكذلك تدغم الراء باللام المجزومة نحو: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، يدغمها السوسي بلا خلاف، والدوري بخلفٍ عنه، قال الإمام الناظم:

... ... والرَّاءُ جَزْمًا بِلامِها كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طالَ بالخُلْفِ يَذْبُلا

وتُظْهَر نون ﴿يسٓ ۝١﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ لحفصٍ وحمزة وأبي عمرٍو وابن كثيرٍ وقالون.

قال الإمام الناظم:

وياسينَ أظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدا ... ...

في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] خلاف لورشٍ بين الإظهار والإدغام.

كما أن نافعًا وابن كثير وعاصمًا يظهرون دال هجاء الصاد من قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ﴾ [مريم: ١ـ ٢].

والدال من (مَنْ يُرِد ثوابَ)، والثاء عند التاء من (لَبِثت) حيث وقعت، وكذلك: (لَبِثتم) بالجمع. قال الإمام الناظم:

وجِزْمِيٌّ نَصْرٍ صادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ لَبِثْتَ الفَرْدَ والجَمْعَ وَصَّلا

أما حمزة فإنه يظهر نون (طاسين) عند الميم.

وحفصٌ وابن كثير يظهران الذال عند التاء من (أخذت) و(اتخذت).

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وطاسينَ عِنْدَ الميمِ فازَ اتَّخَذْتُمو أَخَذْتُم وفي الإفْرادِ عاشَرَ دَغْفَلا

كما أن البزّي وقالون وخلّاد لهم في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] الخلاف بين الإظهار والإدغام، قال الإمام الناظم:

وفي ارْكَبْ هُدى بَرٌّ قَريبٍ بِخُلْفِهِمْ ... ...

وأما ابن عامرٍ وخلف وورش فيظهرون الباء من (ارْكَبْ مَعَنا) فقط.

وأما هشامٌ وابن كثيرٍ وورش فهم يظهرون الثاء عند الذال من قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

كما أن قالون له الخلاف في هذه الكلمة: قال الإمام الناظم:

وقالونُ ذو خُلْفٍ ... ...

كما أن ابن كثيرٍ له الخلاف في الباء من قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الباء عند الميم.

وأما ورشٌ فله الإظهار عند الميم في هذا الموضع، قال الإمام الناظم:

وقَالُونُ ذو خُلْفٍ وفي البَقَرَه فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنا بالخُلْفِ جَوْدًا ومُوبِلا

وأما قالون وأبوعمرو وحمزة والكسائي فقرأوا بالإدغام في قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [العنكبوت: ٢١]. وقرأ ابن عامرٍ وعاصمٍ بالإظهار. الله أعلم.

بابُ أَحكامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوين

وكُلُّهُم التَّنْوينَ والنُّونَ أدْغَموا بِلا غُنَّةٍ في اللامِ والرَّا لِيَجْمُلا
وكُـلٌّ بَيَنْمُـو أدْغَمـوا مَـعَ غُنَّـةٍ وفي الواوِ واليا دونَها خَلَفٌ تَلا

يخبر الناظم رحمه الله تعالى أن القرَّاء السبعة اتفقوا على إدغام النون الساكنة والتنوين بلا غنة في اللام والراء نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾، ﴿وَلَٰكِنَّ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٨﴾، ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾.

وكذلك اتفق «القرَّاء السبعة» على إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو) مع الغنة مثل: ﴿فَمَن يُؤْمِنْ﴾ ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ إلا أن خلفًا عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين بلا غنة في الواو والياء، قال الإمام الناظم:

... ... وفي الواوِ واليا دونَها خَلَفٌ تَلا

والإدغام لغة: الإدخال، وهو إدخال شيء في شيء تقول: أدْغَمتُ اللِّجام في فم الفرس بمعنى: أدخلته.

واصطلاحًا: دمج ساكنٍ بمتحركٍ بحيث يصيران حرفًا مشددًا كالثاني.

وعِنْـدَهُمـا لِلكُـلِّ أظْهِـرْ بِكِلْمَـةٍ مَخافَةَ إشْباه المُضاعَفِ أثْقَلا

أي أظهر النون الساكنة إذ اجتمعت مع الواو أو الياء في كلمة واحدة، وحينئذٍ يجب الإظهار الذي يسمى (إظهارًا مطلقًا)[1]، وذلك في أربع كلمات: (بنيان ـ دنيا ـ قنوان ـ صنوان) وذلك حتى لا تشتبه عند الإدغام الكلمات المدغمة أصلاً (دنيا ـ دُيًّا)، (صنوان ـ صُوَّان)، فيتغير المعنى، إذ إن معنى صنوان المتماثلان، وصُوَّان هو الحجر الذي يشتعل عند احتكاكه.

وعِنْدَ حُروفِ الحَلْقِ لِلكُلِّ أظْهِرا أَلا هاجَ حُكْمٌ عَمَّ خالِيهِ غُفَّلا

كذلك اتفق القرَّاء السبعة على إظهار النون الساكنة أو التنوين عند ملاقاتها حرفًا من حروف الحلق الستة وهي: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، جمعها الإمام الناظم بقوله:

... ... أَلا هاجَ حُكْمٌ عَمَّ خالِيهِ غُفَّلا

والإظهار لغةً: البيان والوضوح.

---

(١) وأطلق عليه الإظهار المطلق لعدم تقيده بالإظهار الحلقي ولا الإظهار الشفوي ولا الإظهار القمري.

واصطلاحًا: هو إخراج كل حرفٍ من مخرجه من غير غنة كاملة.

مثل: (يَنْأون ـ مَنْ آمَن ـ من أمن ـ سميعًا عَليمًا ـ لطيفًا خَبيرًا) وهكذا بقية الأمثلة.

وقَبْلُهُما ميمًا لَدى البا ... ...

اتفق السبعة على قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا مخفاة عند الباء مع مراعاة الغنة.

والإقلاب لغةً: التحويل.

واصطلاحًا: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا مخفاة بغنة عند الباء.

مثاله: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾، ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ والأصح في نطق الإقلاب أن يكون هناك تجافٍ بين الشفتين أي عدم تلاصق الشفتين تلاصقًا كليًّا، وكذلك في الإخفاء الشفوي في الميم الساكنة مع الباء، نحو: ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾، ﴿إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾ وهكذا، لأنه عند تلاصق الشفتين يصبح أشبه ما يكون بالإظهار الشفوي مع الغنة، فلذلك ينبغي التجافي بين الشفتين للتفريق بين الإخفاء والإظهار.

... ... وأُخْفِيَا عَلى غُنَّةٍ عِنْد البَواقي لِيَكْمُلا

كذلك اتفق القرَّاء السبعة على إخفاء النون الساكنة أو التنوين مع مراعاة الغنة عند بقية أحرف الهجاء وهي خمسة عشر حرفًا مجموعة في قولهم:

صِف ذا ثَنا كَم جادَ شَخصٌ قَد سَما دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقى ضَع ظالِما

والأمثلة كثيرة منها: ﴿سِجِّيلٍ ۝١ فَجَعَلَهُمْ﴾ ﴿لِمَن شَآءَ﴾ ﴿سَبْحًا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ﴾.

والإخفاء الحقيقي لغةً: هو الستر.

واصطلاحًا: هو حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع مراعاة الغنة.

بابُ الفَتْحِ والإمالَةِ وبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

مقدمة عن الإمالة:

الفَتْح: المقصود به هنا هو فتح الفم حال النطق بالحرف.

الإمالة: هي أن تنحوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء.

أو هي: حركة فرعية بين الكسرة والفتحة مائلة إلى الكسرة.

التَّقْليل: وهو بين الفتح والإمالة، (بين بين) ويسمى إمالة صغرى.

سبب الإمالة: الكسرة أو الياء.

أنواع الإمالة: نوعان:

١ـ إمالة كبرى، وتسمى إضجاع.

٢ـ إمالة صغرى، وتسمى تقليل.

تمهيد: إنَّ الألف الممالة لابدَّ أن يكون أصلها يائيًّا، فالألف التي أصلها الياء هي التي تمال، ويخرج بذلك الألف التي ليس أصلها ياء، فما كان أصله واوًا فإنه لا يمال.

ويعرف أصل الألف بتثنية الأسماء، وإسناد الأفعال إلى تاء المتكلم، فإن ظهرت الياء فيكون الأصل يائيًا، كهدي يثنى هديان، وهدى تقول: هديتُ أسندت إلى تاء المتكلم.

وأما المختصون بالإمالة من القراء فهما: حمزة والكسائي شيخا الإمالة، واختصّا بالإمالة الكبرى.

واختصَّ ورش بالتقليل، فهو يقلِّل ذوات الراء بلا خلاف (النصارى ـ بشرى) ويقلِّل ذوات الياء بخلفٍ عنه (موسى).

أبو عمرو يشارك حمزة والكسائي بالإمالة الكبرى، لما كان ذا راءٍ، ويقلِّل ما كان على وزن (فَعلى ـ فِعلى ـ فُعلى)، المثلثة الفاء.

ومعلومٌ أن حمزة والكسائي يميلان كل ألفٍ منقلبة عن ياء، واختصَّ الكسائي بإمالة بعض الكلمات دون حمزة.

وورش يقلِّل كل ما يميله حمزة والكسائي إلا ما استثني (مرضاة ـ الربا ـ مشكاة ـ كلاهما).

أبوعمرو يميل الألفات الواقعة قبل راء طرف مكسورة، مثل: (الدار ـ الحمار).

مذاهب القرّاء في الفتح والإمالة والتقليل:

١ـ قسم لا يميل أبدًا وهو ابن كثير.

٢ـ قسمٌ لهم إمالة قليلة وهم ابن عامر وعاصم وقالون.

٣ـ وقسمٌ مذهبه الفتح والتقليل وهو ورش، وليس له إمالة كبرى في القرآن إلا الهاء في لفظ (طه).

٤ـ وقسمٌ له بعضٌ من الإمالة وبعضٌ من التقليل، وهو أبوعمرو رحمه الله، وذلك في ألفاظ معينة بقواعد معينة.

٥ـ وقسمٌ اختصّوا بالإمالة الكبرى، وهم حمزة والكسائي، قال الناظم:

وحَمْزَةُ مِنْهُم والكِسائِيُّ بَعْدَهُ أمالا ذواتِ الياءِ حيثُ تَأَصَّلا

أي إن حمزة والكسائي اختصَّا بالإمالة الكبرى وأنهما يميلان الألف المنقلبة عن ياءٍ نحو (هدى ـ اشترى) إذ الأصل: (هديتُ ـ اشتريتُ)، وكذلك الهوى أصل ألفها (هويان) وهكذا جميع الألفات المنقلبة عن ياء سواء كانت في الأفعال أو الأسماء.

وتثنيـة الأسمـاءِ تكشفهـا وإن رددت إليك الفعل صادفت منهلا

أي أن معرفة الألف المنقلبة عن ياء تظهر بتثنية الاسم كما تظهر برد الفعل إلى نفسك مثالها في الاسم (هوى ـ هويان) (هدى ـ هديان) ومثالها في الفعل (اشترى ـ اشتريت) (هدى ـ هديت).

... ... وفي ألِفِ التَّأنيثِ في الكُلِّ مُيِّلا

كذلك ألفات التأنيث وهي التي تكون في الأسماء على وزن: (فَعلى ـ فِعلى ـ فُعلى)، المثلثة الفاء فقد أمالاها.

كذلك الألفات التي تكون على وزن: (فُعالى ـ فَعالى) نحو: (سُكارى، نَصارى)، قال الناظم رحمه الله تعالى:

وكَيْفَ جَرَتْ فَعلى فَفيها وُجودُها وإنْ ضُمَّ أَو يُفْتَحْ فَعالى فَحَصِّلا

يضاف إلى هذا كل ألفٍ رسمت على ياءٍ مثل: (أنّى ـ متى ـ عسى

ـ بلى)، قال الناظم:

وفي اسْمٍ في الاسْتِفْهامِ أنَّى وفي متى ... معًا وعَسى أيضًا أمالا وقُلْ بَلى
وما رَسَموا بِالياءِ غَيرَ لَدى وما ... زَكى وإلى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وقُلْ عَلى

أي أمال حمزة والكسائي كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياءً نحو: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ إلا خمسة كلمات لا تمال حتى لو كانت مرسومة فيها بالياء هي: (لدى ـ على ـ حتى ـ زكى ـ إلى).

وهناك كلمات تُمال فيها الألف ولو لم تكن مرسومة بالياء ﴿ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: ١]، ﴿مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ [الحاقة: ١١].

وكُلُّ ثُلاثِيٍّ يَزيدُ فإنَّهُ ... مُمالٌ كَزَكَّاها وأنْجى مَعَ ابْتَلى

كذلك أمال حمزة والكسائي الألف المزيدة في الأفعال الثلاثية نحو: (زكا ـ أنجى ـ ابتلى). ومن هذا القبيل إمالة (أحيا) المقترنة بالواو. هذا ما اشترك فيه حمزة والكسائي.

أما ما اختصَّ بإمالته الكسائي فهو كالتالي:

ورُءْيايَ والرُّءْيا ومَرْضاتِ كَيْفَما ... أتى وخَطايا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلا
ومَحْياهُمُو أيضًا وحَقَّ تُقاتِه ... وفي قَد هَداني لَيْسَ أمْرُكَ مُشْكِلا
وفي الكَهْفِ أنْساني وَمِنْ قَبْلُ جاءَ مَنْ ... عَصَاني وأوْصاني بِمَرْيَمَ يُجْتَلى
وفيها وفي طاسينَ آتانِيَ الَّذي ... أذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلا
وحَرْفُ تَلاها مَعْ طَحاها وفي سَجى ... وحَرْفُ دَحاها وَهْيَ بِالواوِ تُبْتَلى

﴿رُءْيَىَ﴾ ﴿مَرْضَاتِ﴾ ﴿محياهمو﴾ ﴿تُقَاتِهِۦ﴾ ﴿هَدَىٰنِي﴾

﴿أَنسَنِيهُ﴾ ﴿عَصَانِي﴾ ﴿وَأَوْصَنِي﴾ ﴿ٱللَّهِ﴾ ﴿نَلَنْهَا ۝٢﴾ ﴿طَحَنْهَا ۝٦﴾ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾.

وأمّا ضُحاها والضُّحى والرِّبا مَعَ الْـ قُوى فَأمالاها وبِالواوِ تُخْتَلى

اشترك حمزة والكسائي بإمالة الألفاظ الآتية: ﴿ضُحَنْهَا ۝٢٩﴾ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ ﴿ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾.

ورُؤْياكَ مَعْ مَثْوايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِم ومَحْيايَ مِشْكاةٍ هُدايَ قَدِ انْجَلى

وهنا بدأ يذكر ما انفرد بإمالته دوري الكسائي وهو حفص.

﴿رُءْيَاكَ﴾ ﴿مَثْوَاىَّ﴾ ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ ﴿هُدَاىَ﴾.

ومِمّا أمالاهُ أواخِرُ آيٍ ما بطَه وآيِ النَّجْمِ كَي تَتَعَدَّلا
وفي الشَّمْسِ والأعْلى وفي اللَّيْلِ والضحىٰ وفي اقْرَأْ وفي والنَّازِعاتِ تَمَيَّلا
ومِنْ تَحْتِها ثُمَّ القِيامَةِ ثُمَّ في الـ ـمَعارِجِ يا مِنْهالُ أفْلَحْتَ مُنْهِلا

أي ومما اشترك بإمالته حمزة والكسائي أواخر آي السور التالية:
﴿طه ۝١﴾ ﴿ٱلنَّجْمُ﴾ ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ ﴿ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ ﴿ٱلَّيْلَ﴾ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ ﴿ٱقْرَأْ﴾ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ ﴿عَبَسَ﴾ ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ﴿ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ ذوات الياء: (الشورى) و﴿لَظَىٰ ۝١٥﴾ وهكذا.

رَمى صُحْبَةٌ أَعْمَى في الإسْراءِ ثانِيًا سُوىً في الوَقْفِ الوَقْفِ عَنْهُم تَسَبَّلا

هذه بعض الكلمات المفردة يشترك في إمالتها بعض القراء: لفظ ﴿رَمَىٰٓ﴾، يميلها صحبة، وهم حمزة والكسائي وشعبة.

لفظ: ﴿أَعْمَىٰ﴾ الموضع الثاني من الإسراء: ﴿فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝٧٢﴾ [الإسراء: ٧٢] لصحبة. ولفظ: ﴿سُوًى ۝٥٨﴾

و﴿ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ ويميلها صحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة.

وراءَ تَـراءى فـازَ في شُعَـرائِهِ وأَعمىٰ في الإسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَّلا

أي أمال حمزة الراء في ﴿ تَرَٰٓءَا ﴾، في الوقف فقط من موضع الشعراء.

لفظ: ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ الأولى من الإسراء أمالها أبوعمرو وصحبة.

وما بَعْدَ راءٍ شاعَ حُكْمًا وحَفْصُهُم يُوالي بِمَجْراها وفي هَودَ أُنْزِلا

أي إن حمزة والكسائي وأباعمرو يميلون الياء الواقعة بعد الرَّاء مثل: ﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾ ﴿ أُسَرَىٰ ﴾ إلى غير ذلك من الأمثلة.

كذلك فإن حفصًا يوافقهم في إمالة كلمة ﴿ مَجْرِىٰهَا ﴾ من سورة هودٍ فقط، وليس إمالة أخرى.

نَأىٰ شَرْعُ يُمْنٍ باخْتِلافٍ وشُعْبَةً في الإسْرا وهم والنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَلا

أي إن حمزة والكسائي والسوسيَّ يميلون لفظ: ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ مع الخلاف للسوسي، وأن شعبة يميل موضع الإسراء، وكذلك أمالها حمزة والكسائي والسوسي، مع العلم أن الإمالة هنا للهمزة فقط. كذلك فإن خلف والكسائي يميلان النون من لفظ ﴿ وَنَـَٔا ﴾ مع الهمزة.

إناهُ لَهُ شَافٍ وقُل أو كِلاهُما ... ...

أي إن هشامًا وحمزة والكسائي يميلون لفظ: ﴿ إِنَىٰهُ ﴾، من قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾.

وكذلك أمال حمزة والكسائي لفظ: ﴿ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣] ثم بدأ يُبَيِّنُ سَبَبَ الإمالة وهو الكسر أو الياء.

وذو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وفي أَرا كَهُم وذَواتِ اليَا لَهُ الخُلْفُ جُمِّلا

يخبر الناظم رحمه الله أن ورشًا يقلل الألف التي تقع بعد الراء بلا خلاف، مثل: ﴿ذِكْرَىٰ﴾ ﴿بُشْرَىٰ﴾، وأما كلمة ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ في الأنفال فله فيها الفتح والتقليل.

كذلك لورشٍ الخلاف في الكلمات ذوات الياء التي يميلها حمزة والكسائي مثل: ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ ﴿أَتَىٰ﴾ ﴿رَمَىٰٓ﴾ ﴿أَعْمَىٰ﴾، فله فيها الفتح والتقليل، إلا أربعة كلمات له فيها الفتح قولاً واحدًا، بمعنًى آخر: «كل كلمة يميلها الأخوان من ذوات الياء يقللها ورشٌ» إلا أربعة كلمات وهي: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ ﴿مَرْضَاتِ﴾ ﴿كِلَاهُمَا﴾ ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، وقد جمعها بعضهم في هذا البيت فقال:

مُمالُ شَيْخَيْنِ لِوَرْشٍ قُلِّلا سِوى الرِّبا مَرْضاةِ مِشْكاةٍ كِلا

ثم قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

ولكِنْ رَؤوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُها لَهُ غَيرَ ما (ها) فيهِ فَاحْضُر مُكَمِّلا

أي إن ورشًا يقلل رؤوس الآي التي ذكرت في الأبيات السابقة مثل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾، ﴿سَجَىٰ ۝٢﴾، ﴿هَوَىٰ ۝١﴾، ﴿غَوَىٰ ۝٢﴾، ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ قولاً واحدًا.

ولكن إذا اتصلت بها هاء التأنيث نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾، ﴿دَحَىٰهَآ﴾، ﴿وَمَرْعَىٰهَا ۝٣١﴾ فله فيها الفتح والتقليل، وإلى ذلك أشار بقوله: «غير ما ها» إلا ما كان فيه راء فإنه يقللها قولاً واحدًا مثل ﴿ذِكْرَىٰهَآ ۝١٣﴾.

ملحوظة: ليس لورشٍ إمالة كبرى إلا هاء ﴿طه﴾ فله إمالتها.

وكَيْفَ أَتَتْ فَعْلىٰ ... ...

أي إن أباعمرٍو رحمه الله قرأ بتقليل ألفات التأنيث التي تكون على وزن (فعلى) مثلثة الفاء.

(فَعْلى) مثل: ﴿نَجْوَىٰٓ﴾ ﴿تَقْوَىٰ﴾ ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾.

(فِعْلى) مثل: ﴿إِحْدَى﴾ ﴿سِيمَاهُمْ﴾ ﴿ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ ﴿عِيسَىٰ﴾.

(فُعْلى) مثل: ﴿مُوسَىٰٓ﴾ ﴿قُرْبَىٰ﴾ ﴿دُنْيَا﴾ وغيرها.

وأما لفظ ﴿كِلْتَا﴾ ففيها لورش وأبي عمرٍو التقليل والفتح، ولحمزة والكسائي الفتح والإمالة. قوله رحمه الله تعالى:

... ...وآخِـرُ آيٍ مـا تَقَدَّمَ لِلْبَصْري سِوى راهُما اعْتَلى

أي إن أباعمرٍو يقلِّل رؤوس الآيات في السور الإحدى عشر المذكورة سابقًا قولاً واحدًا إلا ما كان من ذوات الراء فإنه يميلها نحو: (اليسرى ـ العسرى ـ يرى).

وقوله رحمه الله تعالى:

ويا وَيْلَتى أَنَّى ويا حَسْرَتَى طَوَوْا ... ...

أي أن دوري أبي عمرو قلل الألف المقصورة في هذه الكلمات الأربعة ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ وكلمة ﴿أَنَّىٰ﴾ حيث وقعت وكلمة ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ وكلمة ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾.

قوله:

... ... وعن غيره قِسْها ويا أسفى العلا

أي اقرأ لكل قارئ على مذهبه، فمن قرأ بالإمالة فله الإمالة، ومن

قرأ بالتقليل فاقرأ له بالتقليل.

وكَيْفَ الثُّلاثِي غَيْرَ زاغَتْ بِماضِي أَمِلْ خابَ خافُوا طابَ ضاقَتْ فَتُجْمِلا

وحاقَ وزاغُوا جاءَ شاءَ وزادَ فُزْ ... ...

أي إن حمزة رحمه الله أمال الألف التي تكون (عين الفعل الماضي الثلاثي) في عشرة أفعال، وهي كما أوردها الناظم: ﴿خَابَ﴾ ﴿خَافَ﴾ ﴿طَابَ﴾ ﴿وَضَاقَ﴾ ﴿وَحَاقَ﴾ ﴿زَاغَ﴾ ﴿جَآءَ﴾ ﴿شَآءَ﴾ (زاد) ﴿فَازَ﴾، وكل واحدة تَرِدُ في موضعها إلا كلمة ﴿زَاغَتْ﴾ فإنه لا يميلها، وإلى ذلك أشار بقوله: «غير زاغت بماضٍ».

... ... وجاءَ ابنُ ذَكوانَ وفي شاءَ مَيَّلا

فَزادَهُمُ الأُولى وفي الغَيْرِ خُلْفُهُ ... ...

أي إن ابن ذكوان وهو راوي ابن عامرٍ أمال لفظي: ﴿شَآءَ﴾ ﴿جَآءَ﴾ حيثما وردا.

وكذلك أمال لفظ: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾، الموضع الأول من البقرة، وهذا له إمالته قولاً واحدًا.

أما المواضع الأخرى من كلمة (زادَ) فله فيها الوجهان مثل: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾، ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾. قوله رحمه الله تعالى:

... ... وقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رانَ واصَحَبْ مُعَدَّلا

أي إن حمزة والكسائي وشعبة المرموز لهم (بصحبة) أمالوا كلمة (رانَ) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤].

أما القرّاء الباقون فلهم الفتح في الكلمات السابقة.

وفـي ألِفـاتٍ قَبـلَ طَـرَفٍ أَتَـتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعى حَميدًا وتُقْبَلا
كأبْصارِهِم والدَّارِ ثُمَّ الحِمارِ مَعْ حِمارِكَ والكُفَّارِ واقْتَسْ لِتَنْضُلاَ

أي إن أباعمرو ودوري والكسائي أمالا كل ألفٍ بعد راءٍ متطرفة مجرورة، وقد مثَّل لها الناظم رحمه الله مثل: ﴿أَبْصَٰرِهِمْ﴾ ﴿ٱلدَّارِ﴾ ﴿ٱلْحِمَارِ﴾ ﴿ٱلْكُفَّارِ﴾، وغيرها، وقِسْ على هذا.

ملحوظة: كلمة: ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ ليس لأحدٍ من القرَّاء الإمالة فيها، لأن الراء متوسطة بالياء المحذوفة للجزم، وليس متطرفةً فأصلها (فلا تماري)، حذفت الياء للجزم.

ومَعْ كافِرينَ الكافِرينَ بِيائِهِ وهارٍ رَوى مُزْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلا
بَدَارٍ وجَبَّارينَ والجارَ تَمَّموا ووَزْشٌ جَميعَ البابِ كانَ مُقَلِّلا
وهذانِ عَنْهُ بِاخْتِلافٍ ومَعْهُ في الـ ـبَوارِ وفي القَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلا

أي إن أباعمرٍو ودوري الكسائي المرموز لهم في البيت السابق (تدعى حميدًا) أمالا الألف من ﴿كَٰفِرِينَ ١٠٢﴾ ﴿وَٱلْكَٰفِرِينَ﴾ بشرط أن يكون منصوبًا أو مجرورًا، معرَّفًا أو منكَّرًا، ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ ١٣١﴾ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿كَٰفِرِينَ ١٠٢﴾. قوله رحمه الله تعالى:

... ... وهارٍ رَوى مَرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلا
بدارٍ ... ...

أي إن الكسائي وابن ذكوان وشعبة وأباعمرو وقالون، رحمهم الله جميعًا، أمالوا لفظ: ﴿هَارٍ﴾ من قوله: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، أي أمالوا ألفه.

وأما ابن ذكوان فله فيه الخلاف بين الفتح والإمالة. قوله رحمه الله تعالى:

وجَبَّـارِيـنَ والجـار تَمَّمُـوا ... ...

أي إن دوري الكسائي أمال هذين اللفظين: ﴿جَبَّارِينَ﴾ ﴿وَٱلْجَارِ﴾.

... ... ووَرْشٌ جَميعَ البابِ كانَ مُقَلِّلا

وهذانِ عَنهُ بِاخْتِلافٍ ومَغْهُ في الْـ ـبَوارِ وفي القَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلا

أي إن ورشًا قَلَّل جميع ما ذكر سابقًا من قول الناظم: «وفي ألفاتٍ قبلَ را طَرَفٍ أتَتْ..»، قوله:

... ... ومعهُ في الْـ ـبَوارِ وفي القَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلا

أي إن ورشًا وحمزة اتفقا على تقليل لفظ ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ ولفظ ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ بشرط جرِّ الراء.

وإضْجاعُ ذي راءَيْنِ حَجَّ روائُهُ كالأبْرارِ والتَّقْليلُ جادَلَ فَيْصَلا

أي إن أباعمرٍو والكسائي قلَّلا الألف الواقعة بين راءين، الثانية منهما متطرفة، وقد مثَّل لها الناظم رحمه الله تعالى فقال: ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ وكـ﴿ٱلْأَشْرَارِ ۝٦٢﴾ وغيرها.

وقلَّلها ورشٌ وحمزة وفتحها الباقون.

وإضْجاعُ أَنْصاري تَميمٌ وسارِعُوا نُسارِعُ والباري وبارِئِكُم تَلا

وآذانِهِم طُغْيانِهِم ويُسارِعُوا نَ آذانِنَا عَنْهُ الجَواري تَمَثَّلا

أي إن دوري الكسائي أمال الألف من هذه الكلمات:

﴿أَنصَارِىٓ﴾ ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ﴾ ﴿نُسَارِعُ﴾ ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ ﴿بَارِئِكُمْ﴾ ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾،

تُمال الألف الثانية، ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ ﴿ءَاذَانِنَا﴾ ﴿ٱلْجَوَارِ﴾.

يُواري أُواري في العُقود بِخُلْفِهِ... ... ...

أي إن دوري الكسائي ورد عنه الخلاف في لفظ: (أواري ـ يُواري ـ فأواري)، والصحيح أن له الفتح فقط في هذه الكلمات قوله:

... ... ضِعافًا وحَرْفًا النَّمْلِ آتيكَ قُوَّلا

بِخُلْفٍ ضَمَمْناهُ... ... ...

أي إن خلاد راوي حمزة ورد عن الخلاف في كلمة: ﴿ضِعَٰفًا﴾، من سورة النساء، وكلمة: ﴿ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ من سورة النمل، وأما خلف راوي حمزة الثاني أمالها فقط بلا خلاف، والباقون لهم الفتح.

... ... مشاربُ لامِعٌ وآنيةٍ في هَلْ أتاكَ لأغْدَلا

وفي الكافرونَ عابِدونَ وعابدٌ ... ...

أي إن هشامًا راوي ابن عامر أمال الآلف من قوله: ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [من سورة يس].

والألف التي بعد الهمز من قوله: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝﴾، وكذلك أمال لفظ: ﴿عَٰبِدُونَ﴾ ﴿عَابِدٌ﴾ من سورة الكافرون، ﴿ءَانِيَةٍ ۝﴾ وما عداهم قرَأها بالفتح. قوله رحمه الله:

أي إن أباعمرو له الخلاف في كلمة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرورة حيثما وقعت بين الإمالة والفتح، أما لفظ الناس المفتوح والمنصوب فلجميع القرّاء فتحه.

قال الناظم:

... ... وخلفهم في الناس في الجرّ حُصِّلا

حِمارِكَ والمِحْرابِ إكْراهِهِنَّ وَالْـ حِمارِ وفي الإكْرامِ عِمْرانَ مُثِّلا
وكُلٌّ بِخُلْفٍ لابْنِ ذَكْوانَ غَيْرَ مَا يُجَرُّ مِنَ المِحْرابِ فَاعْلَمِ لِتَعْمَلا

أي إن ابن ذكوان له الخلاف في هذه الكلمات: ﴿حِمَارِكَ﴾ ﴿ٱلْحِمَارِ﴾ ﴿ٱلْمِحْرَابَ ۝٣٧﴾ ﴿عِمْرَٰنَ﴾ ﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾. قوله رحمه الله:

... ... غَيْرَ ما يُجَرُّ مِنَ المِحْرابِ فَاعْلَمِ لِتَعْمَلا

أي إن كلمة المحراب المجرورة مثل: ﴿يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾، فلابن ذكوان فيها الإمالة فقط.

ولا يَمْنَعُ الإسْكانُ في الوَقْفِ عَارِضًا إمالَةَ ما لِلكَسْرِ في الوَصْلِ مُيِّلا

أي إذا وقفت على الحرف المجرور الذي كان سببًا لإمالة الألف قبله حالة الوصل فوقفت عليه بالسكون، فلا يمنع السكون العارض من الإمالة مثل: ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٤﴾ ﴿مِنْ أَنصَارٍ ۝٢٧٠﴾ ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾، ففي هذه الكلمات وما ماثلها الإمالة وقفًا ووصلاً.

وقَبْلَ سُكونِ قِفْ بِما في أُصولِهِم وذُوالرَّاءِ فيهِ الخُلْفُ في الوَصْلِ يُجْتَلى
كَموسى الهُدى عيسى ابْنَ مَريمَ والقُرى الْـ ـلتي مَعَ ذِكْرى الدّارِ فَافْهَمْ مُحَصَّلا

إذا وقع بعد الألف الممالة ساكنٌ وحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً، وفي الوقف تميل لمن له الإمالة وتقلل لمن له التقليل، وذلك كما مثَّل الناظم بهذه الأمثلة: ﴿مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦﴾. قوله رحمه الله:

... ... وذو الرّاءِ فيهِ الخُلْفُ في الوَصْلِ يُجْتَلى

أي إن السوسي راوي أبي عمرٍو البصري يميل الكلمات ذوات الراء التي بعدها ساكنٍ بخلفٍ عنه، مثل: ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾ ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ فله فيها الفتح والإمالة.

ملحوظة: في لفظي: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ للسوسي ثلاثة أوجه:

١ـ الفتح مع تفخيم لام لفظ الجلالة.

٢ـ الإمالة مع تفخيم لام لفظ الجلالة.

٣ـ الإمالة مع ترقيق لام لفظ الجلالة.

وقَد فَخَّموا التَّنْوينَ وَقْفًا ورَقَّقوا وتَفْخيمُهُمْ في النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلا
مُسَمًّى ومُوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّه ومَنْصوبُهُ غُزًّى وتَتْرا تَزَيَّلا

الخلاصة في هذا الكلام[1]؛ أي إن الكلمات التي تنوَّن وصلاً ويوقف عليها بألفٍ مقصورة فيها الإمالة لأهل الإمالة، والتقليل لمن يُقَلِّلْ، والفتح لمن له الفتح، وذلك كما فعل الناظم، ﴿مُّفْتَرًى﴾ ﴿مُّسَمًّى﴾ ﴿مَوْلًى﴾ ﴿هُدًى﴾ ﴿طُوًى ۝١٦﴾ ﴿زِبًا﴾ ﴿غُزًّى﴾.

أما لفظ ﴿تَتْرًا﴾ فلأبي عمرو الفتح والإمالة، وقفًا والصحيح المقروء به هو الفتح، وبالوصل الفتح فقط لأنه منوَّن.

ولحمزة والكسائي الإمالة فقط، ولورشٍ في لفظ: ﴿تَتْرًا﴾ التقليل فقط، لأنه يقرأه بفتحة واحدة، والله أعلم.

---

(١) الكلام للشيخ الضباع، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد.

مَذْهَبُ الكسائِيِّ في إمالَةِ هاءِ التَّأنيثِ في الوَقْفِ

المقصود بها: هاء التأنيث التي تكون وصلاً تاءً آخر الاسم نحو (رحمة، نعمة)، ويوقف عليها بالهاء.

وقد أمال الكسائي ما قبلها وحده وقفًا سواءً رسمت تاءً مفتوحة أو تاءً مربوطة.

وفي هاءِ تَأْنيثِ الوقوفِ وقَبْلَها ... مُمالُ الكِسائِي غَيرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلا
ويَجْمَعُها حَقٌّ ضَغاطُ عَصٍ خَظا ... واكْهَرْ بَعْدَ الياءِ يَسْكُنُ مُيِّلا
أَوِ الكَسْرِ والإسْكانُ ليسَ بِحاجِزٍ ... ويَضْعُفُ بَعدَ الفَتْحِ والضَّمِّ أرْجُلا
لَعِبْرَه مِائه وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وبَعضُهُم ... سِوى ألِفٍ عِندَ الكِسائِيِّ مَيَّلا

ورد عن الكسائي مذهبان: تفصيلي، وإجمالي:

التفصيلي: وهو الذي اختاره الشاطبي رحمه الله تعالى:

١ـ تمال هاء التأنيث إذا سبقت بحرفٍ من الحروف الخمسة عشر الآتية: (فَجَثَتْ زَيْنَبٌ لِذَودِ شَمْسٍ)، مثل: (خَليفَة ـ بَهْجَة ـ ثَلاثَة ـ بَغْتَة ـ لُمَزَة ـ قَرْيَة ـ جَنَّة) وهكذا.

٢ـ تمال هاء التأنيث إذا سبقت بحرفٍ من حروف (أكْهَرْ) بشروطٍ ثلاثة:

(أ) إذا كان قبلها حرف من حروف (أكهر) وسبقت بكسر نحو: (الملائكة ـ الآخرة).

(ب) إذا كان قبلها حرفٌ من حروف (أكْهَرْ) وقبله ياء ساكنة نحو:

(هَيْئَه ـ الأَيْكَه).

(ج) إذا كان قبلها حرفٌ من حروف (أَكْهَرْ) وقبله ساكنٌ وقبل الساكن حرفٌ مكسور نحو: (لَعِبْرَه ـ مِائَه ـ وِجْهَه).

٣ـ لا تمال هاء التأنيث إذا سبقت بحرفٍ من أحرفِ عشرة، ذكرها الناظم بقوله: (حقٌّ ضغاط عصٍ خظا)، مثل: (الحاقَّة ـ بالِغَة ـ بَسْطَة ـ الصَّلاة ـ سَبْعَة ـ مَوْعِظة) وهكذا.

ملحوظة: لا تمال هاء التأنيث إذا كان قبلها حرفٌ من حروف (أَكْهَرْ) ولم يتحقق شرطٌ من الشروط الثلاثة نحو: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ ﴿بَرَآءَةٌ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ وغيرها من الأمثلة.

ملحوظة: لا تمال هاء التأنيث إذا كان قبلها حرف من حروف (أكهر) وقع بعد فتح أو ضم نحو (النشأة ـ التهلكة). وذلك كما قال الناظم رحمه الله:

... ... **ويَضْعُفُ بَعدَ الفَتْحِ والضَّمُّ أرْجُلا**

الإجمالي: وهو أنه تمال هاء التأنيث بعد كل الحروف الأبجدية إلا بعد الألف فتمتنع الإمالة نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، وإلى هذا أشار الإمام الشاطبي بقوله:

... ... **وبَعضُهُمْ سِوَى ألِفٍ عِنْدَ الكِسَائِيِّ مَيَّلا**

بابُ مَذاهِبِهِم في الرّاءَات

وْرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلُهَا مُسَكَّنَةً ياءٌ أو الكَسْرُ مُوصَلَا

أخبر الإمام الناظم أن ورشًا رقق الراء المفتوحة أو المضمومة بثلاثة شروط:

١ـ أن يأتي قبل الراء ياءٌ ساكنة نحو: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ﴾ ﴿كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾.

٢ـ أن يكون قبل الراء حرفٌ مكسور في الكلمة نفسها نحو: ﴿سِرَاجًا﴾ ﴿مُبَشِّرًا﴾ ﴿قَصِرَاتُ﴾.

٣ـ أن يكون قبل الراء ساكنٌ ليس حرف استعلاء، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ ﴿إِجْرَامِي﴾.

ويستثنى من الاستعلاء حرف الخاء نحو: ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ﴾ فإنها ترقق. وتفخم الراء بعد الصاد والقاف والطاء، مثل: ﴿مِصْرَ﴾ ﴿فِطْرَتَ﴾ ﴿وِقْرًا﴾ وهكذا. وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

ولم يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَىٰ حَرْفِ الاسْتِعْلا سِوى الخَا فَكَمَّلا

قال الناظم:

وفَخَّمَها في الأَعْجَمِيِّ وفي إرَمْ وتَكْريرُهَا حَتّى يُرَى مُتَعَدِّلا

أي فخَّم ورشٌ الراء المسبوقة بكسرٍ أو بساكنٍ في الأسماء الأعجمية نحو: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿عِمْرَانَ﴾ حيث جاء، وكذلك فخَّمها في قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾، وكذلك فخمها في الكلمات

التالية التي تكررت فيها الراء: ﴿فِرَارًا﴾ ﴿ضِرَارًا﴾ ﴿مِدْرَارًا﴾ ﴿إِسْرَارًا﴾.

وتفخيمُهُ ذكرًا وسترًا وبابَهُ لَدى جِلَّةِ الأصْحابِ أَعْمَرُ أرْحَلا

يخبر الناظم رحمه الله أن ورشًا له الخلاف بين التفخيم والترقيق في هذه الكلمات: ﴿ذِكْرًا﴾ ﴿سِتْرًا ۝٩٠﴾ ﴿وَصِهْرًا﴾ ﴿وِزْرًا ۝١٠٠﴾ ﴿حِجْرًا﴾ ﴿إِمْرًا ۝٧١﴾ وبابها، والراجح هو التفخيم وعليه أكثر أهل الأداء، وقال بالترقيق بعض أهل الأداء.

ملحوظة: إذا اجتمع كلمة ﴿ذِكْرًا﴾ وبدل فلورش فيها خمسة أوجه: مع قصر البدل التفخيم والترقيق فيهما ومع التوسط التفخيم فقط ومع الطول التفخيم والترقيق مثل: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

وفي شَرَرٍ عَنهُ يُرَقَّقُ كُلُّهُم وحيران بالتفخيمِ بَعضٌ تَقَبَّلا

أي إن ورشًا يرقق الراء الأولى من كلمة (شرر) من سورة المرسلات، وصلاً ووقفًا، بكسر الراء الثانية، وكذلك ورد الخلاف عن ورش في لفظ: ﴿حَيْرَانَ﴾ بالأنعام.

وفي الراءِ عَنْ وَرْشٍ سِوى ماذَكرتُهُ مَذاهِبُ شَذَّت في الأداءِ تَوقُّلا

أي إن الناظم ذكر مذاهب لورشٍ وهناك مذاهب أخرى لكنها ضعيفة الرواية ولذلك قالها الناظم بإجمال.

ولابدَّ من تَرقيقِها بَعدَ كَسْرَةٍ إذا سَكَنَتْ يا صاحِ للسَّبْعَةِ المَلا

يخبر الناظم أن الراء إذا وقعت ساكنة بعد كسر لازم متصلٍ بها في كلمة فلا بدَّ من ترقيقها للقرَّاء السبعة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ﴿مِرْيَةٍ﴾ ﴿فَاصْبِرْ

لِذِكْرِ رَبِّكَ﴾.

وما حَرْفُ الاسْتَغْلاء بَعدُ فَراؤهُ لِكُلِّهِم التَّفْخيمُ فيها تَذَلَّلا

وكذلك يخبر الناظم هنا أن الراء إذا وقعت بعد كسر وبعدها حرف استعلاء فإنها تُفَخَّم للجميع نحو: ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ ﴿فِرْقَةٍ﴾ ﴿فِرْطَاسٍ﴾ ﴿وَإِرْصَادًا﴾.

أما لفظ ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء ففيه الخلاف بين الترقيق والتفخيم.

ثمَّ بيَّن الناظم أحرف الاستعلاء المجموعة في قوله: (خصَّ ضغطٍ قظ) وإلى هذا أشار بقوله: (ويجمعها قظ خُصَّ...).

وما بعدَ كَسْرٍ عارِضٍ أو مفصَّلِ ففَخِّم فهذا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلا

أي إن الراء إذا وقعت بعد كسرٍ عارضٍ متصل نحو: ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ ﴿ٱمْرُؤٌا﴾ عند البدء بهمزة وصلٍ فورشٌ يفخم الراء مثل باقي القرَّاء.

وكذلك إذا وقعت ساكنة بعد كسرٍ عارض متصلٍ بها فإنها تفخَّم، ﴿ٱرْتَابُوٓاْ﴾ ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾، حالة بدئها بهمزة وصل.

وكذلك تفخم إذا كان الكسر منفصلاً عنها: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾.

وكذلك تفخَّم الراء المسبوقة بكسرٍ منفصلٍ عنها كباقي القرَّاء ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾.

وما بَعْدَهُ كَسْرٌ أوِ اليا فَمالَهُم بتَرْقيقِهِ نَصٌّ فَيَمْثُلا

أي إن بعض القرَّاء ذهبوا لترقيق الراء إذا أتى بعدها كسرٍ مثل: ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ ﴿شَرْقِيَّةٍ﴾ فبيَّن الناظم أن القائلين بهذه الدعوى ليس لهم

نصٌّ صريحٌ أو نقلٌ متواترٌ فيما يدَّعونه، والصحيح أن الراء التي بعدها كسرٌ أو ياءٌ ساكنة هي مفخمة، لكل القرَّاء بإجماع.

وما لِقياسٍ في القِراءَةِ مَدخلٌ فَدونكَ ما فيهِ الرِّضا مُتَكَفِّلا

أي لا يجوز القياس على الكسر الذي قبل الراء مثل الكسر الذي بعد الراء لأنه ليس هناك مجالٌ للقياس والصحيح هو التواتر.

وتَرقيقُها مَكْسورةً عِنْدَ وَصْلِهِم وتَفْخيمُها في الوَقْفِ أجْمَعُ أشْمُلا

أي إن القرَّاء اتفقوا على ترقيق الراء المكسورة الواقعة بداية كلمة، ﴿رِزْقًا﴾ ﴿رِجَالٌ﴾.

وكذلك إذا كانت وسط كلمة: ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾ ﴿ٱلرِّقَابِ﴾.

وكذلك إذا كانت الكسرة عارضة ﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ وهذا لكل القرَّاء.

ترقق لورشٍ في حالة النقل مثل: ﴿وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝﴾ [الكوثر].

أما عند الوقف فله أحوال:

١ـ الراء المسبوقة بفتحٍ أو ضمٍّ أو واوٍ أو ألفٍ ساكنٍ قبله فتحٌ أو ضمٌّ فتفخَّم: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ ﴿سَقَرَ﴾ ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ﴿ٱلْفَجْرِ﴾ ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾.

٢ـ الراء المسبوقة بكسرٍ بلا فصلٍ: ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾، أو المسبوقة بياءٍ ساكنة نحو: ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿خَيْرٌ﴾.

أو سبقت بساكنٍ ليس حرف استعلاء، وقبله كسر: ﴿ٱلشِّعْرَ﴾ فحكمها الترقيق لكل القرَّاء.

الراء المسبوقة بألف ممالة ترقق لمن يميل الألف قبلها أو يقلِّلها، ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ ﴿ٱلدَّارُ﴾.

لفظ: ﴿يَسْرِ ۝﴾ ﴿وَنُذُرِ ۝﴾[1] فيه الخلاف والتفخيم مقدم على الرأي الراجح، فمن رَقَّق نظر إلى الأصل للياء المحذوفة فأجرى الوقف مجرى الوصل، ومن فخَّم لم ينظر إلى الأصل.

ويقول الشيخ القارىء المتولي رحمه الله[2]:

---

(١) ملحوظة: كلمة (ونذر)، في مواضعها الستة في سورة القمر، أهل العلم يقولون إن فيها الترقيق والتفخيم، ولكن بعضهم يلزمون غيرهم بترقيقها وقفًا، مستدلين بأدلة واجتهاداتٍ، ومن جملة أدلتهم قول العلامة المتولي في فتح المعطي وغنية المقري شرح مقدمة ورشٍ المصري إذا قال ما نصُّه: «وليس ونذر من قبيل المضموم، ويسر، من قبيل الساكن، إذ الراء متوسطة فيهما لأن أصلهما: (نذري) و(يسري) بالياء، وحكمها الترقيق على الذي اختاره ابن الجزري» اهـ.

وانظر ما قاله فضيلة الشيخ عبدالرزاق علي موسى: وهو من علماء الإقراء بمصر والمدينة المنورَّة في كتابه «الفوائد التجويدية شرح المقدمة الجزرية» ما نصُّه: «ولقد سوَّى بين (ونذر) في القمر و(يسر) في الفجر وهذه تسوية فاسدة لأن الياء في (يسري) أصلية لأنها لام الكلمة والياء في (ونذر) ليست أصلية بل هي زائدة، وهي ياء المتكلم، يثبتها بعض القراء ويحذفها بعضهم، ومنهم الإمام عاصم، وكسرة الراء في (ويسر) كسرة بنية لا يمكن تغييرها، أما كسرة الراء في (ونذر) فهي كسرة إعراب، وهي معطوفة على ما قبلها وهو (عذابي)، وهو مرفوع لأنه اسم كان، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخرها منع من ظهورها حركة المناسبة لياء الإضافة، وكلمة (ونذر) تعرب الإعراب نفسه، فما كان كسرته من بنية الكلمة ترقق راؤه لأصالة الكسرة، وما كانت إعرابًا تفخَّم راؤه لعروض الكسرة.

(٢) وأما قول الشيخ المتولي: «وهذا مذهب ابن الجزري» فهذا الكلام فيه نظر، لأنه بالرجوع إلى كتاب النشر وتقريبه وجميع كتب ابن الجزري لم تتعرض لكلمة (ونذر) عند الكلام على (يسر).

واختار ابن الجزري في (ونذر) التفخيم وليس الترقيق بدليل قوله في النشر في =

. . . . . .

= باب الوقف على الراء (سطر: ٩)، وقد قدَّمنا أي في صفحة (١٠٥) أن القول بالتفخيم حالة الوقف هو القول المنصور والذي عليه أهل الأداء. أهـ.

وقال في الطيبة:

. . . . . وفي سكون الوقفِ فَخِّم وانصُرِ

فهذا نصٌّ صريحٌ على اختيار التفخيم عنده في كلمة (ونذر) وقفًا.

وكلام العلامة المُسْعَدي، وهو أن الراء إذا سكنت ولم يسبقها سبب موجبٌ للترقيق فإنها تردُّ لأصلها وهو التفخيم والراء في (ونذر) ليس بها سبب لترقيقها، بل قبلها سببٌ للتفخيم وهو الضمَّتان للنون والذال، والخلاصة: أنَّ من رقَّق الراء فإنه نظر للأصل: (ونذري) فأجرى الوقف مجرى الوصل، ومن فخَّمها لم ينظر إلى الأصل وإنما عمل بالمتحرك قبل الساكن، وهذا هو الصحيح، وهو رأي ابن الجزري، فإن قال قائل: نجد أشرطة وختمات لبعض القرَّاء يقرؤون بترقيق الراء في (نذر)، فنقول: إنَّ هؤلاء عدد قليل جدًا لا يتجاوز عددهم الثلاثة قرَّاء في المدينة المنورة، وواحدٌ له ختمة في الإذاعة، وقد ألزمهم المشرفون على قراءتهم بترقيقها، بدليل أنك لو استمعت لقراءتهم في غير الختمات لوجدتهم يقرؤون بالتفخيم، وإذا سئلوا عن قول ابن الجزري وإجماع أهل الفنِّ على القراءة بالتفخيم في هذه الكلمة لم ينطقوا بكلمة واحدة، ومن الذين قالوا بهذا القول واغترُّوا به مع الأسف، الشيخ إبراهيم شحاذة السمنودي في كتابه لآلىء البيان، والشيخ محمد الصادق قمحاوي، والشيخ عطية قابل نصر، والشيخ مكي نصر، والشيخ: عبدالفتاح المرصفي في كتابه «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري»، ولكنه تراجع عنه في الطبعة الثانية. انظر: ص(١٣٣) في الهامش، وقال بالتفخيم في هذه الكلمة وبها قرأ وبها يُقرئ.

والشيخ السمنودي كان مشرفًا على ختمة الشيخ الحصري في الإذاعة، ولكنه لم يستطع إلزامه بالترقيق مما يدل على أنه غير مقتنعٍ بترقيقها، أو عدل عنها، وكذلك الشيخ المتولي لم يقرأ بها ولم يُقرئ أحدًا بها، والدليل ما قاله الشيخ المقرىء أحمد عبدالعزيز الزيات، لمن نقرأ بهذه الكلمة إلا بالتفخيم وقيل له: لماذا وافقت

لفظ: ﴿مِّصْرَ﴾ فيها الخلاف، والتفخيم مقَدَّم، لأنها مفخَّمة مفتوحة وصلاً.

لفظ: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ فيها الخلاف، والترقيق مقدَّم، لأنها مرققة مكسورة وصلاً.

وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

ولكنها في وَقْفِهم مَع غيرِها تُرقق بعد الكسر أوما تميلا

قال الناظم:

أو الياء تاتي بالسكون ورومِهِم كما وصْلِهِم فانْلُ الذَّكاءَ مُصَقَّلا

أي تقف على الرَّوْم على حسب حالتها وصلاً: فإذا كانت مكسورة وصلاً فتقف عليها بالرَّوْم مع التَّرقيق لكل القرَّاء نحو: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ وإذا وقفت لورشٍ بالرَّوْم فليكن الوقف بالتَّرقيق ولغيره بالتَّفخيم:

وفيما عَدا هذا الذي قد وَصَفْتُهُ على الأصْلِ بالتَّفخيمِ كُنْ مُتَعَمِّلا

أخبر الناظم رحمه الله أن الأصل في الراءات التفخيم ما لم يطرأ عليه سبب يدعو إلى ترقيقه، ولأن الترقيق خلاف الأصل والأصل هو التفخيم في الراءات.

= على ترقيقها؟ فقال: خوفًا من الفتنة. نسأل الله أن يلهمنا الصواب وأن يجنّبنا الزَّلل والله تعالى أعلم. اهـ.

بَابُ اللَّامَات

وغَلِّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لامٍ لِصَادِها أَوِ الطَّـاءِ أو لِلظَّـاءِ قَبْـلُ تَنَـزُّلا
إذا فُتِحَتْ أَو سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِم ومَطْلَعِ أيضًا ثمَّ ظَلَّ ويوصَلا

أخبر الناظم رحمه الله أن ورشًا غلَّظ كل لامٍ جاءت مفتوحة سواءٌ جاءت مخففة أو مشددة متوسطة أو متطرفة، بشرط: أن يسبقها (ص ـ ط ـ ظ) وتكون هذه الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ﴿وَمَا صَلَبُوهُ﴾ ﴿أَصْلَٰبِكُمْ﴾ ﴿إِصْلَٰحٌ﴾ ﴿يُوصَلَ﴾ ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ ﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾.

إذا كانت اللام مضمومة امتنع التغليظ.

وفي طالَ خُلْفٌ مَع فِصالاً وعِندَما يُسَكَّـن وقفًـاوالْمُفَخَّـمُ فُضِّـلا
وحُكْمُ ذَواتِ الياءِ مِنْها كَهذِهِ وعِندَ رُؤُوسِ الآيِ تَرْقيقُها اعْتَلا

أي ورد الخلف لورشٍ إذا فصل بين اللام وما قبلها (ألف) في كلمتي ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ وكذلك كلمة ﴿فِصَالًا﴾ ورجَّح ترقيقها ابن الجزري.

* ورد الخلاف لورشٍ في اللام المتطرفة الموقوف عليها، ﴿أَن يُوصَلَ﴾ ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾.

وكذلك: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟﴾ ﴿ظَلَّ﴾ ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾.

ففي هذه اللامات التغليظ لأنه الأصل والترقيق لسكون اللام

العارض للوقف والراجح التفخيم.

* ورد الخلاف كذلك لورشٍ فيما إذا وقع بعد اللام ألفٌ ممالة نحو: ﴿مُصَلًّى﴾ ﴿يَصْلَى﴾ ﴿يَصْلَىٰهَا﴾ وفيه تفصيلٌ:

١ـ رجَّحوا التغليظ في: ﴿مُصَلًّى﴾ و﴿يَصْلَىٰهَا﴾ وكل ما لم يكن رأس آية.

٢ـ رجَّحوا الترقيق في: ﴿وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾﴾، وهذا الراجح في قول الشاطبي لكونها رؤوس آي مقَّللة لورشٍ.

ملحوظة: عند تغليظ اللام لابدَّ من فتح ذات الياء بعدها.

عند ترقيق اللام لابدَّ من تقليل ذات الياء بعدها.

قال الناظم:

وكُلٌّ لدى اسْمِ الله من بعد كسرة يـرققهـا حتـى يـروق مـرتـلا
كما فخموه بعد فتحٍ وضمةٍ فَتَمَّ نظام الشمل وصلًا وفيصلا

أي اتفق القُرَّاءَ السبعة على ترقيق اللام من لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ إذا وقع بعد كسرة نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ ﴿أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ﴾.

كما أنهم فخَّموه إذا وقع بعد فتحٍ أو ضمٍّ نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ﴾ ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، وهكذا.

بابُ الوَقفِ عَلى أَواخِرِ الكَلِم

والاسْكانُ أصْلُ الوَقْفِ وهُوَ اشْتِقاقُهُ منَ الوَقفِ عن تَحريك حَرفٍ تَعَزَّلا

أي إن أصل الوقف هو الإسكان، وهو متفق عليه عند جميع القرَّاء، (رحيمْ ـ عليمْ ـ بمؤمنين)، وهناك أساليب أخرى للوقف وهي الرَّوْم أو الإشمام.

فالرَّوْم: هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها.

أو هو: الإتيان ببعض الحركة وقفًا بحيث يسمعها القريب دون البعيد، وهذا هو الراجح.

والإشمام: ضمُّ الشفتين بُعَيد تسكين الحرف الموقوف عليه ويكون مع القصر والتوسط والإشباع.

والإشمام: لا يتأتي إلا مع الحرف المرفوع أو المضموم، والرَّوْم عند المجرورِ والمكسور.

مَلحوظَة: إذا كان الحرف الموقوف عليه منصوبًا فلا رَوْم فيه ولا إشمام، ولهذا أشار الناظم بقوله:

ولم يَرَهُ في الفَتْحِ والنَّصْبِ قارىءٌ وعندَ إمامِ النَّحْوِ في الكُلِّ أُغْمِلا

قال الناظم:

وعِندَ أبي عَمْرٍو وكوفِيِّهِم بِهِ مِنَ الرَّوْمِ والإشْمامِ سَمْتٌ تَجَمَّلا

أي إن المشهور استعمال الروم والإشمام عند أبي عمرو والكوفيين، لكن الناظم يقول بعد ذلك:

وأكثَـرُ أعـلامِ القـرآنِ يـراهُمـا لِسائِرِهِم أوْلَى العَلائِقِ مِطْوَلا

أي لأكثر أعلام القرآن هَذَانِ الأُسْلُوبَانِ (الرَّوْم والإشمام).

ورَوْمُكَ إسْمـاعُ المُحَـرَّكِ واقِفًـا بصَـوْتٍ خَفِـيٍّ كُـلَّ دانٍ تَنَـوَّلا

أي إن القريب يسمع حركة الحرف المروم دون البعيد، وسبق تعريف الروم.

والإشْمامُ إطباقُ الشَّفاهِ بُعَيْدَ ما يُسَكَّنُ لا صَوتٌ هناكَ فَيَصْحَلا

أي إن المُبصِرَ يرى صورة الشفتين عند إنطباقهما عند الإشمام بعد تسكين الحرف دون البصير.

حالات الإشمام[1]:

الكلمات التي يكون فيها الإشمام هي ثلاث حالات:

أ ـ يكون في الكلمة التي ليس قبل آخرها حرف مدّ مثل: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣﴾ ﴿فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤﴾.

ب ـ يكون الإشمام على العارض للسكون مثل: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦﴾.

ج ـ يكون الإشمام في الكلمة التي قبل آخرها مدٌّ عارضٌ متصل مثل: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ۝٢٧﴾، ﴿كَمَآءٍ مِّنَ ٱلسَّفَهَآءُ﴾.

الرَّوْم: هو:

١ـ إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها.

أو هو:

---

(١) راجع مذكرة الشيخ محمد نبهان المصري ص(٨٩).

٢ـ الإتيان ببعض الحركة وقفًا بحيث يسمعها القريب دون البعيد، وهذا هو الراجح، قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

ورَوْمُكَ إسْماعُ المُحَرَّكِ واقِفًا بصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دانٍ تَنَوَّلا

لا يكون الروم إلا في الكسرة أو الضمة. قال الإمام الشاطبي:

وفِعلُهُما في الضَّمِّ والرَّفْعِ وارِدٌ ورَوْمُكَ عِندَ الكَسْرِ والجَرِّ وُصِّلا

ملحوظة: حالات الرَّوْم[1]:

الكلمات التي يكون فيها الروم وهي ثلاث حالات:

(أ) يكون الروم في الكلمة التي ليس قبل آخرها حرف مدّ، مثل: ﴿ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ ﴾، ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ ﴾، ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾.

(ب) يكون في الكلمة التي قبل آخرها حرف مدّ طبيعي مثل: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

(ج) يكون في كلمة قبل آخرها مد متصل، مثل: ﴿ أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ۝٢٧ ﴾، ﴿ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾، ﴿ لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٩ ﴾، ﴿ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾، ولا يمد إلا أربع أو خمس حركات كما في حالة الوصل.

الاختلاس:

هو الإسراع بالحركة. أو هو الإتيان بأكثر ضمة أو كسرة الحرف، ويكون في الوصل فقط.

وما نُوِّعَ التَّخريكُ إلا لِلازِمٍ بِناءً وإعْرابًا غَدَا مُتَنَقِّلا

---

(١) المرجع السابق ص(٩٠).

أي إن التحريك له أنواعٌ: وهي الرفع والضم والجر والكسر. الفتح للبناء والكسر للبناء والضم للبناء. والرفع والنصب والجر في حركة الإعراب.

وفي هاءِ تانيثٍ وميمِ الجَميعِ قُلْ وعارِضِ شَكْلٍ لَم يَكُونا لِيَدْخُلا
وفي الهاءِ للإضْمارِ قَوْمٌ أَبَوْهُما ومِن قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الكَسْرُ مُثّلا

أي إن هاء التأنيث وميم الجمع وعارض الشكل «أي إن الأصل ساكنٌ فحرِّك لالتقاء الساكنين» كلها لا تدخل في الإشمام والروم، مثال: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ ليس على (إنْ) إشمام وقفًا ولا روم، لأن الكسرة عارضة، أو أن تقف مثلاً على (رحمه) فليس فيها إشمام ولا روم، وكذلك في هاء الضمير (إنه ـ به) وبعضهم قال: يدخلها في كل الأحوال، وبعضهم قال: يدخل عليها الروم والإشمام لكن بشروط:

١ـ إذا جاء قبل هاء الضمير ضمٌّ أو كسرٌ جاز الروم والإشمام.

٢ـ أو جاء قبل هاء الضمير واوٌ أو ياءٌ جاز كذلك الروم والإشمام، وهذا هو معنى قول الناظم:

أو امَّاهُما وَاوٌ وياءٌ وبَعْضُهُم يَرى لَهُما في كُلِّ حالٍ مُحَلِّلا

ولكن الراجح هو دخولهما على هاء الضمير، وهذا الذي في التيسير. مثالٌ مبسَّط:

١ـ قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ فالوقف على المرفوع فيها سبعة أوجه: ثلاثة على الإسكان، (القصر والتوسط والطول)، وثلاثة على الإشمام بالثلاثة أوجه، وواحد بالروم.

٢ـ قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ فيها أربعة أوجه: ثلاثة أوجه بالإسكان، ووجه واحد بالروم، ولا إشمام على المكسور.

٣ـ قوله تعالى: ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾ الوقف على المنصوب فيها ثلاثة أوجه: بالإسكان (القصر والتوسط والطول) ولا إشمام ولا روم على المنصوب. قال الإمام الناظم:

ولم يَرَهُ في الفَتْحِ والنَّصْبِ قاريءٌ ... ...

بابُ الوَقْفِ عَلى مَرْسُومِ الخَطِّ

المتعارف عليه أن رسم المصحف يخالف المتداول بين الناس (الإملائي) وليس كله وإنما في أمور معينة.

وكُوفِيُّهُم والمازِنيُّ ونافِعٌ عُنُوا باتِّباعِ الخَطِّ في وَقْفِ الابْتِلا

يعني أن الكوفيين وأباعمرٍو ونافعًا عُنُوا بما جاء في المصاحف العثمانية في الوقف الاختباري التي يُختبرُ بها القارىء، والوقف على أربعة أنواع:

١ـ اختباري.

٢ـ اختياري.

٣ـ اضطراري.

٤ـ انتظاري.

وهذا الباب لبيان الوقف الاختباري:

ولابنِ كَثيرٍ يُرْتَضى وابنِ عامِرٍ وما اخْتَلَفوا فيهِ حَرِ أنْ يُفَصَّلا

أي يستحسن الوقف على مرسوم الخط لابن كثيرٍ وابن عامرٍ، وجديرٌ أن يُفَصَّل لِكُلِّ قاريءٍ بالبيان والإيضاح لما اختلفوا فيه.

إذاكُتِبَتْ بالتَّاءِ هاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالهاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى ومُعَوَّلا

تاءات التأنيث بعضها يكتب بالتاء وبعضها يكتب بالهاء.

فإن كتبت بالتاء فهنا الخلاف، مثاله: ﴿رَحْمَتَ﴾ في سبع مواضع بالتاء، فابن كثيرٍ وأبوعمرٍو والكسائي يقفون عليها بالهاء، والباقون يقفون بالتاء، ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾، ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، وغيرها.

وكذلك كلمة: (نعمت ـ امرأت ـ شجرت ـ وكلمت ـ معصيت) وغيرها.

قاعدة: «كلُّ امرأةٍ اقترنت بزوجها كُتِبتْ بالتَّاء، وفيها خلاف».

وفي اللاَّتِ مَعْ مَرْضاتِ مَع ذاتَ بَهْجَةٍ ولاتَ رِضًى هيهاتَ هادِيهِ رُفِّلا

هذه الكلمات: ﴿ٱلَّٰتَ﴾ ﴿مَرْضَاتِ﴾ ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ كلها يقف عليها الكسائي بالهاء، والباقون بالتاء.

أما قوله: ﴿هَيْهَاتَ﴾ فالبزي والكسائي يقفان عليها بالهاء، (هيهاه) والباقون بالتاء.

وقِفْ يا أَبَهْ كُفْؤًا دَنا وكَأَيِّنِ الـ ـؤُقوفُ بِنونٍ وهوَ بالياءِ حُصِّلا

كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقعت وقف عليها بالهاء ابن كثيرٍ وابن عامر

والباقون بالتاء، (أبه ـ أبت) ﴿ وَكَأَيِّن﴾ حيث وقعت جميع القرَّاء يقفون عليها بالنون إلا أباعمرٍو فإنه يقف بالياء، (وكأي).

ومالِ لَدَى القُرْقانِ والكَهْفِ والنِّسا وسالَ على ما حَجَّ والخُلْفُ رُتِّلا

كلمة: ﴿مَالِ﴾ وردت في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

١ـ ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء: ٧٨].

٢ـ ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

٣ـ ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

٤ـ ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج: ٣٦].

الخلاف للكسائي يقف على (ما) ويقف على اللام:

... ...الخُلْفُ رُتِّلا

أبوعمرٍو مثل الكسائي. بقية القرَّاء يقفون على اللاَّم.

لكنَّ الذي حققه ابن الجزري أن كلاًّ من القرَّاء يقف على (ما) وعلى (اللام) لأنهما مفصولتان رسمًا.

والقاعدة العام كما قال ابن الجزري في «الطيبة»:

وقِفْ لكلٍّ باتباعِ ما رُسِم حذفًا ثبوتًا ائْصالاً في الكَلِم

ثم قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

ويا أيُّها فَوقَ الدُّخانِ وأيُّها لَدى النُّورِ والرَّحمنِ رافَقْنَ حُمِّلا

الخلاف في هذه المواضع الثلاثة فقط: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ في [الزخرف: ٤٩]، و﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور]، ﴿لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمن].

ويقف الكسائي وأبوعمرٍو على الألف قياسًا على سائر ما كتب بالألف.

والباقون يقفون بالهاء (أيُّهْ) في هذه المواضع الثلاثة فقط.

بقية المواضع لا خلاف فيها (كلها يوقف عليها بالألف) لجميع القرَّاء.

وفي الهَا عَلى الإتْباعِ ضَمَّ ابنُ عامرٍ لَدى الوَصْلِ والمَرْسومُ فيهنَّ أخْيَلا

أي قرأ ابن عامر ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾، ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾.

ويقصد بالإتباع أي إن الياء مضمومة فضَمُّ الهاء تبعًا لضمِّ الياء، وهذا حال الوصل فقط لابن عامر.

وقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وبِالياءِ قِفْ رِفْقًا وبِالكافِ حُلِّلا

كل القرَّاء يقفون: (ويكأنْ ـ ويكأنه) إلا أباعمرٍو فإنه يقف على الكاف، (وَيْكَ)، والكسائي يقف على الياء (وَيْ)، لكن الذي عليه التحقيق أن الوقف على الحرف الأخير من الكلمتين، لأن رسمهما موصولٌ بكلمة واحدة.

وابن الجزري رحمه الله يرى الوقف على كامل الكلمة، وهذا مرجُحٌ لقول بقية القرَّاء رحمهم الله تعالى.

وأيًّا بِأيًا ما شَفَا وسِوَاهُما بِما وبِوَادي النَّمْلِ بِاليَا سَنًا تَلا

قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أي إن حمزة والكسائي يقفان على (أيًّا) وعلى (ما)، وبقية القرَّاء يقفون على (ما).

لكن ابن الجزري رحمه الله تعالى قال: إن الوقف على (أيًّا وعلى ما) لأنهم مفصولتان رسمًا وهو دائمًا يراعي جانب الرسم.

... ... وبِوَادي النَّمْلِ بِاليَا سَنًا تَلا

أي قرأ الكسائي رحمه الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل: ١٨] يقف بالياء (واديْ)، وبقية القرَّاء وقفوا على حذف الياء أو على الدال الساكنة، (وادْ).

وفيمَهْ ومِمَّهْ قِفْ وعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ البِزِّيِّ واذْفَغْ مُجَهَّلا

هذه الكلمات الخمسة مكونة من (حرف جرٍّ + ما الاستفهامة)، (فيمه ـ أصلها فيما) ولما دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها، وكذلك باقي الكلمات.

القاعدة العامة: (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جرٍّ حذفت ألفها، (ما) الاستفهامية محذوفة الألف يقف عليها البزي **بوجهين**:

١ـ إسكان الميم (فيمْ).

٢ـ متحركة: وتدخل عليها هاء السكت، (فيمه).

وكذلك باقي الكلمات (عمَّ ـ عمه)، (بم ـ بمه)، (مم ـ ممه)، والباقون يقفون بالميم، والله أعلم.

ملحوظة: بالنسبة لمراعاة الوقف هو مسألة مهمة نبَّه لها كثيرٌ من العلماء حتى إن بعض العلماء المُسْنِدين شرطوا معرفة الوقف والابتداء

للإجازة، قال أبوحاتم: «من لَّم يعرف الوقف لم يعرف القرآن»، وقال ابن الأنباري: «من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل».

والوقف على أربعة أنواع: اختياري واضطراري واختباري وانتظاري.

فالاختياري: هو أن يختار القارىء الوقف المناسب بنفسه من غير عروضِ سببٍ من الأسباب.

والاضطراري: أن يقفَ القارىءُ على موضعٍ مُعَيَّنٍ لطارىءٍ حصلَ أثناء القراءة كعُطاس أو سُعال أو غيره.

والاختباري: كأن يطلب الشيخ من التلميذ أن يقف على كلمة معينة لاختباره كيفية الوقف عليها مثل: (رحمتُ رَبَّكَ) وغيرها.

والانتظاري: وهذا لأهل جمع القراءات، وهو الوقف على كلمات الخلاف بين القراء بقصد استيفاء ما فيها من أوجه حين القراءة بجميع الروايات وتسمى هذه الطريقة بالجمع.

فاختيارك الوقف؛ إما أن يكون صحيحًا؛ وإما أن يكون قبيحًا.

فالوقف الصحيح يحتاج لمعرفة قواعده وأصوله وهو الوقف على تمام الكلام المرتبط ببعضه.

وإذا اخترنا الوقف على كلمة لم يتم بها المعنى أصبح الوقف قبيحًا أو غير تام المعنى.

أما معرفة الوقف المتمم للكلام فذلك يعرف بتذوق المعنى أثناء

القراءة وذلك بتدبُّر الآيات الكريمات ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾، ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾.

والوقف الصحيح على ثلاثة أنواع: التام، الكافي، الحسن.

١ـ التَّام: وهو الوقف على كلمة يتم بها المعنى ولم يبق لها تعلق بما بعدها، مثال ذلك: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة].

هذا كلامٌ تامٌّ بكل ما يتعلق بأوصاف الله تبارك وتعالى، وهكذا ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

٢ـ الكافي: وهو الوقف على كلمة يتم بها المعنى لكن يبقى لها تعلُّقٌ بما بعدها معنًى لا إعرابًا، مثاله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ وهذا متعلِّق بما بعده: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...﴾ وقِسْ على هذا بحيث يتفهم القارىء المعنى المراد من الآية.

٣ـ الحسن: هو الوقف على كلمة يتم بها المعنى ولكن يبقى لها تعلُّق لفظيٌّ بما بعدها، مثال ذلك: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ لكن من حيث كونها كلامٌ تامٌّ حصل به المراد.

والكافي والتّام لا يحتاجان لاستئناف. أما الحسن فيجب الاستئناف فيه.

في نهاية الآيات أو رؤوس الآي لا يستأنف لأن الوقف على رؤوس الآي من السنة.

والقبيح له نوعان: قبيح وأقبح من القبيح:

١ـ القبيح: أن تقف على كلمة لها تعلُّق شديد بما بعدها، ولا يتم المعنى إلا بذكر الكلمة التالية كالوقف على الفعل دون الفاعل مثاله: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ يقف ثم يبدأ ﴿إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾، وكأن يقف على المبتدأ دون الخبر، وكأن يقف على الاستفهام دون المستفهم عنه، وكأن تقف على القسم دون الجواب، وكل هذا يكون الوقف عليه قبيحًا.

٢ـ الأقبح: أن تقف على كلمة يفسد بها المعنى، مثاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ ثم يبدأ ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾، أو أن تقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ . . . إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وهذا أقبح من القبيح، والأمثلة كثيرة في هذا الباب، فعلى القارىء التنبُّه لهذا والحذر أشد الحذر من الوقوع في الوقف القبيح من حيث لا يعلم، وهذا خلاصة البحث السابق.

ملحوظة أولى: ومن وقف على بعض الوقوف معتقدًا بها فقد كفر، مثل أن يقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ ثم يبدأ ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾، والله أعلم.

ملحوظة ثانية: وزاد بعض القُرَّاء وقفًا وهو الوقف «التعسُّفي» أو هو الوقف «المتكلِّف» بحيث يتكلف القارىء الوقف. وهذا الوقف منافٍ لحكمة القراءة ومعانيها الجليلة. وربما يقف أحدهم على معنى خلاف المراد كأن يقف على قوله تعالى: إنَّ الَّذين كَفَروا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَنَنْذَرْتَهُم أمْ لَمْ تُنْذِرْ) يقف على (تُنْذِر) ثم يبدأ (هُمْ لا يُؤْمِنونَ) [البقرة: ٦]

على أنها مبتدأ وخبر.

أو أن يقرأ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ﴾ يقف على ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ ويبدأ ﴿بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان] على أنه قسم أو أن يقرأ قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ﴾ ويقف على ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ ثم يبدأ ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن﴾ [البقرة: ١٥٨] أو أن يقف على قوله تعالى في كلمة: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ من سورة الإنسان فيفصلها إلى (سل) و(سبيلا) وهكذا من الوقوف المتكلفة التي لا داعي لها، فعلى القارىء التنبُّه لها والحذر من الوقوع فيها. والله أجلّ وأعلم.

باب ياءات الإضافة

وليست بلام الفعل ياء إضافةٍ وما هي من نفس الأصول فتشكلا
ولكنها كالهاء والكاف كلُّ ما تليه يُرىٰ للهاء والكاف مدخلا

الشرح: ياء الإضافة هي الياء الزائدة عن أصل الكلمة (وهي ياء المتكلم) وتتبع الاسم والفعل والحرف ولا تقع لامًا للكلمة. وأعطى القراءُ لها اسم ياء الإضافة تجوزًا. بل هي ياء المتكلم.

وعلامتها أو كيف نعرفها؟ نعرفها بقيام ضمير الكاف مكانها وهاء الضمير مكانها أيضًا نحو: ﴿فَطَرَنِى﴾ ﴿عَلَّمَنِى﴾ ﴿أَكْرَمَنِ﴾ ﴿ضَيْفِى﴾ ﴿وَحُزْنِىٓ﴾ فيصح أن تقول: (فطرك وفطره ـ وعلمك وعلمه ـ وأكرمك

وأكرمه ـ وضيفك وضيفه ـ وحزنك وحزنه) وهكذا.

ملحوظة: إذا كانت الياء واقعة لامًا للكلمة نحو: ﴿ٱلدَّاعِىَ﴾ ﴿ٱلْمُهْتَدِىِّ﴾ ﴿ٱلزَّانِى﴾ ﴿أُلْقِىَ﴾ ﴿أَدْرِى﴾ فهذه كلها ياءات من أصل الكلمة فلا خلاف فيها.

ثم بدأ الناظم رحمه الله يعدد أقسام ياءات الإضافة وأشار إلى أنها ستة:

١ـ أن يأتي بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ وقد وردت في (٩٩) موضعًا.

٢ـ أن يأتي بعدها همزة قطع مكسورة نحو: ﴿وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وقد وردت في (٥٢) موضعًا.

٣ـ أن يأتي بعدها همزة قطع مضمومة نحو: ﴿إِنِّىٓ أُمِرْتُ﴾ وقد وردت في (١٠) مواضع.

٤ـ أن يأتي بعدها (أل) للتعريف نحو: ﴿عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ وقد وردت في (١٤) موضعًا.

٥ـ أن يأتي بعدها همزة وصل مفردة نحو: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ وقد وردت في (٧) مواضع.

٦ـ أن يأتي بعدها أي حرف غير همزة قطع أو همزة وصل نحو: ﴿وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ وقد وردت في (٣٠) موضعًا.

ثم بدأ الناظم يذكر العدد الإجمالي لياءات الإضافة المختلف فيها فقال:

وفي مائتي ياءٍ وعشر مُنِيفَةٍ وثنتين خُلْفُ القوم أحكيه مُجْمَلا

ثم بدأ تفصيل ما أجمل فقال:

فتسعون مع همزٍ بفتحٍ وتسعها سما فتحها إلا مواضع هُمَّلا

فأرني وتفتِّني اتبعني سُكُونُها لكلٌّ وتَرْحَمْني أكُنْ وَلَقَد جَلا

ذكر الناظم رحمه الله أن عدد ياءات الإضافة التي جاء بعدها همزة قطع مفتوحة وردت في تسعة وتسعين موضعًا في القرآن. وقد فتحها أهل (سما) وهم نافع وابن كثير وأبوعمرو وذلك مثل: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾.

ثم استثنى الناظم أربعة مواضع وقع بعدها همزة قطع مفتوحة لكن أهل سما لهم الإسكان فيها وهي:

١ـ ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢ـ ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ [التوبة: ٤٩].

٣ـ ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا﴾ [مريم: ٤٣].

٤ـ ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾ [هود].

ذرونيَ وادعوني اذكرونيَ فتحها دواءٌ وأوزعني معًا جَادَ هُطَّلا

أي قرأ ابن كثير بفتح الياء في هذه الكلمات الثلاث وهي:

١ـ ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٢٦].

٢ـ ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠].

٣ـ ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]. واسكنها غيره.

وفتح ورش والبزي الياء من كلمة ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾ في

النمل والأحقاف وأسكن الياء باقي القراء.

ليبلوني معه سبيلي لنافعٍ وعنه وللبصري ثمانٍ تُنُخِلا
بيوسف إني الأوَّلانِ ولي بها وضيفي ويسِّر لي ودوني تمثلا
وياءان في اجعل لي واربعٌ إذ حمت هُدَاها ولكنِّي بها اثنان وكِّلا
وتحتي وقل في هود إني أركمو وقل فطرن في هود هاديه أوصلا

أي فتح نافع الياء في ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠] وفتح نافع كذلك الياء في ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨] وأسكنهما غيره.

وفتح نافع وأبوعمرو الياء في ثمانية مواضع وهي:

١ـ ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ﴾.

٢ـ ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ﴾ والموضعان بيوسف. وقيّد لفظ (إني) بالأولين ليخرج المواضع الأخرى مثل: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ﴾ ﴿إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ﴾ ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ فيفتحها أهل سما جميعًا.

٣ـ لفظ ﴿لِيٓ﴾ في ﴿يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠].

٤ـ ضيفي ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾ [هود: ٧٨].

٥ـ ﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾﴾ [طه].

٦ـ ﴿مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢].

٧ ـ ٨ـ ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ من آل عمران ومريم وأسكن هذه الياءات الثمانية غيرهم.

أما قوله: (وأربعٌ إذا حمت هداها. . .) أي فتح نافع وأبوعمرو

والبزِّي الياء في أربعة مواضع:

١ـ ٢ـ ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ في هود والأحقاف.

٣ـ ﴿تَحۡتِيٓ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١﴾ [الزخرف].

٤ـ ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ﴾ [هود: ٨٤] وأسكن الياءات الأربع غيرهم.

وقوله: (وقل فطرن في هود هاديه أوصلا) أي فتح البزِّي ونافع الياء في: ﴿فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١﴾ [هود] وأسكنها غيرهما.

ويحزنني حرميّهم تعداننـي حشرتنيَ أعمى تأمرونيَ وصّلا

أي فتح (الحرميان) وهما نافع وابن كثير الياء في أربعة مواضع وهي:

١ـ ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: ١٣].

٢ـ ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ﴾ [الأحقاف: ١٧].

٣ـ ﴿حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [طه: ١٢٥].

٤ـ ﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر: ٦٤] وقرأ غيرهما بإسكان هذه الياءات الأربع.

أرهطي سما مولىَ ومالي سما لِوَا لعليَ سَمَا كفؤًا معي نفرُ العُلا
عماد وتحت النمل عنديَ حُسْنُهُ إلى دُرِّه بالخلف وافق موهلا

أي قرأ أهل «سما» وابن ذكوان بفتح ياء ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم﴾ بسورة هود وغيرهم قرأ بإسكانها.

وقرأ أهل «سما» وهشام بفتح ياء ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ..﴾ بغافر وغيرهم بإسكانها.

وقرأ أهل «سما» وابن عامر بفتح الياء في ستة مواضع:

١ـ ﴿لَعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ [يوسف: ٤٦].

٢ ـ ٣ـ ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا﴾ بسورتي طه والقصص.

٤ـ ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

٥ـ ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٣٨].

٦ـ ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦﴾ [غافر].

وقرأ غيرهم بإسكانها في المواضع الستة.

وقوله: (معي نَفَرُ العلا عماد) أي قرأ أهل «سما» وابن عامر وحفص بفتح الياء في لفظ ﴿مَعِيَ﴾ في موضعين:

١ـ ﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا﴾ [التوبة: ٨٣].

٢ـ ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ بالملك. وأسكنها في الموضعين شعبة وحمزة والكسائي وهم باقي السبعة.

وقوله: (وتحت النمل حسنه إلى دره بالخلف...) أي قرأ أبو عمرو ونافع قولاً واحدًا وابن كثير بخلفٍ عنه بفتح الياء في لفظ ﴿عِندِي﴾ في ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ﴾ [القصص: ٧٨] التي هي تحت النمل والحقيقة أن ظاهر النظم يفيد أن لابن كثير الخلاف ولكن الصحيح أن البزي يقرأ بالسكون وقنبل بالفتح وهذا الذي عليه التحقيق.

وما عدا هذه المواضع المفصلة أي بقية التسعة والتسعون فلأهل «سما» الفتح ولغيرهم الإسكان والله أعلم.

وثنتان مع خمسين مع كسرِ همزةٍ بفتحٍ أولي حكم سوى ما تعزلا

بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي وما بعده إن شآء بالفتح أُهْمِلا

بدأ الناظم رحمه الله يذكر هنا القسم الثاني من أقسام ياءات الإضافة وهي التي بعدها همزة قطع مكسورة والمختلف فيها اثنتان وخمسون ياء. والقاعدة أن نافعًا وأباعمرو يفتحان هذه الياءات سوى بعض الكلمات المستثناه عن هذه القاعدة.

قوله: (بناتي وأنصاري...) أي أن نافعًا فتح الياءات في الكلمات التالية:

١ـ ﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الحجر].

٢ـ ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في سورتي آل عمران والصف.

٣ـ ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ [الشعراء].

٤ـ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾﴾ [ص].

٥ـ لفظ ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ﴾ في ثلاث سور الكهف والقصص والصَّافَّات. وأسكن هذه الياءات باقي القراء غير نافع ومعهم أبوعمرو.

وفي إخوتي ورشٌ يدي عن أولي حمىٰ وفي رسلي أصلٌ كسا وافيَ المُلا

أي فتح ورش لفظ ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ في سورة يوسف ولغيره الإسكان.

وفتح حفص ونافع وأبوعمرو الياء في ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ في المائدة وأسكنها غيرهم.

وفتح نافع وابن عامر الياء في ﴿وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ في المجادلة وأسكنها غيرهم.

وأُمي وأجري سُكِّنَا دينُ صُحبةٍ دعآئي وآبائي لكوفٍ تَجمَّلا
وحزني وتوفيقي ظلال وكُلُّهُم يُصَدِّقنيَ ٱنظرني وأخَّرتني إلىٰ
وذريتي يدعونني وخطابه ... ...

أي قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة بإسكان الياء في ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦] وكذلك لفظ ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ من يونس وموضعين في هود وموضع في سبأ. وخمسة مواضع ي قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ في سورة الشعراء وفتح هذه الياءات كلها غير (دين صحبه) وهم نافع وأبوعمرو وابن عامر وحفص.

قوله: (دعآئي وآبائي لكوفٍ تجملا...): أي أسكن الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي الياء في ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ من سورة نوح ولفظ ﴿مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨] وفتح الياء الباقون وهم نافع وابن كثير وأبوعمرو وابن عامر.

قوله: (وحزني وتوفيقي ظلال...): أي قرأ الكوفيون وابن كثير بإسكان الياء في ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] وكلمة ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]. وفتحها نافع وأبوعمرو وابن عامر.

... ...وكُلُّهُم يُصَدِّقني انظرني وأخرتني إلى
وذُرِّيتي يدعونني وخطابه ... ...

أي اتفق السبعة على إسكان الياء في الكلمات التالية:

١ـ ﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [القصص: ٣٤].

٢ـ ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الأعراف].

٣ـ ﴿ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ في الحجر وص.
٤ـ ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾ [المنافقون: ١٠].
٥ـ ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي ﴾ [الأحقاف: ١٥].
٦ـ ﴿ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ ﴾ [يوسف: ٣٣].
٧ـ ﴿ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾ [غافر].
٨ـ ﴿ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ [غافر: ٤٣].

والمقصود بكلمة(وخطابه) أي لفظ ﴿ تَدْعُونَنِيٓ ﴾ بالياء والتاء كلها مسكنة الياء للقراء السبعة وبقية الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة ولم يذكرها الناظم في الأبيات فهي على أصل القاعدة فيفتحها نافع وأبوعمرو نحو ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا ﴾ ﴿ هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ ۖ إِنَّهُۥ ﴾.

... ... وعشر يليها الهمز بالضمِّ مُشكلا
فعن نافعٍ فافتح وأسكنْ لكُلِّهم بعهدي وآتوني لتَفْتَحَ مُقْفَلا

يتكلم هنا عن القسم الثالث من ياءات الإضافة التي يأتي بعدها همزة قطع مضمومة وهي عشر ياءات اختص بفتحها نافع وحده وأسكنها غيره. وهي:

١ـ ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا ﴾ [آل عمران: ٣٦].
٢ـ ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ ﴾ [المائدة: ٢٩].
٤ـ ٥ـ ﴿ إِنِّيٓ أُمِرْتُ ﴾ الأنعام والزمر.
٦ـ ﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ ﴾ [الأعراف].

٧ـ ﴿إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ [هود: ٥٤].

٨ـ ﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٥٩].

٩ـ ﴿إِنِّيٓ أُلْقِيَ﴾ [النمل: ٢٩].

١٠ـ ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ [القصص: ٢٧].

واتفق السبعة على إسكان الياء من قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] و﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ [الكهف].

وفي اللام للتعريف أربعُ عشرةٍ فإسكانها فاشٍ وعهدي في علا

بدأ يتكلم هنا عن القسم الرابع من أقسام ياء الإضافة وهو أن يأتي بعد الياء (ألـ) التي للتعريف وعددها أربعة عشر موضعًا. أسكنها كُلها حمزة واشترك معه حفص في إسكان قوله: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة]. ويفتحها باقي القراء وهم نافع وابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وشعبة والكسائي. ويفتح حفصٌ غير هذا الموضع من ياءات الإضافة.

وقل لعبادي كان شرعًا وفي الندا حمىً شاع آياتي كما فاح منزلا
فخمسَ عبادي أعدد وعهدي أرادني وَرَبّي الذي آتان آياتي الحُلا
وأهلكني منها وفي صاد مَسّني مع الأنبيا ربي وفي الأعراف كَمَّلا

أي قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بإسكان الياء في ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في سورة إبراهيم وفتحها غيرهم.

وقوله: (وفي الندا حمًى شاع...): أي قرأ أبوعمر وحمزة والكسائي بالإسكان في ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ المقترن بياء النداء،

وذلك في موضعين ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ ﴾ [العنكبوت: ٥٦] و﴿ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾ [الزمر: ٥٣] وفتحها غيرهم.

وقوله: (آياتي كما فاح...): قرأ بإسكان الياء ابن عامر وحمزة في قوله تعالى: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٦] وفتحها غيرهم.

وقوله: (فخمس عبادي أعدد...): بعد أن ذكر الياءات التي يشترك فيها حمزة مع غيره من القراء على إسكانها بدأ يذكر الياءات الأربع عشرة وهي:

١ـ ٥ـ لفظ ﴿ عِبَادِيَ ﴾ في خمسة مواضع في إبراهيم والعنكبوت والزمر والأنبياء وسبأ في قوله تعالى: ﴿ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾.

٦ـ ﴿ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [البقرة].

٧ـ ﴿ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ ﴾ [الزمر: ٣٨].

٨ـ ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٩ـ ﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [مريم: ٣٠].

١٠ـ ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

١١ـ ﴿ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ ﴾ [الملك: ٢٨].

١٢ـ ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

١٣ـ ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [ص: ٤١].

١٤ـ ﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

الخلاصة: أسكن حمزة الياءات الأربع عشرة السابقة وشاركه غيره في بعضها كما تقدم تفصيله وباقي القراء الذين لم يذكروا لهم

الفتح فيها جميعًا.

وسبعٌ بهمز الوصل فردًا وفتحهم أخي مع إني حقُّه ليتني حَلا
ونفسي سما ذِكري سما قومي الرِّضا حميدُ هُدًى بعدي سما صفوه ولا

يتكلم الناظم هنا عن القسم الخامس من ياءات الإضافة وهي التي أتىٰ بعدها همزة وصل مفردة ليس معها لام التعريف وقد جاء هذا النوع في سبعة مواضع:

١ـ ﴿هَٰرُونَ أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝٣١﴾ [طه].

٢ـ ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [الأعراف: ١٤٤] فتح الياء في الموضعين ابن كثير وأبوعمرو وأسكنها غيرهم.

٣ـ ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] فتح الياء أبوعمرو وأسكنها غيره.

٤ـ ٥ـ ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ۝٤١ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾ والموضعان في سورة طه وفتحها أهل «سما» وهم نافع وابن كثير وأبوعمرو وأسكنها غيرهم.

٦ـ ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟﴾ [الفرقان: ٣٠] فتح الياء نافع وأبوعمرو والبزي وأسكنها غيرهم.

٧ـ ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] فتح الياء فيها أهل «سما» وهم نافع وابن كثير وأبوعمر وشعبة، وأسكنها غيرهم.

وَمَعْ غير همز في ثلاثين خُلفهم ومحياىَ جِئْ بالخلف والفتح خُوِّلا

يتكلم هنا عن القسم السادس من أقسام ياءات الإضافة وهو أن يأتي بعد ياء الإضافة غير همز القطع والوصل (أيُّ حرفٍ من حروف الهجاء).

وللقراء الخلف في ثلاثين موضعًا في هذا القسم:

١ـ ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] فلورش فيها وجهان الفتح والإسكان وقرأ السبعة إلا نافعًا بفتحها ولقالون الإسكان بلا خلاف وعلى الإسكان يلزم المد في الألف قبلها ست حركات وصلاً ووقفًا.

وعَمَّ عُلًا وجْهِي وبيتي بنوحِ عَنْ لـوًا وسِـوَاهُ عُـدَّ أصـلًا ليُحْفَـلا

أي أن لفظ ﴿وَجْهِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ...﴾ [آل عمران: ٢٠] ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [الأنعام: ٧٩] فتح الياء فيها نافع وابن عامر وحفص وأسكنها غيرهم. وفتح حفص وهشام الياء من قوله: ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾ [نوح: ٢٨] وهو المقصود من قول الناظم: (وبيتي بنوح عن لوًا).

وقرأ حفص ونافع وهشام بفتح ياء ﴿بَيْتِيَ﴾ في غير سورة نوح في موضعين ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] وقوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [الحج: ٢٦].

وقرأ باقي القراء بالإسكان في الموضعين وهو ما أشار إليه الناظم بقوله: (وسواه عُدَّ أصلاً ليُحْفَلا).

ومع شركائي من ورائي دوَّنوا ولي دينِ عن هادٍ بخلفٍ له الحُلا

أي قرأ ابن كثير بفتح الباء من قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّاكَ﴾ [فصلت: ٤٧]، ولفظ ﴿وَرَآءِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ﴾ [مريم: ٥] وأسكنها غيره في الموضعين.

وقرأ نافع وهشام وحفص بفتح الياء من قوله تعالى: ﴿وَلِيَ

دِينِ ﴿٦﴾ في سورة الكافرون قولاً واحدًا.

وللبزي فيها وجهان الفتح والإسكان.

مماتي أتىٰ أرضي صراطي ابن عامر وفي النمل مالي دم لمن راق نوفلا

أي أن نافعًا فتح الياء من قوله تعالى: ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام] ولغيره الإسكان.

ولابن عامر فتح الياء من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦] وأسكنها غيره.

وفتح ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم الياء من قوله تعالى: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ﴾ [النمل: ٢٠]ولغيرهم الإسكان.

ولِيْ نعجةٌ ما كان ليْ ٱئتنينِ مَعْ معي ثمانٍ عُلًا والظُلةُ الثانِ عن جلا

أي أن حفصًا فتح الياء من قوله تعالى: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، و﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢] و﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ٦٩] وكذلك فتح الياء في لفظ: ﴿مَعِيَ﴾ في ثمانية مواضع وهي:

١ـ ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأعراف].

٢ـ ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣].

٣ـ ٥ـ ﴿مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾ في الكهف ثلاثة مواضع.

٦ـ ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ [الأنبياء: ٢٤] وأسكنها الباقون في جميع المواضيع الثمانية.

٧ـ ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ الشعراء الموضع الأول.

٨ـ ﴿مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ القصص.

وفتح حفص وورش الموضع الثاني من الشعراء من قوله تعالى: ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [الشعراء: ١١٨] وأسكنها غيرهما.

وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله: (والظلةُ الثان عن جَلا).

ومَعْ تؤمنوا لي يؤمنوا بي جاويا عباديَ صِفْ والحذفُ عن شاكرٍ دلا

أي أن ورشًا وحده فتح الياء من قوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة]. وفتح الياء كذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [الدخان] وأسكنها الباقون.

قوله: (ويا عبادي صف والحذف عن شاكر دلا).

أي: أن قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]:

١ـ أثبت شعبة الياء مفتوحة وصلاً وساكنة وقفًا.

٢ـ وحذفها في الحالين حفص وحمزة والكسائي وابن كثير.

٣ـ وأثبتها في الحالين ساكنةٌ نافع وأبوعمرو وابن عامر.

وفتحُ ولي فيها لورشٍ وحفصُهم ومالِيَ في يَس سَكِّن فتكملا

أي أن ورشًا وحفصًا فتحا الياء من قوله تعالى: ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [طه] وأسكنها غيرهما.

وقرأ حمزة بإسكان الياء من قوله تعالى: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ﴾ [يس: ٢٢] وفتحها غيره.

وبكلمة: (فتكملا) أشار الناظم أن باب ياءات الإضافة قد تم واكتمل. والله أعلم.

باب ياءات الزوائد

الفرق بين ياءات الزوائد وياء الإضافة:

الزوائد:

١ـ تكون في الأسماء نحو: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ والأفعال نحو: ﴿يَأْتِ﴾ ﴿يَسْرِ ۝٤﴾ ولا تكون في الحروف.

٢ـ محذوفة من المصحف.

٣ـ الخلاف دائر بين الحذف والإثبات.

٤ـ تكون أصلية نحو: ﴿ٱلْمُنَادِ﴾ ﴿يَأْتِ﴾ وتكون زائدة نحو: ﴿وَعِيدِ ۝١٤﴾ ﴿وَنُذُرِ ۝١٦﴾ وتسمىٰ زائدة لأنها لم ترسم في المصحف.

الإضافة:

١ـ تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

٢ـ ثابتة في المصحف.

٣ـ الخلاف دائر بين الفتح والإسكان.

٤ـ لا تكون إلا زائدة.

ياءات الزوائد هي التي لم ترسم في المصحف واختلف القراء بين الإثبات والحذف وعددها اثنان وستون ياءً.

قال الناظم رحمه الله:

ودُونـك يـاءاتٍ تسمـىٰ زوائـدًا لأن كُنَّ عن خط المَصَاحِفِ معزلا

أي خذ أيها القارئ ياءاتٍ زائدةً عن خط المصحف الشريف

بالرسم العثماني.

وتثبت في الحالين دُرًّا لوامعًا بخلفٍ وأولىٰ النمل حمزة كمَّلا
وفي الوصل حمادٌ شكورٌ إمامه وجملتها ستون واثنان فاعقلا

القاعدة للقراء السبعة في إثبات ياءات الزوائد أو حذفها على النحو التالي:

١ـ أن ما يذكر لابن كثير في هذا الباب فهو يثبته وصلاً ووقفًا.

٢ـ أن هشامًا يثبت ما يثبته من هذه الياءات في الحالين بخلف عنه.

٣ـ حمزة له الإثباث وصلاً والحذف وقفًا إلا الموضع الأول من سورة النمل ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ فإن حمزة يثبتها وصلاً ووقفًا.

٤ـ بالنسبة لأبي عمرو ونافع والكسائي فهم يثبتون ياءات الزوائد وصلاً فقط.

٥ـ باقي القراء لهم الحذف في الحالين إلا بعض الكلمات ستأتي مفصلة.

ثم أخبر الناظم رحمه الله أن عدد ياءات الزوائد اثنتان وستون ياءً:

فيسري إلى الداعِ الجوار المناديهـ ـدين يؤتين مَعْ أن تعلمني ولا
وأخرتني الإسرا وتتبعنْ سَمَا وفي الكهف نبغي يأت في هود رُفلا
سَمَا ودعائي في جنىٰ حُلو هديه وفي اتبعوني أهدكم حقه بَلا
وإن ترني عنهم تُمِدُونَنِي سَمَا فريقًا ويدعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًى حلا

أي أن نافعًا وأباعمرو أثبتا وصلاً وابن كثير في الحالين الكلمات الآتية:

١ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر].

٢ـ ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].

٣ـ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [الشورى: ٣٢].

٤ـ ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾﴾ [ق].

٥ـ ﴿وَقُل عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي﴾.

٦ـ ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾.

٧ـ ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ والمواضع الثلاثة الأخيرة في الكهف.

٨ـ ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الإسراء: ٦٢].

٩ـ ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِّ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾﴾ [طه] وحذفها غيرهم في الحالتين.

قوله: (وفي الكهف نبغي يأت في هود رفلا): أي أن أهل «سما» وهم نافع وابن كثير وأبوعمرو ومعهم الكسائي أثبتوا الياء في ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا﴾ [الكهف: ٦٤] وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود: ١٠٥].

قوله: (ودعائي في جنىٰ حلو هديه): أي أن ورشًا وأباعمرو أثبتا الياء وصلاً من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ [إبراهيم] والبزي أثبتها في الحالتين على مذهب شيخه ابن كثير. والباقون بالحذف في الحالتين.

قوله:

... ... وفي اتبعوني أهدكم حقه بلا

وإن ترن عنهم ... ...

أي أثبت ابن كثير في الحالتين وأبوعمرو وقالون وصلاً الياء في

﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ [غافر: ٣٨] وفي ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ ﴾ [الكهف: ٣٩] وحذفها في الموضعين الباقون.

قوله:

... ... تمدونني سما فريقا ... ...

أي أن أهل «سما» وحمزة أثبتوا الياء في ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [النمل: ٣٦]. فحمزة وابن كثير يثبتانها في الحالين ونافع وأبوعمرو وصلاً والباقون بحذفها في الحالين.

قوله: (... ويدع الداع هاك جنى حلا): قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر] أثبت البزي الياء في الحالين وورش وأبوعمرو وصلاً وحذفها الباقون في الحالين.

وفي الفجر بالوادي دنا جريانه وفي الوقف بالوجهين وافق قنبلا

قوله تعالى: ﴿ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ [الفجر] فأثبتها ابن كثير في الحالين وورش وصلاً. إلا أن هناك خلافًا عن قنبل فورد عنه الحذف والإثبات ولكنه يثبتها وصلاً بلا خلاف. أما الراوي الثاني لابن كثير وهو البزي فيثبتها في الحالين بلا خلاف. وحذفها باقي القراء بلا خلاف.

وأكرمني معه أهانني إذ هدىٰ وحذفهما للمازني عُدَّ أعدلا

أثبت نافع الياء وصلاً والبزي في الحالين في قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ وفي لفظ ﴿ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر] ثم أخبر الناظم أن حذف الياء لأبي عمرو البصري أعتبر أحسن وأجمل من أثباتها له فهنا يكون وصلاً الحذف والإثبات والحذف أشهر بلا خلاف.

وفي النمل آتاني ويفتح عن أولي حمى وخلاف الوقف بين حُلا عَلا

قرأ نافع وأبوعمرو وحفص بإثبات الياء مفتوحة في ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] وصلاً ووقفًا، ورد الحذف والإثبات عن قالون وأبي عمرو وحفص. ولورش الحذف وقفًا بلا خلاف وقرأ الباقون بحذفها بلا خلاف.

وَمَعْ كالجوابِ البادِ حَقٌّ جَنَاهُما وفي المهتدِ الإسْرَا وتحتُ أخو حلا
وفي اتبعنْ في آلِ عِمْرَانِ عنهما وكيدون في الأعراف حَجَّ ليُحملا
بخلفٍ وتؤتوني بيوسفَ حَقُّه وفي هودَ تسألني حواريه جَمَّلا
وتخزون فيها حجَّ اشركتمون قد هدانِ اتقونِ يا أولي اخشونِ مَع ولا
وعنه وخافوني ومن يتقي زكا بِيُوسفَ وافىٰ كالصَّحِيحِ مُعَلَّلا

أي أن قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] وقوله: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] أثبت الياء وصلاً ورش وأبوعمرو وأثبتها في الحالين ابن كثير. وحذفها غيرهم.

قوله:

... ... وفي المهتد الاسراء وتحت أخو حلا

أي أثبت نافعٌ وأبوعمرو الياء وصلاً في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ في سورة الإسراء والكهف السورة التي تحتها.

وأثبتا الياء كذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ﴾ [آل عمران: ٢٠] وحذفها غيرهما في الكلمتين.

قوله:

... ... وكيدون في الأعراف حج ليحملا

بخلفٍ... ... ...

أي أثبت أبوعمرو الياء وصلاً في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الأعراف]. بلا خلاف وأثبتها هشام بالحالين بخلف عنه والصحيح الذي عليه أهلُ الأداء أن لهشامٍ الإثبات في الحالين بلا خلاف والباقون بالحذف.

قوله: (. . . تؤتوني بيوسف حقه): أي أن ابن كثير أثبت الياء في الحالين وأبوعمرو أثبتها وصلاً في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ وحذفها غيرهما في الحالين.

قوله: (وفي هود تسألني حواريه جملا): أي أثبت أبوعمرو ورش الياء وصلاً في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [هود: ٤٦] وحذفها غيرهما.

قوله:

وتخزون فيها حجَّ اشركتمون قد هدانِ اتقون يا أولي اخشون مع ولا

أي أثبت أبوعمرو الياء وصلاً في الكلمات التالية:

١ـ ﴿ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾ [هود: ٧٨].

٢ـ ﴿ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٣ـ ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ ﴾ [الأنعام: ٨٠].

٤ـ ﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [البقرة].

٥ـ ﴿ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [المائدة: ٤٤].

٦ـ ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران] وحذفها غيره في الحالين.

قوله:

... ...ومن يَتَّقِى زكا بيوسف وافىٰ كالصَّحيحِ مُعَلَّلا

أي أثبت قنبل الياء في قوله تعالى: ﴿ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ [يوسف: ٩٠] في الحالتين وصلاً ووقفًا.

وفي المتعالي دُرُّه والتلاق والتنـ ناد درى باغيه بالخلف جُهِّلا

أي أثبت ابن كثير الياء وصلاً ووقفًا في قوله تعالى: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ ﴾ [الرعد] وقرأ غيره بحذفها وصلاً ووقفًا وأثبت ورش وصلاً وابن كثير في الحالين بلا خلاف وقالون بخلف الياء في ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾ [غافر] وفي قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [غافر] ولكنَّ الصحيح أن قالون له الحذف وصلاً ووقفًا وليس له الخلاف المذكور.

ومع دَعْوَةَ الدَّاعي دعان حلا جنىٰ وليسا لقالونٍ عن الغُرِّ سُبِّلا

أي أثبت أبوعمرو وورش الياء وصلاً في قوله تعالى: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقد ذكر الشيخ القاضي في الوافي أن لقالون الحذف فقط. والباقون لهم الحذف فقط.

نذيري لورش ثم تردين ترجمو ن فاعتزلون ستةٌ نُذُري جلا وعيدي ثلاثٌ ينقذونِ يكذبو نِ قال نكيري أربعٌ عنه وُصِّلا

أثبت ورش وصلاً الكلمات التالية:

١ـ ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ [الملك: ١٧].

٢ـ ﴿ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الصافات].

٣ـ ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الدخان].

٤ـ ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ ﴾ [الدخان].

٥ـ ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ ﴾ في المواضع الستة من سورة القمر.

٦ـ ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ [إبراهيم].

٧ـ ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ [ق].

٨ـ ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [ق].

٩ـ ﴿ وَلَا هُمْ يُنقَذُونِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [يس].

١٠ـ ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ ﴾ [القصص: ٣٤ـ٣٥].

١١ـ ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ ﴾ في أربعة مواضع في سورة الحج وسبأ وفاطر والملك.

وحذف هذه الياءات باقي القراء غير ورش.

فبشِّرْ عبادِ افتحْ وقِفْ ساكنًا يدًا وواتبعوني حجَّ في الزخرف العُلا

ذكر الناظم أن السوسي يثبت الياء مفتوحة وصلاً وساكنة وقفًا في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ ﴾ [الزمر: ١٧ـ١٨] لكن الصحيح المقروء به للسوسي هو حذف الياء في الحالتين. وهذا هو الصحيح من طريق الشاطبية.

قوله:

... ... وواتبعوني حجَّ في الزخرف العُلا

أثبت أبوعمرو الياء وصلاً في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ

﴿مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١﴾ [الزخرف] وحذفها غيره وصلاً ووقفًا.

وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤه على رسمه والحذف بالخلف مُثِّلا

أي أثبت القراء السبعة الياء في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠] وصلاً ووقفًا لأنها ثابتة في رسم المصاحف إلا أن ابن ذكوان ورد عنه وجهان «الحذف والإثبات» وصلاً ووقفًا والوجهان صحيحان مقروء بهما.

وفي نرتعي خلف زكا وجميعهم بالاثبات تحت النَّمْل يهدِيَنِي تَلا

ورد عن قنبلٍ وجهان في كلمة ﴿نَرْتَعْ﴾ [يوسف: ١٢] بإثبات الياء وحذفها ولكنّ الصحيح حذف الياء في الحالين لقنبل واتفق القراء السبعة على إثبات الياء في قوله تعالى: ﴿أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾ تحت النمل وهي سورة القصص.

فهذي أصولُ القوم حالَ اطرادِها أجابتْ بعون الله فانتظمت حُلا
وإني لأرجوه لنظم حروفهم نَفائِسَ أعلاقٍ تنفسُ عُطَّلا
سامضي على شرطي وبالله اكتفي وما خاب ذو جدٍّ إذا هو حسبلا

أخبر الناظم أنه انتهى من ذكر أصول الشاطبية وهي القواعد المطردة التي تتكرر دائمًا في القرآن وذكر فيها أحكام وقواعد القراء رحمهم الله. ثم أخبر الناظم أنه يسأل الله أن يتمِّم عليه أن يكمل نظم الكلمات القرآنية في جميع سور القرآن وهي تسمىٰ «بالفرش».

وذكر أنه سيكمل ما اشترطه على نفسه بداية المنظومة من ذكر الرموز والقيود للقراء وغيرها والله تعالىٰ أجلُّ وأعلم.

تَعاريفُ مُختارَة عَنِ الإشباعِ والتَّحقيقِ والتَّسهيلِ والإبْدالِ والنَّقْلِ والفَتْح والتَّقْليل

١ـ الإشْبَاعُ:

لغةً: التوفيه وبلوغ حدّ الكمال.

واصطلاحًا: عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صورة حرف المدّ أو اللين لمن له ذلك، وقد اصطلحوا أنه بمقدار ألفين زيادة عن المقدار الطبيعي بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات، أي مدّ الصوت بمقدار ثلاث ألفات، ولا يضبط إلا بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين.

٢ـ التَّحقيقُ:

مصدر حَقَّقْتُ الشيء تحقيقًا إذا بلغت بُغْيَته وهو المبالغة بالإتيان بالشيء.

واصطلاحًا: عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها، وهو لغةُ هذيل وعامةُ تميم.

٣ـ التَّسْهيلُ:

لغة: مطلق التغيير.

واصطلاحًا: عبارة عن النُّطق بالهمزة بين همزة وحرف مدّ، أي: جعل حرف مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المجانس لحركتها، فتُجْعَلُ المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف، وتُجْعَلُ

المكسورة بين الهمزة والياء المدية، وتُجْعَلُ المضمومة بين الهمزة والواو المدية، وهذا هو المأخوذ به في كيفية التسهيل «بين بين» عند أكثر المتقدمين.

ملحوظة: وليحترز القارىء عن قلب الهمزة المسهلة هاءً، فقد غلط قومٌ فأخرجوها من مخرج الهاء.

٤ـ الإبْدَالُ:

لغةً: جعل شيءٍ مكان آخر.

واصطلاحًا: إقامة الألف والواو والياء مكان الهمزة عوضًا عنها، أي إبدال الهمزة حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها.

٥ـ النَّقْلُ:

لغةً: التَّحويل.

واصطلاحًا: عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة، أو هو: نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها[1].

الفَتْحُ والإمَالَةُ والتَّقْليلُ:

الفَتْحُ: عبارة عن فتح القارىء فاه بلفظ الحرف، أي الألف، إذ لا تقبل الحركة، وهو لغة الحجازيين.

التَّقْليلُ: هو عبارة عن النطق بالألف بحالةٍ بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، ويقال له: (بين بين)، أو (بين اللفظين)، أي لفظ

---

(١) راجع: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ علي محمد الضبَّاع، راجعه: خلف الحسيني.

الفتح ولفظ الإمالة، ويسمى أيضًا بالتلطيف.

الإمَالَةُ:

لغةً: التعويج، من أملتُ الرمحَ ونحوه إذا عوجته.

واصطلاحًا: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباعٍ مبالغٍ فيه، وتُسَمىٰ بالإمالة الكبرى وبالإضجاع، وهي بنوعيها لغةُ أهلِ نَجدٍ من بني أسد وتميم وقيس[١].

---

(١) المرجع السابق نفسه.

أُصُولُ القُرَّاءِ السَّبْعَة

أُصُولُ رِوايَةِ قَالُون

١ـ له إثبات البسملة بين كل سورتين، إلا بين الأنفال وبراءة فله بينها: (القطع ـ السكت ـ الوصل) بلا بسملة، قال الإمام الشاطبي:

وبَسْملَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ... ...

٢ـ له الخيار بين إسكان ميم الجمع أو صلتها بواو إن كانت قبل محرَّك سواءً كان همزًا أو غيره، مثل: ﴿**عليهم أأنذرتهم**﴾، قال الإمام الشاطبي:

وصِلْ ضَمَّ ميمِ الجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِراكًا وقالونٌ بِتَخْييرِهِ جَلا

٣ـ له في المدِّ المنفصل القصر والتوسط ﴿**يا أيُّها**﴾ قال الإمام الشاطبي:

فإن ينفصل فالقصر بادره طالبًا بخلفهما ... ...

٤ـ له تسهيل الهمزة الثانية من كلمة مع إدخال ألفٍ بينهما سواءٌ كانت الهمزة الثانية مفتوحة ﴿ءَأَنتُمْ﴾، أم مكسورة ﴿أئِنَّكُم﴾، أو مضمومة ﴿ءَأُلْقِيَ﴾، قال الشاطبي:

ومَدُّكَ قَبلَ الفَتْحِ والكَسرِ حُجَّةٌ بِها لُذْ وقَبلَ الكَسرِ خُلْفٌ لَهُ ولا

وقال الإمام الشاطبي:

وتَسهيلُ أُخرى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمـــا ... ...

٥ـ له إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقتين المفتوحتين

من كلمتين ﴿جَآءَ أَمْرُنا﴾، أما المضمومتين والمكسورتين فله فيهما التسهيل، قال الشاطبي:

وقالونُ والبَزِّيُّ في الفَتْحِ وافَقا وفي غيرِهِ كَاليَا وكالوَاوِ سَهَّلا

٦ـ له في الهمزتين المختلفتين **خمس صور**:

الأولى: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: ﴿تَفِيءَ إلى﴾ ﴿جاءَ إِخْوَةُ﴾ تسهيل الثانية بين بين.

الثانية: الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: ﴿جاءَ أُمَّة﴾ تسهيل الثانية بَيْن بَين.

الثالثة: الأولى مضمومة والثانية مفتوحة: ﴿نَشاءُ أَصَبْنا﴾، يبدل الثانية واوًا خالصة.

الرابعة: الأولى مكسورة والثانية مفتوحة: ﴿السَّماءِ آية﴾ يبدل الثانية ياءً خالصة.

الخامسة: الأولى مضمومة والثانية مكسورة: ﴿يشآءُ إلىٰ﴾ له التسهيل، والإبدال واوًا خالصة.

٧ـ له إدغام الذال في التاء ﴿أخذتم ـ اتخذتم﴾ وغيرها. قال الشاطبي:

وطاسينَ عِندَ الميمِ فازَ اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُم وفي الإفْراد عاشَرَ دَغْفَلا

أي إن حفصًا وابن كثير يظهرون والباقون يدغمون.

٨ـ له تقليل لفظ التوراة بخلفٍ عنه، وإمالة ألف ﴿هَارٍ﴾ ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة فقط.

٩ـ له فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ أو مكسورة ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيَ إِنَّكَ﴾ أو مضمومة ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾ أو بعدها أداة تعريف ﴿عهدِيَ الظَّالِمين﴾ إلا ما استثني.

١٠ـ له إثبات ياءات الزوائد وصلاً وهذه محصورة في بابها.

أُصُولُ رِوايَةِ وَرْش

١ـ له بين كل سورتين ثلاثة أوجه: (البسملة والسكت والوصل) وليس بين براءة والأنفال بسملة، قال الإمام الشاطبي:

... ... **وصِلْ واسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاياهُ حَصَّلا**

٢ـ له في المنفصل والمتصل الإشباع، وله في البدل تثليث المد، وله في اللين الواقع قبل همز مثل ﴿شيء ـ شيئًا﴾ التوسط والطول وقد انفرد بهذا الوجه فقط.

٣ـ له في الهمزتين المجتمعتين من كلمة تسهيل الثانية من غير إدخال، وله إبدالها حرف مد ألفًا إذا كانت مفتوحة، أما المضمومة والمكسورة فله فيهما التسهيل فقط.

٤ـ له في الهمزتين المتفقتين من كلمتين تسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد، أما الهمزتين المختلفتين من كلمتين فله فيهما مثل قالون خمسة أوجه «صور» مثل ما سبق.

قال الشاطبي:

وتَسهيلُ الأُخرىٰ في اخْتِلافِهما سَما ... ...

٥ـ يبدل الهمزة الساكنة حرف مدٍّ إذا كانت فاء الكلمة ﴿يومن﴾ غير المستثنى، قال الشاطبي:

إذا سَكَنَتْ فاءً مِنَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ فوَرْشٌ ... ...

٦ـ يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطعٍ مثل: ﴿ومِنهُم أُمِّيون﴾ الإشباع، قال الإمام الشاطبي:

ومِن قَبْلِ هَمزِ القَطْعِ صِلْها لِوَرْشِهِم وأسْكَنَها الباقونَ... ... ...

٧ـ يدغم دال «قد» في الضاد ﴿فقد ضَلَّ﴾ وفي الظاء ﴿فَقَد ظَّلَمَ﴾، قال الشاطبي:

... ... وأدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وامْتَلا

ويدغم تاء التأنيث في الظاء ﴿كانَت ظَّالِمَةً﴾ويدغم الذال في التاء ﴿أخذتم﴾، قال الشاطبي:

... ... وأدغَمَ وَرْشٌ ظافرًا... ... ...

٨ـ يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بخُلْفٍ عنه ﴿الهُدى - الهَوى - مُوسَى﴾ ويقللها قولاً واحدًا إذا ان قبلها راء، ﴿اشترى - النَّصارى﴾، قال الإمام الشاطبي:

وفي ألِفاتٍ قبلَ را طَرَفٍ أَتتْ بكَسرٍ أمِلْ تُدعى حَميدًا وتُقْبَلا

إلى أن قال رحمه الله:

... ... ووَرْشٌ جَميعَ البابِ كانَ مُقَلِّلا

يُقَلِّلُ الألف الواقعة قبل راءٍ مكسورة متطرفة ﴿الأبْرَار - الأشْرَار﴾، قال الشاطبي:

وإضْجاعُ ذي راءَيْنِ حَجَّ رُواتُهُ كَالابْرارِ والتَّقْليلُ جادَلَ فَيْصَلا

قاعِدَةٌ عامَّةٌ: يُقَلِّل ورشٌ جميع ما يميله الأخوان سوى أربع كلمات: ﴿الرِّبا ـ مَرْضَاة ـ مِشْكاة ـ كِلاهُمَا﴾. وقد جمعها بعضهم فقال:

مُمالُ شَيخيـنِ لـوَرشٍ قُلِّـلا سوى الرِّبا مشكاةِ مَرْضاةِ كِلا[1]

٩ـ يرقق الراء المفتوحة الواقعة قبل ساكنٍ وبعد ياء ﴿خَيْرًا ـ خَيْر﴾.

وله بعض الشروط التي وردت في باب الراءات.

١٠ـ يغلِّظ اللامات المفتوحة الواقعة بعدها الصاد المفتوحة ﴿الصَّلاة﴾، أو الساكنة ﴿يَصْلَىٰ﴾، أو إذا وقعت بعد الطاء المفتوحة ﴿وبَطَلَ﴾، أو بعد الظاء المفتوحة ﴿ظَلَمَ﴾ أو الساكنة ﴿ولا يَظْلُمونَ﴾، وليس من القرَّاء من يرقق الراءات ويغلظ اللامات إلا هو فقط.

١١ـ يفتح ما يفتحه قالون من ياءات الإضافة، ويسكن ما يسكنه قالون منها إلاَّ ما استثني.

وكذلك يفعل في ياءات الزوائد فيثبت ما يثبته قالون ويحذف ما يحذفه قالون، إلا ما استثني. والمفتوحة والمضمومة لها شروطها.

---

(١) (كلا) المقصود بها قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾.

أُصُولُ قِراءَةِ ابنِ كَثِيرٍ المَكّي

١ـ يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة، قال الإمام الشاطبي:

وبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رجالٌ نَمَوها دريةً وتَحمَّلا

٢ـ يضم ميم الجمع ويصلها بواوٍ إن كان بعدها متحرك نحو ﴿عليهم ـ أأنذرتهم﴾ قال الإمام الشاطبي:

وصِلْ ضَمَّ ميمِ الجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِراكًا ... ...

٣ـ له صلة هاء الضمير إن كان قبلها ساكنٌ وبعدها متحرك، ﴿فيه آياتٌ﴾.

وما قَبْلَهُ التَّسْكينُ لابنِ كَثيرِهِم ... ...

٤ـ له قصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحدًا، قال الإمام الشاطبي:

فإن يَنْقَصِلْ فَالقَصْرَ... ... بخلفهما يَرْويك دُرًّا... ... ...

٥ـ له في الهمزتين من كلمة تسهيل الثانية من غير إدخال، قال الإمام الشاطبي:

وَتسهيلُ أُخرى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا ... ...

٦ـ الهمزتين من كلمتين: إذا كانتا متفقتي الحركة فالبزي يقرأ بإسقاط الأولى إذا كانتا متفوحتين، قال الإمام الشاطبي:

وقالونُ والبَزِّيُّ في الفَتْحِ وافَقا ... ...

وإذا كانا مكسورتين ﴿هؤلاءِ إنْ كُنتُمْ﴾ أو مضمومتين ﴿أَوْلِياءُ أُولئِكَ﴾ فله فيهما التسهيل فقط، أما قنبل فيقرأ بتسهيل الثانية، وإبدالها حرف مدٍّ مثل ورشٍ مع الإشباع إذا كان بعدها ساكنٌ ومع القصر إذا كان بعدها متحرك، والبزي قرأ بتسهيل الأولى مدًا وقصرًا، والمدُّ أرجح.

* أما الهمزتان المختلفتان من كلمتين فلابن كثيرٍ خمسة أوجهٍ مثل قراءة نافعٍ، قال الإمام الشاطبي:

وتَسهيلٌ لاخرى في اختِلافِهما سَما ... ...

٧ـ يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع بشروطها.

٨ـ ياءات الزوائد ليس بين الراويين إلا الخلاف البسيط جدًا.

٩ـ يقف على التاءات المرسومة بالمصاحف تاءً بالهاء ﴿رحمت الله﴾، قال الشاطبي:

إذا كُتبتْ بالتاءِ هاءُ مؤنثٍ فبالهاءِ قِفْ ... ...

١٠ـ له الإظهار للتاء عند الذال في ﴿أخذْتم﴾ و﴿اتخذْتم﴾، قال الشاطبي:

وطاسيَن عِندَ الميمِ فازَ اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُم وفي الإفْرادِ عاشَرَ دغْفَلا

أُصُولُ قِرَاءَةِ أَبي عَمْرو

١ـ له البسملة بين كل سورتين ﴿السكت ـ الوصل﴾ سوى بين الأنفال وبراءة فله القطع والسكت والوصل، وكلٌّ منها بلا بَسْمَلة، قال الإمام الشاطبي:

... ... **وصِلْ واسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاياهُ حَصَّلا**

٢ـ للسوسي إدغام المتماثلين ﴿الرحيم مَّلِكِ﴾، والمتقاربين ﴿وشهد شَّاهد﴾ ﴿ربكم أعلم بكم﴾، وقد وردت مفصلة في باب إدغام المتقاربين.

٣ـ له في المتصل التوسط لراوييه، وله في المنفصل الخلف للدوري (القصر والتوسط)، وللسوسي القصر فقط، قال الإمام الشاطبي:

فإن يَنْفَصِل فالقَصْرُ بادِرْه طالبًا بِخلفِهِما... ... ...

٤ـ له في الهمزتين من كلمة التسهيل مع الإدخال، قال الإمام الشاطبي:

ومَدُّكَ قَبلَ الفَتحِ والكَسرِ حُجَّةٌ ... ...

٥ـ له في الهمزتين المتفقتين من كلمتين إسقاط الأولى منهما، قال الشاطبي:

وأسقَطَ الاولَى في اتّفاقِهِما معًا إذا كانَتا من كَلِمَتينِ فَتى العَلا

* له في الهمزتين المختلفتين من كلمتين الخمس صور التي

لنافعٍ وابن كثيرٍ السابقة.

٦ـ يبدل الهمزة الساكنة من رواية السوسي سواء كانت فاء أو عين أو لام الكلمة دون تفريق، نحو ﴿المؤمنون ـ الذئب﴾ سوى المستثنى، قال الشاطبي:

ويُبْـدَلُ للسـوسـي كـلّ مسكَّـنٍ ... ...

٧ـ يدغم (ذال إذ) في جميع حروفها الستة، ﴿إذ دخلوا﴾، قال الشاطبي:

نَعَم إذْ تَمَشَّت زَينبٌ صال دلُّها سَمَيَّ جمال واصلاً من تَوَصَّلا

نحو: ﴿إذ تَّقُولُ ـ وإذ زَّيَّن﴾.

* يدغم (دال قد) في جميع حروفها الثمانية نحو: ﴿قَد سَّألها ـ قَد ضَّلَ﴾، قال الشاطبي:

وقَد سَحَبَتْ ذَيلاً ضَفا ظلَّ زرنبٌ جلتـه صبـاه شـائقًـا ومعلـلا

يدغم تاء التأنيث في جميع حروفها نحو: ﴿كَذَّبَت ثَّمُودُ ـ جَاءَتْ سَيَّارَةٌ ـ نَضِجَت جُّلُودُهُم﴾ قال الناظم رحمه الله:

وأبْدَتْ سَنَا ثغرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِه جَمَعْنَ وُرودًا بارِدًا عَطِرَ الطُّلا

٨ـ يُقَلِّلُ الألفات من ذوات الياء إذا كانت الكلمة التي فيها الألف على وزن (فعلى) المفتوحة نحو: ﴿السَّلْوى﴾، أو (فِعْلى) المكسورة ﴿سِيماهُم﴾، أو (فُعْلى) المضمومة ﴿المُثْلى﴾.

ويميل الألفات التي وقع بعدها راءٌ متطرفة مكسورة نحو ﴿أبصَارِهِم ـ دِيَارِهِم﴾.

الألف التي وقعت بين رائين؛ الثانية منهما متطرفة مكسورة يميلها أبوعمرو نحو ﴿الأبْرار ـ الأشْرار﴾ قال الإمام الشاطبي:

واضجاع ذي رائين حج رواته كالأبرار ... ...

* والدوري يميل ألف (الناس) ولكن المجرور فيها له الخلف فيها بين الفتح والإمالة. قال الشاطبي:

... ... وخُلفُهمُ في النّاسِ في الجَرِّ حُصِّلا

* أمال البصري كل ألف رُسِمَت في المصحف ياء وقبلها راء نحو ﴿اشترى ـ بشرى ـ النصارى﴾ واختلف عنه في ﴿يا بُشراي﴾ بيوسف بين الفتح والإمالة والتقليل، وصحح ابن الجزري الثلاثة.

* قَلَّل أيضًا البصري فواتح السور الإحدى عشر وهي: (طه ـ النجم ـ المعارج ـ القيامة ـ النازعات ـ عَبَسَ ـ الأعلى ـ الشمس ـ الليل ـ الضُّحى ـ العَلَق).

أمال كلمة ﴿التوراة﴾ حيث وقعت و﴿الكافرين وكافرين﴾ حيث وقعا جرًّا ونَصبًا.

وأمال أيضًا ﴿هذِهِ أعْمى﴾ الموضع الأول من سورة الإسراء.

وأمال همزة ﴿رءى﴾ حيث وقعت قبل متحرك نحو: ﴿رأى كَوكَبًا ـ رآك ـ رآه﴾. قال الإمام الشاطبي:

وحَرفَيْ رَأى كُلًّا أمِلْ مزن صُحبة ... وفي هَمْزه حسنٌ وفي الرّاء يجتَلا
بخلفٍ وخلفٌ فيهما مع مُضمرٍ ... مصيبٌ وعن عثمانَ في الكلِّ قُلِّلا
وقبلَ السكونِ الرا أمِلْ في صَفَا يدٍ ... بخلفٍ وقُلْ في الهَمْزِ خلفٌ يقي صلا

أمال كذلك (را) من ﴿ألر﴾ بيونس وأخواتها، ﴿ألمر﴾ بالرعد، و(ها) من فاتحة مريم، وقلل (حا) من ﴿حم﴾ في السبع الحواميم، قال الشاطبي:

واضجاعُ را كلَّ الفَواتِح ذكره حمًى غير حفصٍ طاويًا صحبة ولا
وكم صحبة يا كاف والخلف ياسر وها صف رضى حلوًا وتحت جنى حلا
شفا صادقًا حم مختار صحبة وبصرٍ وهم أدرى وبالخلف مُثِّلا
وذو الرا لورشٍ بين بين ونافعٌ لدى مريمٍ ها يا وحا جيده حلا

٩ـ يقف على التاءات التي رسمت بالمصحف بالهاء ﴿بَقِيَّتُ اللهِ﴾، قال الإمام الشاطبي:

إذا كتبت بالتاء هاءُ مؤنثٍ فالبها قِفْ حقًّا... ...

١٠ـ ياءات الإضافة بعضها يفتحها وبعضها يسكنها وهي مبسوطة في باب ياءات الإضافة.

وياءات الزوائد بعضها يثبتها وبعضها يحذفها، وقد وردت مفصلة في باب ياءات الزوائد في الشاطبية.

أُصُولُ قِراءَةِ ابنِ عامِرِ الدِّمَشْقِي

١ـ له البسملة بين السورتين (السكت والوصل) سوى بين الأنفال وبراءة فله القطع والوصل والسكت بلا بسملة، قال الإمام الشاطبي:

... ... **وصِلْ واسْكُتَنْ كُلٌّ جلاياه حَصَّلا**

٢ـ له في المدَّيْن المنفصل والمتصل التوسط فقط.

٣ـ لهشام في الهمزتين من كلمة في الثانية منهما التسهيل والتحقيق مع الإدخال إذا كانت مفتوحة، قال الإمام الشاطبي:

... ... **وبذات الفتحِ خلفٌ له ولا**

وله التحقيق مع الإدخال وعدمه إذا كانت مكسورة أو مضمومة وهذا لهشام. قال الإمام الشاطبي:

ومَدُّكَ قبلَ الفتحِ والكسرِ حجةٌ بها لُذْ وقبلَ الكسر خلف له ولا

ومَدُّكَ قَبلَ الضَّمِّ لبَّى حبيبه بخلفهما... ... ...

أما ابن ذكوان فهو يقرأ كحفص، بالنسبة للهمزات.

٤ـ **هشام**: له في الهمز المتطرف (الوقف) باب خاص به وبحمزة اسمه (باب وقف حمزة وهشام).

٥ـ **هشام** يدغم (ذال إذ) في جميع حروفها، قال الإمام الشاطبي:

... ... **وأدغم مولى وجده دائمًا حلا**

وابن ذكوان يدغم الدال ويظهر عند الباقي.

٦ـ يدغم ابن عامر الدال في الثاء مثل: ﴿من يُرِد ثَّواب﴾، والثاء

في التاء ﴿لبثت ـ ولبثتم﴾ حيث وقعا، والذال في التاء مثل: (أخذتم وأخذت واتخذتم) وغيرها من الكلمات.

٧ـ يميل هشام ألف (إناه) من قوله تعالى: ﴿غير ناظرين إناه﴾.

قال الإمام الشاطبي:

إناه له شاف ... ...

ولفظ ﴿مَشَارِب وآنِيَة﴾، قال الإمام الشاطبي:

... ... مشارب لامعٍ وآنيةٍ في هل أتاك لأعدلا

ويميل لفظ ﴿عابِدونَ وعابِدٌ﴾، قال الإمام الشاطبي:

وفي الكافرون عابدون وعابدٌ وخلفهم في الناس في الجرِّ حصلا

٨ـ يقرأ هشام لفظ «إبراهيم» بالألف بعد الهاء في سورة البقرة في المواضع كلها، وفي المواضع الثلاثة الأخيرة من سورة النساء، والموضع الأخير من الأنعام، وآخر موضعين من براءة، وفي موضع إبراهيم ومريم، وخمس مواضع بالنحل، والموضع الأخير بالعنكبوت، ومواضع النجم والشورى والذاريات والحديد، والموضع الأول من الممتحنة، أما ابن ذكوان فله الوجهان في سورة البقرة ويقرأ في بقية القرآن بالفتح.

٩ـ يميل ابن ذكوان الألف في هذه المواضع: **﴿جَاء ـ شَاء ـ زادَ﴾ حيث وقعت ﴿حِمارِكَ ـ المِحْرابِ ـ إكراهِهِنَّ ـ الحِمار ـ الإكرام﴾**، قال الإمام الشاطبي:

... ... وجاء ابن ذكوان في شاء مَيْلا

١٠ـ يقرأ ابن ذكوان قوله تعالى: ﴿وإنَّ إلْيَاسَ﴾ من الصَّافَّات بوصل الهمز، وله وجه آخر مثل باقي السبعة، قال الإمام الشاطبي:

... ... وإلياس حذف الهمز بالخلف مثلا

أُصولُ قِراءَةِ عاصِم

١ـ له البسملة بين السورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله: (السكت والوقف والوصل). قال الإمام الشاطبي:

وبَسْمَلَ بينَ السورتينِ بسُنَّةٍ رِجـــالٌ نَمَـــوْهـــا... ... ...

٢ـ له المد المتصل التوسط وكذلك له التوسط في المنفصل وهذا من طريق الشاطبية.

٣ـ شعبة يميل لفظ ﴿رَمَى﴾ ﴿أَعْمَى﴾ موضعي الإسراء. قال الإمام الشاطبي:

رَمى صُحْبَةٌ أعْمى في الاسراءِ ثانيًا ... ...

و﴿نَأى﴾ وألف ﴿ران﴾ و﴿هارٍ﴾قال الإمام الشاطبي:

... ... وهارٍ رَوى مروٍ بخُلْفٍ صَدٍ حَلا

نَاي شَرْعُ بُعْنٌ باختِلافٍ وشُغْبَةٌ ... ...

... ... وقُل صُحْبةٌ بَل رَّانَ واصْحَبْ مُعَدَّلاً

ولحفص إمالة لفظ ﴿مَجْريها﴾ فقط، قال الإمام الشاطبي:

وما بَعْدَ راءٍ شاعَ حُكْمًا وحَفْصُهُم يُوالي بِمَجراها وفي هُودَ أُنْزِلا

٤ـ شعبة يفتح ياء الإضافة من قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدي اسْمُهُ أَحْمَد﴾، ويسكنها شعبة من قوله تعالى: ﴿وأُمِّيْ إلهيْنِ﴾ و﴿إنْ أَجْرِيْ إلاَّ عَلى الله﴾ جميعُ المواضع و﴿وجْهِيْ لله﴾ في آل عمران والأنعام و﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيْ﴾ نوح و﴿ولِيْ دِين﴾ كلها بالتسكين ويحذف شعبة الياء الزائدة وصلاً ووقفًا من قوله تعالى: ﴿فَمَا آتانِ اللهُ خَيْر﴾ [النمل: ٣٦].

٥ـ يقرأ شعبة ﴿من لدْنِهِ﴾ بإسكان الدال مع إشمامها بالكهف مع كسر النون والهاء وإشباع حركتها، قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

ومن لدنه في الضَّمِّ أسْكِنْ مُشِمَّه ومِن بَعدِهِ كَسرانِ عن شُعبة اعْتَلى
وضُمَّ وسَكِّنْ ثم ضُمَّ لغيره وكُلُّهمُ في الها على أصله تلا

٦ـ ليس لحفص إلا تسهيل واحد فقط هو لفظ ﴿ءَأَعْجَمي﴾ في سورة فُصِّلت. قال الإمام الشاطبي:

وحقَّقها في فُصِّلت صحبةٌ ءَأعْجَمي والأولى أسْقِطَنَّ لتسهلا

أُصُولُ قِراءَةِ حَمْزَة

١ـ يصل آخر كل سورة بأول التي قبلها من غير البسملة، قال الشاطبي:

ووَصْلُكَ بينَ السُّورتَيْنِ فَصاحَةٌ ... ...

٢ـ يضم الهاء وصلاً ووقفًا في الألفاظ التالية: ﴿**عليهم ـ إليهم ـ لديهم**﴾.

قال الشاطبي:

عَلَيْهِمْ إلَيْهِمْ حَفْزَةٌ ولَدَيْهُمو جَميعًا بِضَمِّ الهاءِ وقْفًا وموصلا

٣ـ يسكن الهاء في ﴿**يؤدهْ إليك ـ نولِّهْ ـ نُؤتِهْ ـ فألْقِهْ**﴾. قال الشاطبي:

وسكنْ يؤدهْ مَعْ نوله ونصله ونؤته فيها فاعتبر صافيًا حلا

٤ـ يقرأ بالسكت على (ألْ وشيء) وخلف يقرأ بالسكت على الساكن المفصول نحو: «عذابٍ أليم» قال الشاطبي:

وعَن حَمْزَةٍ في الوقْفِ خلفٌ وعِنْدَه رَوى خَلَفٌ في الوقْفِ سَكْتًا مُقَلَّلا
ويسكتُ في شيء وشيئًا وبعضُهم لدى اللام للتعريفِ عن حمزة تَلا

٥ـ له في الهمز المتوسط والمتطرف في الوقف بابًا مستقلاً به.

٦ـ يدغم خَلَفْ (ذال إذ) في الدال والتاء، وخلاد في جميع حروفها عدا الجيم.

* ويدغم حمزة (دال قد) في جميع حروفها، وتاء التأنيث في

جميع حروفها.

* ويدغم (لام هل) بالثاء مثل: ﴿هَل ثُوِّب الكُفَّارُ﴾، قال الإمام الشاطبي:

فـادغمهـا راوٍ وأدغـم فـاضـلٌ وقور ثناه سرّ تيمًا وقد حلا

* يدغم (لام بل) في السين مثل: ﴿بل سَوَلَت لكم﴾ وفي التاء ﴿بل تَأتيهم﴾.

* ولخلاد الإظهار والإدغام في ﴿بل طبع الله﴾ بالنساء. قال الشاطبي:

وبل في النِّسا خلَّادهُم بِخِلافِهِ وفي هل ترى الإدغام حُبَّ وحُمِّلا

* ويدغم الباء المجزومة في الفاء ﴿وإنْ تَعْجَب فَعَجَبٌ﴾.

* ولخلاد الوجهان في قوله تعالى: ﴿يتب فأولئك﴾، قال الإمام الشاطبي:

وإدغامُ باءِ الجَزْمِ في الفاءِ قد رَسا حميدًا وخَيِّر في يَتُبْ قاصدًا ولا

* ويدغم الذال في التاء ﴿عُذت ـ اتخذتم ـ نبذتها﴾، قال الإمام الشاطبي:

وعُذْتُ على إدغامِهِ وَنَبذْتُها شَواهد حَمّاد... ... ...

وقال الناظم رحمه الله:

... ... أخَذْتُم وفي الإفراد عاشَرَ دَغْفَلا

٧ـ يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة ياء في المصحف مثل: ﴿الهدى ـ اشترى ـ النصارى﴾ ويميل الألفات في

﴿خَابَ ـ خَافُوا ـ طَابَ ـ ضَاقَت ـ حَاقَ ـ زَاغَ ـ جَاءَ ـ شَاءَ ـ زَادَ﴾.

٨ـ ويُقلِّل الألفات الواقعة بين راءين ثانيتهما مكسورة ﴿الأبرارِ ـ الأشرارِ﴾. الشاهد من باب الإمالة، قال الإمام الشاطبي:

وإضْجاعُ ذي راءَيْنِ حَجَّ رُواتُه كالابْرارِ والتَّقليل جادل فَيصَلا

٩ـ حمزة يسكن جميع ياءات الإضافة، وياءات الزوائد بعضها يحذفها وبعضها يثبتها وهي تَرِدُ في مواضعها.

أُصولُ قِراءَةِ الكِسَائِي

١ـ له البسملة بين السورتين، إلا بين الأنفال والتوبة فيقف أو يَسْكُتُ أو يصل، قال الإمام الشاطبي:

وبَسْمَلَ بينَ السورتينِ بِسُنَّةٍ رِجـــالٌ نَمَـــوْهـــا... ... ...

٢ـ له في المدِّ المنفصل والمتصل التوسط فقط.

٣ـ يدغم (ذال إذ) في جميع حروفها الستة عدا الجيم.

* يدغم (دال قَدْ) و(تاء التأنيث) و(لام هَلْ وبَلْ) في جميع حروفها.

* يدغم الباء المجزومة في الفاء ﴿**قال اذهب فَّمن تَبِعَك**﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وإدغام باء الجزمِ في الفاءِ قَد رَسَا ... ...

* يدغم الفاء المجزومة في الباء نحو: ﴿**نخسف بِّهم**﴾.

* ويدغم من رواية الليث اللاَّم المجزومة في الذال ﴿**يفعل ذَّلك**﴾ حيث وقعت، قال الإمام الشاطبي:

ومَغْ جَزْمِهِ يَفعلْ بِذلكَ سَلَّمُو ونَخْسِفْ بهِم رَاعُو وشَذا تثقلا

* يدغم الذال في التاء نحو: ﴿**عذت ـ نبذتها ـ اتخذتم**﴾ وغيرها.

* يدغم الثاء في التاء نحو: ﴿**أورثتموها ـ لبثت ـ لبثتم**﴾.

٤ـ يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه بعض الألفاظ

مثل: ﴿رؤياي ـ الرؤيا ـ محياهمو ـ أنساني﴾ وغيرها، وكلها مفصلة في الشاطبية.

٥ـ يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف نحو: ﴿الملائكة ـ رحمة﴾ بشروط خاصة.

٦ـ يقف على التاءات المرسومة بالتاء بالهاء نحو: ﴿رحمت ـ شجرت﴾ وغيرها، قال الإمام الشاطبي:

إذا كُتِبَتْ بالتَّاءِ هاءُ مونَّثٍ فبالهاءِ قِفْ حقًا[1] رضًى ومعوَّلا

٧ـ يسكن كل ياء إضافة وقعت قبل همزة قطع (مطلقًا) وقبل همزة وصل مفردة، ويفتح في أحد عشر موضعًا قبل لام التعريف. وفي موضعين قبل باقي حروف الهجاء:

١ـ ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾.

٢ـ ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى﴾.

له في بعض ياءات الزوائد الحذف وبعضها الإثبات.

---

(١) المقصود بالرمز حقًا هو ابن كثير وأبوعمرو.

أُصولُ القُرَّاء الثَّلاثَة المُتَمِّمين لِلْعَشْرَة من طريق الدُّرَّة للإمام ابن الجزري[١]

أُصولُ قِراءَةِ أبي جَعْفَر يَزِيْدُ بنُ القَعْقاع:

البسملة: له البسملة في أول كل سورة ما عدا سورة التوبة، وله البسملة بين السورتين، قال ابن الجزري:

وبَسْمَلَ بينَ السورتينِ أئِمَّة ... ...

ميم الجمع: وصَلَ أبوجعفر ميم الجمع الواقعة قبل متحرك مثل: ﴿عليهمُ غير المغضوب﴾، قال ابن الجزري:

وصِل ضم ميم الجمع أصلٌ ... ...

الإدغام الكبير: أدغم أبوجعفر ﴿تأمنَّا﴾ إدغامًا محضًا، قال ابن الجزري:

وأدْ مَحْضَ تَأمَنَّا... ... ...

المد: قصر أبوجعفر المد المنفصل ووسط المد المتصل ووافق حفصًا في جميع المدود، قال ابن الجزري:

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري، إمام المقرئين وخاتمة المحققين، ولد في دمشق سنة (٧٥٠هـ) وتوفي في شيراز سنة (٨٣٣هـ)، وله من العمر (٨٢) سنة رحمه الله تعالى. له الكثير من المؤلفات، وخاصة في علم القراءات وغيرها من العلوم أشهره «طيبة النشر في القراءات العشر» و«الدُّرَّة المضية في القراءات الثلاث المروية» و«المقدمة فيما على قارىء القرآن يعلمه» وغيرها من المؤلفات.

وَمَدُّهمُ وسَطٌ وما انفصَل اقصُرَن ألا حز ... ...

هاء الكناية: أسكن الهاء في: ﴿نولِّهْ ـ نُؤتِهْ ـ نُصْلِهْ ـ يُؤدِّهْ﴾، قال ابن الجزري:

وسَكِّنْ يُؤدِّهْ مَع نُوَلِّهْ ونُصْلِهْ ونُـؤتِـه فـألقـهْ آل... ... ...

حذف الصلة من ﴿فيه مُهانًا﴾ وكسر هاء ﴿أنسانيهِ﴾، ﴿عليهِ الله﴾.

* وصل ابن وردان هاء ﴿أرجه﴾، قال ابن الجزري:

... ... وأرجهْ بِنْ وأشبعْ جُذْ وكسرها ابن جماز بدون صلة

* حذف الصلة ابن وردان (ترزقانه) قال ابن الجزري:

وفي يده اقصر كل ولين ترزقانه ... ...

* أسكن ابن وردان هاء ﴿يتقه﴾ وكسرها مع الصلة ابن جماز، قال ابن الجزري:

كيتَّقِـه وامـدُد جـد وسَكِّنْ بـه ... ...

الهمزة: الهمزتان من كلمة: أدخل أبوجعفر بين الهمزتين من كلمة ألفًا وسَهَّل الثانية سواءً كانت مفتوحة ﴿أأنذرتهم﴾ أو مضمومة ﴿أأُنزل﴾ أو مكسورة ﴿أئِنَّكم﴾، قال ابن الجزري:

لثـانيهمـا حقِّقْ يميـنٌ وسهِّلـن بِمَـدٍّ أتَـى... ... ...

الهمز المكرر: له في الهمز المكرر الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني إلا في موضعين فله فيهما الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني في سورة الواقعة وفي سورة الصافات: ﴿أإذا كُنَّا تُرابًا وعِظَامًا إنّا

لَمَبْعُوثُونَ﴾، قال ابن الجزري:

وأخبر في الأولى إن تكرر إذًا سوى ... إذا وقَعَتْ مع أول الذِّبح فاسألا

* أسقط همزة الاستفهام في: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ قال ابن الجزري:

... ...**إنك لأنت أذْ** ... ...

* زاد همزة استفهام وسَهَّل الثانية من دون إدخال ﴿ءآمنتم﴾.

* زاد همزة استفهام في ﴿أأن كان ذا مال﴾ وفي ﴿أَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُم في﴾ وفي ﴿ألسِّحْر﴾، قال ابن الجزري:

آمنتمُ اخبر طِبْ إنكْ لأنْتَ أذْ ... أأنْ كَانَ فِذْ واسألْ مَعَ اذهبتم إذ حلا

وقال أيضًا:

ألسحـــــر أمْ اخبـــزْ حُلَّـــى ... ...

زاد همزة مضمومة بعد همزة الاستفهام وأدخل بينهما ألفًا وأسكن الشين في: ﴿أأشْهدوا خلقهم﴾ قال الشاطبي:

وسكن وزد همزًا كواوٍ أأشهدوا ... أمينًا وفيه المدُّ بالخلف بللا

الهمزتان من كلمتين: المتفقتان: مضمومتان ﴿أَوْلِياءُ أُولئِكَ﴾، مكسورتان ﴿هَؤُلاءِ إن كُنتُم﴾، فيجب تسهيل الثانية من هذه الأنواع، قال ابن الجزري:

وحالَ اتفاقٍ سَهِّل الثاني إذ طرا ... ...

المختلفتان: خمسة أنواع المذكورة في قول الإمام الشاطبي:

وتسهيل الاخرى في اختلافهما سما ... تفيء إلى مع جَاء أمة انزلا

الهمز المفرد: أبدل أبوجعفر الهمزة الساكنة حرف مدٍّ يناسب الحركة التي قبلها سواءٌ كانت الهمزة فاء أو عين أو لام الكلمة مثل: **﴿مأمون ـ والذئب ـ سؤلك﴾** سوى كلمتين هما **﴿أنبئهم ـ نبئهم﴾**، قال ابن الجزري:

وساكنه حَقِّقْ حماه وأبدلن إذًا غير أنبئهم ونبئهم فلا

* أبدل الهمزة المفتوحة واوًا إذا كانت فاء الكلمة واقعة بعد ضم **﴿مؤجلاً﴾**، قال الإمام الشاطبي:

سوى جملة الإيواء والواو عنه إن تَفَتَّحَ إثْرَ الضمِّ نحو مؤجلا

* استثنى ابن وردان كلمة **﴿يؤيد﴾** حيث حققها وأبدلها ابن جماز واوًا، قال ابن الجزري:

... ... وأبدل يُؤَيِّدْ جُدْ ونحو مؤجلا

* أبدل الهمزة ياءً مفتوحة في الكلمات التالية: **﴿ليبطئنَّ ـ لنبوئنهم ـ استهزئ ـ رئاء ـ ناشئًا ـ خاسئًا ـ شانئك ـ بالخاطئة ـ خاطئة ـ مائة ـ مائتين ـ فئة ـ فئتين﴾**.

قال ابن الجزري:

كذاك قُري استهزي وناشئة ريا نبوي يبطي شانئك خاسئًا ألا
كذا ملئت والخاطئه ومئه فئه فأطلقْ له والخُلف في موطئًا ألا

لأبي جعفر في كلمة ﴿موطئًا﴾ وجهان:

١ـ تحقيق الهمزة.

٢ـ إبدالها ياءً، قال ابن الجزري:

... ... والخلفُ في موطئًا ألا

أبدل همزة ﴿سَأَلَ﴾، قال الإمام الشاطبي:

وسالَ بهَمْزٍ غُصنُ دانٍ وغيرهِم مِنَ الهَمْزِ أو مِن واوٍ أو ياءٍ ابْدلا

* حذف الهمزة من الكلمات التالية: ﴿ـ مُتَّكَئًا ـ مُتَّكِئين ـ خاطِئين ـ الخَاطِئين ـ الصَّابئين ـ المُسْتَهْزِئين ـ يَطَئُونَ ـ تَطَئُوها ـ تَطَئُوهُم ـ الصَّابِئون ـ المُسْتَهْزِؤُون ـ المُنَشِئون﴾.

* لابن وردان في كلمة ﴿منشئون﴾ الخلف بين حذف الهمزة وإبقائها كحفص.

قرأ ﴿جزءًا ـ جزءٌ﴾ بإبدال الهمزة زايًا وأدغم الأولى في الثانية ﴿جُزًّا ـ جُزٌّ﴾.

* أبدل همزة ﴿النَّسيء ـ النَّسيٌّ﴾ ﴿هيئة ـ هيّة﴾.

* سَهَّل الهمزة الثانية من ﴿أَرَأَيْتَ﴾ موافقًا لأصله: قال الإمام الشاطبي:

أريت في الاسْتِفهامِ لا عينَ راجعٌ وعن نافعٍ سَهِّل وكَمْ مُبْدِلٍ جَلا

* سَهَّل همزة ﴿إِسْرائيل﴾ مع المد والقصر.

قرأ ﴿كائِنْ﴾ بزيادة ألفٍ بعد الكاف وهمزة مكسورة بعد الألف مسهلة مع المد والقصر وحذف الياء.

* سَهَّل همزة ﴿ها أنتم﴾ قال ابن الجزري:

ويحذف مستهزونَ والباب مع تطو يطو متكًا خاطين متكئي ألا
كمستهزئي منشون خُلفٌ بدا وجز ءًا ادغم كهيئة والنَّسيء وسهِّلا

أريت وإسرائيل كائن ومُدَأَدْ مَعَ اللاء ها أنتُم وحققهما حلا

* حذف ياء ﴿اللاَّئي﴾ وسهَّل همزته وصلاً، وله وقفًا الوجهان: التسهيل بالروم وإبدالها ياءً ساكنة، قال الإمام الشاطبي:

وبالهمْزِ كلّ اللاءِ والياءِ بعدهُ ذَكا وبياءٍ ساكِنٍ حَجّ همَّلا
وكالياء مَكسورًا لوَرْشٍ وعنهُما وقِفْ مُسكنًا والهمز زاكيه بجلا

قرأ ﴿هُزؤا ـ كُفؤا﴾ بالهمز بدل الواو، قال الإمام الشاطبي:

... ... وهزؤًا وكفؤًا في السَّواكِنِ فصلا
وضمَّ لِباقيهِم وحَمزة وقفه بواوٍ وحفصٌ واقِفًا ثم موصِلا

* زاد همزة مضمومة بعد الباء في ﴿رَبَتْ ـ رَبأَتْ﴾ الحج، قال ابن الجزري:

وبا ربٌ ضُمَّ اهمز معًا رَبَأَتْ أتى ... ...

إسْقاطُ الهَمْزَةِ وَنَقْلُ حَرَكَتِها إلى السَّاكِنِ قَبْلَها

* أسقط أبوجعفر همزة ﴿من أجل﴾ ونقل حركتها إلى النون ثم كسرها للمجاورة ﴿منِ جلِ ذلك﴾ المائدة، قال ابن الجزري:

مِنْ أَجْلِ اكسِرْ انقُلْ أدَ ... ...

* نقل همزة ﴿ردًا﴾ في ﴿ردءًا يصدقني﴾، قال الإمام الشاطبي:

ونقل ردًا عَن نافِعٍ ... ...

وقال ابن الجزري:

... ... ورِدْءًا وأبدلْ أمَّ ملءُ بهِ انقلا

* ونقل حركة ﴿عَادًا الأُولَى﴾ ﴿عادًا لُولى﴾. قال الإمام الشاطبي:

وقُلْ عادًا الأُولى بإسكان لامِهِ وتُنوينه بالكَسْرِ كاسيهِ ظَلَّلا

وله ابتداءً بها ثلاثة أوجه:

١ـ الابتداء باللام المضمومة ﴿لُولى﴾.

٢ـ الابتداء بهمزة الوصل والنقل فاللام المضمومة ﴿أُلُولَى﴾.

٣ـ كحفص ﴿الأولى﴾ وهو المختار.

* أسقط ابن وردان همزة ﴿مِلْءُ الأَرْضِ﴾ ﴿ملُ الأَرْضِ﴾. قال ابن الجزري:

... ... ملءُ بهِ انقلا

* ونقل ابن وردان همزة ﴿آلآن﴾ ﴿قالوا الآن﴾، قال ابن الجزري:

ولا نَقْلَ إلا الآن مع يونسٍ بَدا ... ...

وفي موضع يونس ثلاثة أوجه:

١ـ تسهيل همزة الوصل.

٢ـ إبدالها ألفًا مشبعة.

٣ـ إبدال همزة الوصل ألفًا مع القصر مدًّا طبيعيًا.

السَّكْتُ: ليس لأبي جعفرٍ سكت في المواضع الأربعة التي لحفصٍ ﴿عوجًا قيِّما﴾ إلخ.

* سكت أبوجعفر على حروف الهجاء في فواتح السور المقطعة مثل ﴿ألم﴾ تقرأ هكذا: (ألف ـ لام ـ ميم)، قال ابن الجزري:

حُروف التَّهجي افْصِلِ بِسَكْتٍ كحا ألفْ ألا... ... ...

الإدْغَامُ: أدغم التاء في الثاء ﴿لبثتَ ـ لبثتُ ـ لبثتُم﴾.

* أدغم الدال في التاء ﴿أخذتُ ـ اتخذتَ ـ عذتُ﴾، قال ابن الجزري:

... ... وادَّغم مع عذتُ أب ... ...

* أظهر ثاء ﴿يلهث﴾ في ﴿يلهث ذلك﴾، قال ابن الجزري:

يلهــث أظهــر أَذْ ... ...

* أظهر باء اركب في ﴿ارْكَب مَّعَنا﴾، قال ابن الجزري:

... ... وف اركــب فشــا ألا ... ...

* أخفى أبوجعفر النون عند الخاء والغين ﴿عزيزٌ غَفور ـ عليمٌ خَبير﴾.

واستثنى ثلاث مواضع فأظهرها كحفص ﴿يَكُنْ غَنِيًّا ـ المُنْخَنِقَة ـ فَسَيُنْغِضون﴾.

قال ابن الجزري:

وغنَّة يا والواو فز وبخا وغيـ ـنِ الاخفاسِوى يُنْغِضْ يَكن مُنخنِقْ ألا

الإِمَالَةُ: ليس لأبي جعفرٍ إمالة مطلقًا.

الوَقْفُ عَلى مَرْسومِ الخَطِّ: قرأ ﴿يا أبتَ﴾ بفتح التاء وصلاً ووقف عليها بالهاء ﴿يا أبه﴾. قالَ ابن الجزري:

وقِفْ يا أبَه بالهاء ألا ... ...

يَاءُ المُتَكَلِّم: فتح أبوجعفر كل ياء متكلم قبل همزة قطع سواءٌ كانت مفتوحة ﴿إنيَ أعلم ـ إنيَ أخاف﴾، أو مضمومة ﴿إنيَ أُريد﴾، أو مكسورة ﴿حزنيَ إلى الله﴾، واستثنى الكلمات التالية: ﴿بعهدي أوفِ ـ فاذكروني أذكركم ـ ادعوني أستجب لكم ـ أرني أنظر ـ ولا تفتني ألا ـ وترحمني أكن ـ يدعونني إليه ـ فأنظرني إلى ـ آتوني أُفرغ ـ فاتبعني أهدك ـ تدعونني إلى النار ـ تدعونني إليه ـ ذروني أقتل ـ في ذريتي إني تبت ـ أوزعني أن أشكر ـ يصدقني إني ـ لولا أخرتني إلى﴾.

* وفتح الياء في: ﴿عهديَ الظالمين ـ واصطنعتك لنفسيَ اذهب ـ ذكريَ اذهبا ـ من بعديَ اسمه ـ مماتيَ لله﴾.

* وأسكن ياء ﴿معيْ﴾ التي ليس بعدها همزة قطع.

* وأسكن أيضًا ﴿محياي ومماتي﴾ مع المدّ المشبع و﴿ماليْ لا أرى الهدهد﴾ ﴿وما كان ليْ عليكم﴾ ﴿وما كان ليْ من علمٍ﴾ ﴿بيتيْ مؤمنًا﴾ ﴿وليْ فيها مآرب أخرى﴾.

وأسكن الياء وصلاً ووقفًا في ﴿يا عباديْ لا خوفٌ عليكم﴾.

* وأسكن الياء في الحالين لكن مع فتحها وصلاً في ﴿يردنيْ الرحمن﴾ ﴿ألا تتبعني أفعصيت أمري﴾.

* وحذف الياء من ﴿فا آتانِ الله خير﴾ في الحالين.

* وأثبت الياء وصلاً في ﴿دعوة الداعي ـ واتقوني يا أولي ـ ومن اتبعني وقل ـ وخافون إن كنتم مؤمنين ـ واخشونِ ولا تشتروا ـ وقد هداني

ولا أخاف ـ ثم كيدون فلا تنظرون ـ فلا تسألني ما ليس ـ ولا تخزونِ قالوا أوَ لم ـ يوم يأتي لا تَكَلَّم ـ حتى تؤتوني موثقًا ـ بما أشركتموني من قبل ـ وتقبل دعائي ربَّنا ـ لئن أخرتني إلى يوم القيامة ـ فهو المهتدي ومن ـ أن يهديني ربي لأقرب ـ إن ترني أنا ـ أن يؤتيني خيرًا ـ قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا ـ على أن تعلمني مما ـ والبادي ومن ـ أتمدونني بمال ـ اتبعوني أهدكم ـ الجواري في البحر ـ واتبعوني هذا صراط مستقيم ـ المنادي من مكان ـ يدع الداع يقول ـ والليل إذا يسري هل في ذلك ـ أكرمني وأما ـ أهانني كلا﴾.

وأثبت ابن وردان وصلاً ياءي: ﴿التلاقي ـ التنادي﴾.

تمت أصول أبي جعفر ولله الحمد.

أُصُولُ قِراءَةِ الإمامِ يَعْقُوبَ الحَضْرَمِي البَغْدادِي:

البَسْمَلَة: بسمل في أول السورة مطلقًا، وله الخيار في وسط السورة، وله بين السورتين البسملة وعدمها مع الوصل والسكت والوقف، قال الإمام الشاطبي:

... ... **وصِلْ واسْكُتَنْ كُلَ جَلاياهُ حَصَّلا**

هاءُ ضَمِيرِ الغائِبِين: ضمَّ يعقوب هاء الغائِبينَ والغائبات والغائِبَيْنِ إذا وقعت بعد ياء ساكنة مثل: ﴿عليهُم ـ إليهُم ـ فيهُم ـ فيهُما ـ عليهُما ـ عليهُنَّ ـ إليهُنَّ﴾، قال ابن الجزري:

واكْسِرْ عليهِمْ إليهِمْ لديهم فتى والضَّم في الهاءِ حلَّلا

* ضمَّ رويس الهاء إذا زالت الياء لبناء الأمر أو جزم المضارع

مثل: ﴿إن يأتهُم ـ إذا لم تأتهُم ـ ويخزهُم ـ أم تأتهُم ـ يلههُم الأمل ـ يغنهُم الله﴾ وهكذا.

واستثنى من ذلك فقط ﴿ومَنْ يُولِّهِم يومَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ فقرأها بكسر الهاء كحفص.

قال ابن الجزري:

عنِ الياءِ إن تسكُن سوى الفَرد واضمم ... إن تزل طاب إلا من يولهمُ فلا

* ضم يعقوب الهاء وميم الجمع وصلاً إذا سبق الهاء (ياء ساكن) وكان بعد الميم حرفٌ ساكن مثل: ﴿عليهُمُ القتال﴾، ﴿يريهُمُ الله﴾[1].

وكسر الهاء وصلاً إذا سبق الهاء كسر وبعد الميم حرفٌ ساكنٌ ﴿بِهِم الأسباب﴾، ﴿قبلتِهِم التي كانوا عليها﴾. قال الإمام الشاطبي:

ومن دونِ وصلٍ ضمها قبل ساكنٍ ... لكلٍّ وبعدَ الهاءِ كسر فتًى العَلا
معَ الكَسرِ قبلَ الها أو الياء ساكنًا ... وفي الوصلِ كسر الهاء بالضم شَمْلَلا
كما بهم الأسباب ثم عليهم القتا ... لُ وقف للكلِّ بالكسرِ مُكْمِلا

وقال ابن الجزري:

... ...وقبل ساكنٍ أتبعَا ... حز غيرُه أصلَه تلا

الإدغام الكبير: أدغم يعقوب الباء في الباء من ﴿الصاحب

---

(١) مثال: (عليهم الذّلة) قرأ البصري بكسر الهاء والميم وصلاً وبكسر الهاء وإسكان الميم وقفًا، وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء والميم وصلاً، وبضم الهاء وإسكان الميم وقفًا، وقرأ الكسائي وخلف بضم الهاء والميم وصلاً وبكسر الهاء وإسكان الميم وقفًا، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضمّ الميم وصلاً وبكسر الهاء وإسكان الميم وقفًا. «البدور الزاهرة» للشيخ عبدالفتاح القاضي.

بالجنب﴾. قال ابن الجزري:

وبالصَّاحب ادغم حط ... ...

* وأدغم رويس: ﴿فلا أنساب بيَّنهم﴾، قال ابن الجزري:

... ... وأنساب طب ... ...

أدغم يعقوب التاء بالتاء إذا وصت بما قبلها ﴿ربك تتمارى﴾، قال ابن الجزري:

تمارى حلًا ... ...

* أدغم النون في النون ﴿أتمدونني بمال﴾، قال ابن الجزري:

... ... تمدونْ حوى ... ...

* أدغم رويس الكاف في الكاف في ثلاثة مواضع:

﴿نُّسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [طه]، ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [طه]، ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [طه].

* أدغم الباء في الباء: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١].
* أدغم التاء في التاء وصلاً: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾ [سبأ: ٤٦].
* له الوجهان (الإظهار والإدغام) في الكلمات التالية: ﴿جعل لكم ـ إنه هو ـ لا قبل لهم ـ لذهب بسمعهم ـ الكتاب بأيديهم ـ الكتاب بالحق﴾. قال ابن الجزري:

وبالصاحب ادغم حط وأنساب طب نسبـ ـحك نذكرك إنك جعل خلف ذا ولا
بنحلٍ قبل مع أنه النجم مع ذهبْ كتـاب بـايـديهـم وبـالحـق أولا
وأد محض تأمنا تمارى حلا تفكـ ـروا طب تمدونن حوى أظهرن فلا

كذا التاء في صفًا وزجرًا وتلوه وذروًا وصبحًا عنه بيَّت في حلى

هاء الكناية: قصر الهاء يعقوب من دون صلة في الكلمات التالية: **﴿يؤدهِ إليك ـ نؤتِهِ مِنها ـ نُوَلِّهِ ـ نُصْلِهِ ـ فَألْقِهِ ـ ويَتَّقْهِ﴾**، قال ابن الجزري:

... ...والقصـــر حُفِّـــلا

* كسر الهاء في: **﴿وما أنسانيهِ ـ عَلَيهِ الله﴾**.

* قرأ **﴿أرجه﴾** بهمزة ساكنة وضمَّ الهاء بلا صلة **﴿أَرْجِئْهُ وأَخاهُ﴾**. قال ابن الجزري:

وأرجـه بـن وأشبـع جـد... ... ...

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وعى نفرّ أرجئه بالهمز ساكنًا وفي الهاء ضمٌّ لف دعواه حرملا

* قرأ رويس بقصر الهاء في **﴿من يأتِهِ مؤمناً﴾** وأسكنها رَوْح، قال ابن الجزري:

ويَأْتِهْ أتى يُسْر وفي القصر طف ... ...

* قصر الهاء رويس في **﴿يده﴾** في المواضع التالية: **﴿بيده عقدة النكاح ـ غرفة بيده ـ بيده ملكوت السموات﴾**، قال ابن الجزري:

وفـي يـده اقصـر طُـل... ... ...

المدّ: وسَّط يعقوب المد المتصل وقصر المنفصل ووافق حفص في سائر المدود، قال ابن الجزري:

ومُدهمُ وَسِّطْ وما انفصلَ اقصرَن ألا حُزْ ... ...

الهَمْزَة: الهَمْزَتانِ مِن كَلِمَة: زاد يعقوب الاستفهام في ﴿أإنكم لتأتون الرجال ـ أإنَّ لنا لأجرًا﴾ وزاد همزة الاستفهام في ﴿أأذهبتمْ طيباتكم﴾ ﴿أأن كان ذا مال﴾، قال الناظم ابن الجزري:

... ... **وأســـأل آذهبتـــم إذ حـــلا**

* سهل رويس الهمزة الثانية بلا إدخال في الكلمة: ﴿أأنذرتهم ـ أأنزل ـ أإئنا﴾. قال ابن الجزري:

لِثـانيهمـا حقّق يميـنٌ وسهلـن بمدٍّ أتى والقصر في الباب حُمِّلا

* وزاد روح همزة استفهام في كلمة ﴿ءآمنتم به﴾ في مواضعها الثلاثة، قال الناظم ابن الجزري:

ءآمنتم أخبر طِبْ... ... ... **وعُلم هذا من الضدّ**

الاسْتِفْهامُ المُكَرَّر: استهم يعقوب في الأول وأخبر في الثاني إلا موضع النمل فبالعكس، وفي العنكبوت كحفص أخبر في الأول واستفهم في الثاني، قال ابن الجزري:

وفي الثان أخبرْ حُطْ سوى العنكب اعكسا وفي النمل الاستفهام حُم فيهما كلا

الهَمْزَتانِ مِن كَلِمَتَيْن: سَهَّل رويس الثانية من المتفقتين من كلمتين ﴿أولياء أولئك ـ هؤلاء إن كنتم ـ جاء أمرنا﴾، وأما روح فله فيهما التحقيق إذا كانتا مختلفتين أو متفقتين، قال الناظم ابن الجزري:

وحالَ اتفاقٍ سَهِّل الثان إذ طَرا وحَقِّقهما كالاختلاف يعي ولا

المختلفتان: له الخمس صور التي لأبي جعفر، قال الشاطبي:

وتسهيل الاخرى في اختِلافِهما سَما تفيءَ إلى مع جاءَ أمّه انْزلا

الهَمْزُ المُفْرَد: هَمَزَ يعقوبُ الواوَ في: ﴿هزءًا﴾ كما أسكن الفاء في: ﴿كفؤًا﴾. قال الإمام الشاطبي:

وهزءًا وكفؤًا في السَواكنِ فصلا وضُمَّ لِباقيهِم... ... ...

* أسقط الهمزة وضم الهاء في ﴿يضاهون﴾. قال الإمام الشاطبي:

يضاهون ضم الهاء يكسر عاصم وزد همزة مضمومة عنه واعقلا

* قرأ: ﴿ترجىء - مرجئون - يأجوج ومأجوج﴾ بلا همز: ﴿يلتكم﴾ كذلك، قال الإمام الشاطبي:

... ... ويالتكم الدوري والابدال يجتلا

وقال الشاطبي:

وَوَحِّد لهم في هود ترجىء همزه صفا نفر مع مرجئون وقد حلا

وقال الإمام الشاطبي:

ويأجوج يأجوج اهمز الكل ناصر ... ...

نَقْلَ الهَمْزَةِ: أسقط رويس همزة ﴿استبرق﴾ ونقل حركتها إلى النون قبلها: ﴿من استبرق﴾. قال ابن الجزري:

مـن استبـرق طِيـبٌ... ... ...

وقرأ يعقوب وصلاً ﴿عادً لُولى﴾، وله ابتداءً ثلاثة أوجه: ﴿لُولَى - ألولى - الأولى﴾ كحفص. قال الإمام الشاطبي:

وقل عادًا الأولى بإسكان لامه وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا

السَّكْت: لم يسكت يعقوب في المواضع التي سكت فيها حفص.

الإدْغامُ الصَّغير: ليعقوب إدغام الباء في الميم: ﴿**يعذب من يشاء**﴾ أدغم نون ﴿**يسٓ ۝١**﴾ بالواو ﴿**يس والقرآن**﴾. قال الناظم ابن الجزري:

ويس نون أدغم فدًا حط... ... ...

* أدغم نون من (ن) بالواو ﴿**ن والقلم**﴾.

رَوْحٌ: أدغم باب (أخذت واتخذت) جمعًا وإفرادًا.

الإمَالَةُ: أمال يعقوب (أعمى) الموضع الأول: ﴿**وَمَنْ كانَ في هذِهِ أعْمى**﴾ [الإسراء: ٧٢]. قال ابن الجزري:

... ... ولا تمل حز سوى أعمى بسبحان أولا

أمال: (كافرين) ﴿**إنَّها كانَت مِن قَوْم كافِرين**﴾ [النمل: ٤٣]. قال ابن الجزري:

وطل كافرين الكل والنمل حط ... ...

* أمال رويس: (الكافرين ـ كافرين) حيثما وقعت. قال ابن الجزري:

وطل كافرين الكل والنمل حط ... ...

أمال روح: (يا) في(يس). قال ابن الجزري:

... ... ويا ياسين يمنٌ ... ...

الوَقفُ عَلى مَرسُومِ الخَطِّ: وقف بالهاء على تاء التأنيث المرسومة بالتاء المبسوطة، قال الإمام الشاطبي:

إذا كُتِبَتْ بالتاء هاءُ مؤنثٍ فبالهاء قِفْ حقًا رضًى ومعولا

* أثبت الألف وقفًا في (أيُّه ـ أيُّها) لدى النور والرحمن والزخرف، قال الإمام الشاطبي:

ويا أيها فوق الدُّخانِ وأيها لدى النُّور والرَّحمنِ رافقنَ حملا

* وقف بالهاء على (يا أبتِ ـ يا أبه). قال ابن الجزري:

... ... وقف يا أبه بالها ألا حم وَلِمْ حلا

* وقف بالهاء على (هوَ ـ هي ـ عليهن ـ إليهن) كلها بالهاء وعلى الياء المشدد (عليَّه ـ مصرخيَّه)، قال ابن الجزري:

وسائرها كالبزِّ مع هو وهي وعنـ ـه نحو عليهنَّه إليه روى الملا

* حذف الهاء وصلاً من (يَتَسَنَّ ـ اقتده ـ ماليه ـ كتابيه ـ حسابيه ـ سلطانيه ـ ماهيه). قال ابن الجزري:

حماه وأثبت فز كذا احذف كتابيه حسابي تسنَّ اقتد لدى الوصل حفلا

* أثبت الياء في ﴿ومن يؤت الحكمة﴾ وكسر التاء وصلاً ووقفًا ﴿يؤتي﴾.

* أثبت يعقوب الياء في: ﴿وسوفَ يؤتِ الله المؤمنين﴾ ﴿اخشوني﴾ ﴿ويقضِ الحق﴾ ﴿ينجي المؤمنين﴾ (وقفًا) ﴿بالواد المقدس﴾ ﴿لهاد الذين آمنوا﴾ ﴿وادِ النمل﴾ ﴿الوادي الأيمن﴾ ﴿يردنِ الرحمن﴾ ﴿لصالي الجحيم﴾ ﴿ينادي المنادي﴾ ﴿تغني النذر﴾ ﴿الجوار المنشآت﴾ ﴿الجوار الكنَّس﴾.

ياءات الإضافَة: أسكن الياء وصلاً في الكلمات التالية: ﴿معي﴾ (حيثما وقع) ﴿يدي إليك﴾ ﴿أمي إلهين﴾ ﴿أجري إلا على الله﴾ (حيثما

وقع) ﴿يا عبادي الذين﴾ ﴿بيتي﴾ ﴿وجهي لله﴾ ﴿وجهي للذي﴾ ﴿ما كان لي عليكم﴾ ﴿ولي فيها﴾ ﴿ولي نعجة﴾ ﴿ما كان لي من علمٍ﴾ ﴿ولي دين﴾ ﴿ما لي لا أرى﴾ ﴿وما لي لا أعبد﴾.

فتح يعقوب الياء في ﴿عهديَ الظالمين﴾ ﴿من بعدي اسمه أحمد﴾.

* فتح روح ﴿قومي اتخذوا﴾.
* أسكن روح ﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾.
* أثبت رويس الياء في الحالين من ﴿يا عبادي لا خوفٌ عليكم﴾.

قال ابن الجزري في ياءات الإضافة:

كقالون أذ لي دين سكن وإخوتي ... وربي افتح أصلًا واسكن الباب حملا
سوى عند لام العرف إلا الندا وغير ... محياي من بعدي اسمه واحذفن ولا
عباديَ لا يسموا وقومي افتحن له ... وقل لعبادي طب فشا وله ولا
لدي لام عرفٍ نحو ربي عبادي إلا ... الندا مَسَّني آتانِ أهلكني ملا

* أثبت يعقوب الياء في الحالتين: ﴿فارهبون﴾ ﴿فاتقون﴾ ﴿ولا تكفرونِ﴾ ﴿الداعي﴾ ﴿دعاني﴾ ﴿اتقوني﴾ ﴿يا أولي﴾ ﴿ومن اتبعني وقل﴾ ﴿وأطيعوني﴾ ﴿خافوني﴾ ﴿واخشوني ولا﴾ ﴿وقد هداني﴾ ﴿ثم كيدوني﴾ ﴿ولا تنظروني﴾ ﴿ولا تخزوني﴾ ﴿يوم يأتي﴾ ﴿فأرسلوني﴾ ﴿ولا تقربون﴾ ﴿تؤتوني﴾ ﴿أن تفندوني﴾ ﴿المتعالي﴾ ﴿متابي﴾ ﴿عقابي﴾ ﴿مآبي﴾ ﴿وعيدي﴾ ﴿دعائي﴾ ﴿بما أشركتموني﴾ ﴿فلا

تفضحوني﴾ ﴿ولا تخزوني﴾ ﴿فاتقوني﴾ ﴿فارهبوني﴾ ﴿أخرتني﴾ ﴿المهتدي﴾ ﴿فهو المهتدي﴾ ﴿إن ترني﴾ ﴿أن تؤتيني﴾ ﴿كنا نبغي﴾ ﴿أن تعلمني﴾ ﴿ألا تتبعني﴾ ﴿فاعبدوني﴾ ﴿فلا تستعجلوني﴾ ﴿البادي﴾ ﴿نكيري﴾ ﴿كذبوني﴾ ﴿فاتقوني﴾ ﴿أن يحضروني﴾ ﴿رب ارجعوني﴾ ﴿ولا تكلموني﴾ ﴿يسقيني﴾ ﴿فهو يسقيني﴾ ﴿ثم يميتني﴾ ﴿وأطيعوني﴾ ﴿كذبوني﴾ ﴿حتى تشهدوني﴾ ﴿أتمدونني﴾ ﴿أن يقتلوني﴾ ﴿أن يكذبوني﴾ ﴿فاعبدوني﴾ ﴿كالجوابي﴾ ﴿نكيري﴾ ﴿لا تنقذوني﴾ ﴿فاسمعوني﴾ ﴿لترديني﴾ ﴿سيهديني﴾ ﴿عذابي﴾ ﴿عقابي﴾ ﴿التلاقي﴾ ﴿التنادي﴾ ﴿اتبعوني أهدكم﴾ ﴿الجواري﴾ ﴿سيهديني﴾ ﴿اتبعوني﴾ ﴿أن ترجموني﴾ ﴿فاعتزلوني﴾ ﴿وعيدي﴾ ﴿المنادي﴾ ﴿ليعبدوني﴾ ﴿يطعموني﴾ ﴿فلا تستعجلوني﴾ ﴿يدع الداعي﴾ ﴿إلى الداعي﴾ ﴿نذري﴾.

المواضع الستة، ﴿نذيري﴾ ﴿نكيري﴾ ﴿وأطيعوني﴾ ﴿فكيدوني﴾ ﴿إذا يسري﴾ ﴿بالوادي﴾ ﴿أكرمني﴾ ﴿أهانني﴾ ﴿ولي ديني﴾.

وأثبت يعقوب الياء وقفًا وفتحها رويس وصلاً في ﴿فما آتانيَ الله خير﴾ ﴿فبشِّر عباديَ﴾، وحذفها روح وصلاً.

* وأثبت رويس الياء في الحالين في ﴿يا عبادي﴾ ﴿فاتقوني﴾.

قال ابن الجزري في باب ياءات الزوائد:

وتثبتِ في الحالين لا يتقي بيوسفَ ... حز كرؤوس الآي والحبر موصلا

يوافق ما في الحرز في الداعي واتقون ... تسألن تؤتوني كذا اخشوني مع ولا

وأشركتمونِ الباد تخزون قد هدا ن واتبعوني ثم كيدوني وصلا
دعاني وخافوني وقد زاد فاتحًا يـــردن بحـــاليـــه وتتبعـــن ألا
تلاق التناد بن عباد اتقوا طما دعائي اتل واحذف مع تمدونني فلا
وآتان نمل يسر وصلٍ وتمت الـ أصـــول بعـــون الله درًا مفصَّـــلا

تمت أصول يعقوب ولله الحمد.

أُصُولُ قِراءَةِ خَلَفِ بنِ هِشامٍ البَزَّار رَحِمَه الله:

البَسْمَلَة: بسمل خلف أول كل سورة عند الابتداء بها إلا عند براءة ولا بسملة له بين السورتين حيث له الوصل والوقف بينهما، قال الإمام الشاطبي:

ووصلكَ بينَ السورتَيْنِ فَصاحةٌ ... ...

هاء الكناية: كسر الهاء مع الصلة في ﴿أرجه﴾.

* كسر الهاء والقاف في ﴿ويتَّقه فأولئك﴾.
* وصل الهاء بواو في ﴿يرضه لكم﴾.
* قرأ بدون صلة في ﴿وما أنسانيه إلا﴾ ﴿عليه الله﴾.

المدّ: وَسَّطَ خَلَف المَدَّ الجائز المنفصل ووسَّطَ أيضًا المدّ الواجب المتصل، قال ابن الجزري:

ومدُّهمُ وسط وما انفصل اقصرنْ ألا حُزْ وبعد الهمز واللين أُصِّلا

الهَمْزَتانِ مِن كَلِمَةٍ: زاد همزة استفهام في الكلمات الآتية: قال ابن الجزري:

أأمنتم اخبر طب أئنكْ لأنت أذْ أأن كان فذْ واسألْ مع اذهبتم إذْ حلا

﴿وإنكم لتأتون الرجال﴾ ﴿قالوا أإن لنا﴾.

* حقق الهمزة الثانية في ﴿أأعجمي﴾.

الهَمْزُ المُفْرَد:

* قرأ ﴿يضاهون﴾ بلا همز. قال الإمام الشاطبي:

يضاهون ضمُ الهاء يكسر عاصمٌ وزد همزة مضمومة عنه واعقلا

* وأبدل همزة ﴿الذئب﴾. قال ابن الجزري:

... ... والذئب أبدل فيجملا

وأبدل همزة ﴿يأجوج ومأجوج﴾. قال الإمام الشاطبي:

وياجوج ماجوج اهمز الكل ناصرًا ... ...

* حذف همزتي الوصل والقطع من باب ﴿واسأل﴾ ﴿فاسأل﴾.

قال ابن الجزري:

وسَلْ مَع فسَلْ فَشا ... ...

السَّكْتُ: سكت المُطَّوعيُّ عن إدريس سكتة لطيفة في المفصول والموصول ﴿الأرض﴾ ﴿الأنعام﴾ ﴿من آمن﴾ ﴿عليهم﴾ ﴿أأنذرتهم﴾،

قال ابن الجزري:

... ... وحقق همزة الوقفِ والسكتَ أهملا

* لم يسكت خلف في المواضع الأربعة التي سكت فيها حفص.

الإدْغام: أدغم ذال (إذ) في الدال والتاء: ﴿إذ تَّبرأ﴾ ﴿إذ دَّخلوا﴾، قال الناظم الشاطبي:

وأدْغَمَ ضَنْكًا واصِلٌ تُؤمَ دُرِّهِ ... ...

* أدغم دال (قد) في حروفها الثمانية: ﴿فَقَد سَّرَقَ﴾ ﴿ولقَد ذَّرأنا﴾ ﴿فقَد ضَّلَّ﴾ ﴿ولقَد زَّيَّنّا﴾ ﴿لقَد ظَّلَمَك﴾ ﴿قَد جَّاءَكُم﴾ ﴿قَد شَّغَفَها حُبًّا﴾ ﴿قَد صَّدَّقْت الرؤيا﴾.

قال الإمام الشاطبي: الشاهد من باب (دال قد):

فاظْهَرِها نجمٌ بَدا دَلَّ واضِحًا ... ...

والباقون لهم الإدغام.

* له إدغام حروف متقاربة المخرج.

* أدغم الذال في التاء: ﴿اتخذت﴾ ﴿اتخذتم﴾ ﴿أخذت﴾ ﴿أخذتم﴾ حيثما وردت ﴿عُذتُ﴾ ﴿عُذتَ﴾ ﴿فنبذتها﴾، قال الناظم الإمام الشاطبي:

وعذت على إدغامه ونبذتها شواهدُ حمادٍ وأورثتمو حَلا

لـه شرعه... ... ...

أدغم الدال في الصاد (صاد ذِّكْرُ رَحْمَتِ رَبِّك)، قال الإمام الناظم:

وجِزْمِيَّ نَصْرٍ صادَ مَرْيَمَ مَن يُرِدْ ثَوابَ لَبِثْتَ الفَرْدَ والجمع وصلا

جزم باب ﴿يعذِّب﴾ وأدغمها في ميم من ﴿يعذب مَّن يشاء﴾، قال الناظم الشاطبي:

... ... وفي البَقَرَه فَقُل يُعَذِّب دَنا بالخُلْفِ جَوْدًا ومُوبِلا

* أدغم النون في ﴿يس﴾ والنون في ﴿ن﴾ بالواو بعدها، قال الناظم ابن الجزري:

ويسنَ نونَ ادغم فدًا حط ... ...

* أظهر الباء في: ﴿يا بني اركب معنا﴾، قال ابن الجزري:

... ... وفي اركب فشا ألا

أدغم تاء التأنيث في الجيم والظاء وأحرف الصفير: **﴿وجبت جُنوبها﴾ ﴿حملت ظُهورها﴾ ﴿جاءت سَيارة﴾ ﴿حصرت صُدورهم﴾ ﴿خبت زِدناهم﴾**.

قال ابن الجزري:

وأظهر إذ مع قد وتاء مؤنث ألا حز وعند الثاء للتاء حصلا

الإمَالَةُ: أمال كل ألف أصلها ياء (الهُدى، الهوى، اشترى)، قال الناظم الشاطبي: على أصله في الشاطبية:

وحمزةُ مِنْهُم والكِسائيُّ بَعْدَهُ أمالا ذواتِ الياءِ حيثُ تَاصَّلا

يستثنى: **﴿هداني﴾ ﴿عصاني﴾ ﴿أنسانيه﴾ ﴿أوصاني﴾ ﴿أتاني﴾** («أحيا» غير المسبوقة بواو) **﴿هداي﴾ ﴿مثواي﴾**. وقد ذكرها مفصلة في باب الإمالة الإمام الشاطبي رحمه الله:

* أمال الألفاظ التي أصلها واو: **﴿العلا﴾ ﴿القرى﴾ ﴿الرِّبا﴾ ﴿الضحى﴾ ﴿ضحاها﴾**.

* أمال الألف التي بعد لام في قوله: **﴿أو كلاهما﴾**.

* أمال الكلمات التي على وزن (فَعلى ـ فِعلى ـ فُعلى)، (فَعالى ـ فُعالى).

الأمثلة: فَعلى: **﴿قتلى﴾ ﴿أسرى﴾ ﴿يحيى﴾**.

فِعْلى : ﴿ضيزى﴾ ﴿إحدى﴾ ﴿عيسى﴾.
فُعلى : ﴿قربى﴾ ﴿موسى﴾ ﴿دنيا﴾ ﴿الرؤيا﴾ المعرفة بأل.
فَعالى : ﴿يتامى﴾ ﴿نصارى﴾.
فُعالى : ﴿سكارى﴾ ﴿أسارى﴾ ﴿فرادى﴾، قال الإمام الشاطبي:

وكيف جرت فعلى ففيها وجودها وإن ضم أو يُفْتَحْ فَعَالىٰ فحصلا

* أمال الألف في الكلمات التالية: ﴿أنى﴾ ﴿متى﴾ ﴿عسى﴾ ﴿بلى﴾.

* أمال الألفات المرسومة بالياء في رؤوس الآي في السور الإحدى عشر: (طه ـ النجم ـ المعارج ـ القيامة ـ النازعات ـ عبس ـ الأعلى ـ الشمس ـ الضحى ـ الليل ـ العلق)، واستثنى من ذلك أربع كلمات: ﴿تلاها﴾ ﴿دحاها﴾ ﴿طحاها﴾ ﴿سجى﴾، قال الشاطبي:

ومِمَّا أمالاه أواخر آي ما بطه وآي النجم كي تتعدلا

* أمال الألف بعد الراء في: ﴿تراءى الجمعان﴾ وصلاً ووقفًا والألف بعد الهمزة وقفًا، قال الإمام الشاطبي:

وراءُ تراءى فاز في شعرائه ... ...

* أمال النون والهمزة في: ﴿نأى﴾، قال الإمام الشاطبي:

نـاى شـرع يمـنّ... ... ...

* أمال الراء والهمزة في: ﴿رأى﴾ التي قبل متحرك مثل: ﴿رأى كوكبًا﴾ ﴿رأه﴾.

* أمال الراء وحده قبل الساكن ﴿رأى القمر﴾ ﴿رأى الشمس﴾،

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وحرفي رأي كلًّا أَمِلْ مزن صحبة ... ...

إلى قوله في الشاطبية:

وقبل السكون الرا أمِلْ في صفا يد ... ...

* أمال همزة: ﴿آتيك﴾، قال الشاطبي:

... ... آتيــكَ قُــولاً بِخُلْــفٍ ضَممنــاه... ... ...

* أمال الألف في: ﴿جاء﴾ ﴿شاء﴾ ﴿ران﴾. قال الإمام الشاطبي:

وحاقَ وزاغوا جاء شاء وزاد فز ... ...

* أمال ألف ﴿ران﴾:

... ... وقُل صحبة بل ران واصحَبْ مَغْدِلا

* أمال الألف بين الرائين إذا كانت الثانية مجرورة ﴿في قرار مكين﴾ ﴿مع الأبرار﴾. قال الإمام الشاطبي:

وإضجاعُ ذي راءَيْنِ حَجَّ رُوَاتهُ كالأبرارِ والتَّقليل جادل فَيْصلا

* أمال ألف هجاء (حَيٌّ طَهُرْ) في فواتح السور ما عدا هاء (مريم ـ يس ـ ألم ـ طه ـ حم). قال الإمام الشاطبي:

وإضجاعُ را كلٌ الفواتح ذكره حمى غير حفص طاويًا صحبة ولا

* لا إمالة له في الألفات التالية المرسومة بالياء: ﴿لدى﴾ ﴿إلى﴾ ﴿حتى﴾ ﴿على﴾ ﴿ما زكى﴾. قال الإمام الشاطبي:

وما رسموا بالياءِ غير لدى وما زكى وإلى من بعد حتى وقل على

* فتح: ﴿هداي﴾ ﴿مماتي﴾ ﴿مثواي﴾ ﴿رؤياي﴾ المجردة من أل التعريف.

* لا إمالة له في الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين وصلاً ﴿موسى الهدى﴾، ﴿ذكرى الدار﴾، ﴿عيسى ابن مريم﴾، قال الإمام الشاطبي:

وقبلَ سكونِ قِفْ بما في أُصولِهم ... وذو الراء فيهِ الخلف في الوصلِ يُجْتَلى
كموسى الهدى عيسى ابن مريم ... التي مع ذكرى الدار فافهَمْ محصلا

يَاءَاتُ الإضافَةِ: فتح الياء في: ﴿عهدي الظالمين﴾، قال الإمام الشاطبي:

... ... **وعَهْـدِيَ فـي عـلا** ... ...

* أسكن الياء في ﴿بيتي للطائفين﴾، ﴿وجهي﴾ ﴿يدي إليك﴾ ﴿أمي إلهين﴾ ﴿أجري﴾ (حيثما وقعت) ﴿بيتي مؤمناً﴾ ﴿قل يا عبادي الذين﴾ ﴿ولي فيها﴾ ﴿ما كان لي﴾ ﴿ولي نعجة﴾ ﴿ومالي لا أعبد﴾ ﴿ولي دين﴾ ﴿معي﴾ (حيثما وقع).

حذف الياء وصلاً ووقفًا في ﴿فما آتان الله خير﴾ بالنمل.

تمت أُصول القرّاء الثلاثةَ ولله الحمد، نسأل الله القبول آمين آمين.

إجازة المؤلف في القراءات السبع من طريق الشاطبية

إجازة المؤلف في القراءات السبع من طريق الشاطبية

بسم الله الرحمن الرحيم

« ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا »

إجازة في التجويد والقراءات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة وعلى آله وصحبه والتابعين

لقد أرسل الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم ليكون منارة هداية للناس أجمعين « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور » وبين له كيفية التلاوة فقال: « ورتل القرآن ترتيلا » . وسار على الطريقة ورثته ، يحيون سنته ، ويبلغون رسالته ، فتعلموا القرآن وعلموه ، وتناقلوه بالتواتر وبلغوه .

وكنت ممن أكرمه الله بهذه النعمة ، فلقنت الأخ في الله محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله علم التجويد وأقرأته القرآن كاملاً على القرآن السبع من طريق الشاطبية وبسندي المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما آنست منه الضبط والإتقان ، ووثقت منه الإلمام بأحكام التجويد رأيت أنه أجيزه في القراءة والإقراء بالشرط المعتبر عند علماء القراءات والأثر . سائلاً المولى الكريم أن ينفع به الإسلام والمسلمين .

أشهد على هذه

الإجازة . وقد قرأ

علي الأخ في الله

محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله

القراءات السبع من طريق

الشاطبية وقد أجزته

بالشرط المعتبر عند علماء القراءات

خادم القرآن والقراءات

سعيد كامل سعيد سلامة

١٤١٧

رئيس جمعية العلماء

أعطيت هذه الإجازة

بتاريخ ١٥/٩/١٤١٧هـ

خادم القرآن الكريم

وليد عبد الله

ملحوظة : الحمد لله يحفظ القرآن الكريم كاملاً

كلية الدعوة وأصول الدين
قسم القراءات

الطبعة الأهلية بعمان

أشهد على صحة توقيع فضيلة الشيخ سعيد العبد الله ، وتوقيع فضيلته سعيد كامل سعيد سلامة .

إجازة المؤلف في القراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدُّرة

إجازة المؤلف في القراءات الثلاث المتممة للعشرة طريق الدُّرة.

أصادق على إجازة فضيلة الشيخ المقرئ: سعيد العبد الله حسيف، أن الشيخ: محمد عبد الحكيم سعيد العبد الله قرأ علي بالقراءات الثلاث المتممة للعشرة من طريق الدرة على الشرط المعتبر عند علماء القراءات، أسأل الله له التوفيق والسداد وأن ينتفع به ويعلم.

خادم القرآن الكريم
سيد كامل سيد سلامة
أستاذ القراءات وعلومها
بقسم القراءات بجامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

« ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا »

إجازة في التجويد والقراءات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة وعلى آله وصحبه والتابعين

لقد أرسل الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم ليكون منارة هداية للناس أجمعين « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور » وبين له كيفية التلاوة فقال: « ورتل القرآن ترتيلا » . وسار على الطريقة ورثة، يحيون سنته، ويبلغون رسالته، فتعلموا القرآن وعلموه، وتناقلوه بالتواتر وبلغوه.

وكنت ممن أكرمه الله بهذه النعمة، فلقيت الأخ في الله محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله حفظه الله، علم التجويد وأقرأه القرآن كاملاً على القراءات الثلاث المتممة للعشرة من طريق الدرة بسنده المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما آنست منه الضبط والإتقان، ووثقت منه العلم بأحكام التجويد رأيت أنه أجيزه في القراءة والإقراء بالشرط المعتبر عند علماء القراءات والأثر. سائلاً المولى الكريم أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
مكتب العميد

خادم القرآن الكريم

أصادق على صحة توقيع فضيلة الشيخ سعيد عبد الله آل عبد الله أستاذ القراءات سابقاً بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى وقد تم إلغاء المسؤولية عن محتويات الوثيقة.
عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المَراجِعُ

* القرآن الكريم. طبعة مجمع الملك فهد رحمه الله.
* أكثر هذا الشرح تلقيًا عن الشيخ المقرئ سعيد العبدالله.
١ـ إرشاد المريد إلى شرح مقصود القصيد، للشيخ الضباع رحمه الله.
٢ـ الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي رحمه الله.
٣ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ الضباع رحمه الله.
٤ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله.
٥ـ تعميم النفع بتبسيط القراءات السبع، للشيخ أحمد الخياري رحمه الله.
٦ـ تقريب المعاني بشرح حرز الأماني، للشيخ سيِّد لاشين حفظه الله.
٧ـ التيسير، للإمام أبي عمرو الداني.
٨ـ حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، للإمام القاسم بن فيرّة بين خلف الشاطبي.
٩ـ الدُّرَّة المُضِيَّة في القراءات الثلاث المَرْوِيَّة، للإمام محمد بن الجزري رحمه الله.
١٠ـ سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، للإمام ابن القاصح رحمه الله.
١١ـ طيِّبة النَّشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن الجزري رحمه الله.

١٢ـ عبير من التحبير، للشيخ محمد نبهان مصري.
١٣ـ غاية النهاية، للإمام ابن الجزري رحمه الله.
١٤ـ كيف تحفظ القرآن الكريم، للشيخ محمد الحبش.
١٥ـ المدخل إلى علم القراءات، للدكتور سيِّد رزق الطويل حفظه الله.
١٦ـ مذكرة في التجويد، للشيخ محمد نبهان مصري.
١٧ـ المفيد، أحكام وقواعد في علم التجويد للمؤلف محمد عبدالحكيم سعيد العبدالله.
١٨ـ النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري رحمه الله.
١٩ـ النظم المفيد المُجَوَّد في مُتَنَوِّعات الشيخ سعيد العبدالله المحمد رحمه الله.

فهرس الموضوعات

الإهداء ٣
مقدمة الطبعة الثانية ٥
المقدمة ٧
مبحث خاص عن علم القراءات (تعريفه ونشأته) ١٢
من أسماء القرآن الكريم ١٢
القرآن لغة واصطلاحًا ١٢
تعريف القراءات ١٤
تعريف علم القراءات ١٥
الكلمات القرآنية المختلف فيها على قسمين : ١٦
المضطردة والمنفردة ١٧
كيف نشأ علم القراءات ١٧
بعض كتب القراءات المطبوعة ٨١
ما المراد بالأحرف السبعة؟ ٢٠
أركان القراءة الصحيحة ٢١
شرح الأركان ٢١
سؤال عارض ٢٣
لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد وحكم ٢٤
كيفية الأخذ بإفراد القراءات وجمعها ٢٥
أنواع الجمع ٢٦
القراء السبعة هم ٢٧
القراء الثلاثة هم ٢٩
رموز القرَّاء السبعة ٣٠
باب الاستعاذة ٣١
ملحوظة : أوجه إخفاء الاستعاذة ٣٢
أوجه وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة ٣٢

باب البسملة ٣٣
الأجه الجائزة بين الأنفال وبراءة لكل القراء ٣٥
الأجه الجائزة بين السورتين لمن يبسملون على هذا النحو ٣٦
باب سورة أم القرآن ٣٧
ملحوظة لأبي عمرو شرطان ٣٨
باب الإدغام الكبير ٣٩
الكبير هو ٣٩
الصغير هو ٣٩
باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين ٤٣
باب هاء الكناية : هي ٥٠
باب المد والقصر ٥٤
المد : لغةً واصطلاحًا ٥٤
المد الأصلي والفرعي ٥٤
مذاهب القراء في المدود ٥٤
باب الهمزتين من كلمة ٥٨
الهمزتين من كلمتين ٦٣
ملحوظة أولى ٦٣
محلوظة ثانية ٦٤
باب الهمز المفرد ٦٦
قاعدة عامة وهي : ٦٧
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ٦٧
ملحوظة ٧٠
باب وقف حمزة وهشام على الهمز ٧١
الطريقة الأولى ٧١
الطريقة الثانية ٧٤
باب الإظهار والإدغام ٧٧
ذكر ذال إذ ٧٧

ذكر دال قد ٧٨
ذكر تاء التأنيث ٧٩
لام هل وبل ٨٠
باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل ٨١
باب حروف قربت مخارجها ٨٣
باب أحكام النون الساكنة والتنوين ٨٥
الإدغام: لغة واصطلاحًا ٨٦
الإظهار: لغة واصطلاحًا ٨٦
الإقلاب: لغة واصطلاحًا ٨٧
الإخفاء الحقيقي: لغة واصطلاحًا ٨٨
باب الفتح والإمالة وبين اللفظين ٨٨
مقدمة عن الإمالة ٨٨
الفتح ٨٨
الإمالة ٨٨
التقليل ٨٨
أنواع الإمالة ٨٨
تمهيد ٨٨
مذاهب القراء في الفتح والإمالة والتقليل ٨٩
ملحوظة ٩٤
ملحوظة ٩٧
الخلاصة ١٠١
مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف ١٠٢
المذهب التفصيلي ١٠٢
ملحوظة ١٠٣
المذهب الإجمالي ١٠٣
باب مذاهبهم في الراءات ١٠٤
باب اللامات ١١١

ملحوظة ١١٢
باب الوقف على أواخر الكلم ١١٣
ملحوظة ١١٣
الروم ١١٣
الإشمام ١١٣
حالات الإشمام ١١٤
حالات الروم ١١٥
الاختلاس ١١٥
باب الوقف على مرسوم الخط ١١٧
قاعدة عامة ١٢١
ملحوظة ١٢١
الاختياري ١٢٢
الاضطراري ١٢٢
الاختباري ١٢٢
الانتظاري ١٢٢
التام ١٢٣
الكافي ١٢٣
الحسن ١٢٣
القبيح ١٢٤
الأقبح ١٢٤
ملحوظة ١٢٤
ملحوظة ثانية ١٢٤
باب ياءات الإضافة ١٢٥
باب ياءات الزوائد ١٤٠
الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة ١٤٠
تعاريف مختارة عن الإشباع والتحقيق والتسهيل والإبدال والنقل والفتح والتقليل ١٤٩
الإشباع ١٤٩

التحقيق ١٤٩
التسهيل ١٤٩
ملحوظة ١٥٠
الإبدال ١٥٠
النقل ١٥٠
الفتح والإمالة والتقليل ١٥٠
أصول القراء السبعة ١٥٢
أصول رواية قالون ١٥٢
أصول رواية ورش ١٥٤
قاعدة عامة ١٥٦
أصول قراءة ابن كثير المكي ١٥٧
أصول قراءة أبي عمرو ١٥٩
أصول قراءة ابن عامر الدمشقي ١٦٣
هشام ١٦٣
أصول قراءة عاصم ١٦٥
أصول قراءة حمزة ١٦٧
أصول قراءة الكسائي ١٧٠
أصول القراء الثلاثة المتممين للعشرة ١٧٢
أصول قراءة أبي جعفر (يزيد بن القعقاع) ١٧٢
البسملة ١٧٢
ميم الجمع ١٧٢
الإدغام الكبير ١٧٢
المد ١٧٢
هاء الكناية ١٧٣
الهمزة ١٧٣
الهمزتان من كلمة ١٧٣
الهمز المكرر ١٧٣

الهمزتان من كلمتين ١٧٤
المختلفتان ١٧٤
الهمز المفرد ١٧٥
إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها ١٧٧
السكت ١٧٨
الإدغام ١٧٩
الإمالة ١٧٩
الوقف على مرسوم الخط ١٧٩
ياء المتكلم ١٨٠
أصول قراءة يعقوب الحضرمي البغدادي ١٨١
البسملة ١٨١
هاء ضمير الغائبين ١٨١
الإدغام الكبير ١٨٢
هاء الكناية ١٨٤
المد ١٨٤
الهمزة ١٨٥
الاستفهام المكرر ١٨٥
الهمزتان من كلمة ١٨٥
الهمزتان من كلمتين ١٨٥
الهمز المفرد ١٨٦
نقل الهمزة ١٨٦
السكت ١٨٦
الإدغام الصغير ١٨٧
روح ١٨٧
الإمالة ١٨٧
الوقف على مرسوم الخط ١٨٧
ياءات الإضافة ١٨٨

أصول قراءة خلف بن هشام البزار ١٩١
البسملة ١٩١
هاء الكناية ١٩١
المد ١٩١
الهمزتان من كلمة ١٩١
الهمز المفرد ١٩٢
السكت ١٩٢
الإدغام ١٩٢
الإمالة ١٩٤
ياءات الإضافة ١٩٧
صورة إجازة المؤلف في القراءات السبع من طريق الشاطبية ١٩٨
صورة إجازة المؤلف في القراءات الثلاثة المتممة العشر من طريق الدرة ١٩٩
المراجع ٢٠٠
فهرس الموضوعات ٢٠٢

الصف التصويري والإخراج وكالة الفرقان

مكة المكرمة: شارع العزيزية العام ● مركز مكة للأعمال ص.ب ٦٨٦٠ ● ت: ٥٥٧٢٦٠٥ فاكس ٥٥٦٤٨٦٠

١٢ ر.س

داركم المتميزة

دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع

مكة المكرمة ـ هاتف ٥٥٨٩٠٢٧ ـ فاكس ٥٥٨٩٧٨٠ ـ جوال ٠٥٤٥١٢٤٤٧

شعـارنا ... المضمون أولاً ... طباعة راقية تليق بالكتاب الأسـلامي

- اهتمام متميز بكتب التراث.
- اهتمام خاص بالرسائل الجامعية والبحوث والكتب التربوية.
- اهتمام بارز بالخطب والمواعظ والرسائل الدعوية.
- اهتمام ملموس بكتب المرأة والطفل.

- استعداد تام لأرقى أنواع الطباعة .. والصف
- وتصميـــم الأغلفـة ... والنشـــر والتوزيع
- ريادة في إدارة وتنظيم معارض الكتاب
- دروع وشهادات تقدير من كبار المسئولين
- استعداد تام لتجهيز وإعداد جميع أنواع المكتبات العامة والمساجد والمدارس
- أسـعار خاصة للمتبرعين والمؤسسـات الخـيرية
- توزيع وتسويق محلي ... ودولي ...

مطبعة دار طيبة ـ الرياض ـ ت: ٤٢٨٣٨٤٠

ردمك: ٨-٥-٩٦١٩-٩٩٦٠